الآثار الحميدة والمحاسن

لغزوتي واشنطن ومنهاتن

(بشهادة قادة الغرب ومفكريه)

أبو عبيدة
عبد الله خالد العدم

تقديم

الشيخ مصطفى أبو اليزيد

الآثار الحميدة والمحاسن لغزوتي واشنطن ومنهاتن

(بشهادة قادة الغرب ومفكريه)

أبو عبيدة

عبد الله خالد العدم

تقديم

الشيخ مصطفى أبو اليزيد

إهداء...

إلى أولئك الصناديد من دنيا البشر الذين أحيا الله بهم أنفساً كانت مواتاً، وفتح بهم قلوباً كانت عن الحق موصدة.

إلى تلك الكوكبة الفذة التي صنعت مجد أمتها، وصاغت قوالب عزتها في زمن الذلة والانكسار.

إلى ذاك النفر الذي رسم معالم طريق الخلاص لأمته بأحرف من نور، صدَّق عليها بنجيعه الذي جاد به في منهاتن وواشنطن.

إلى تلك العصبة التي غزت معقل الشيطان في الأرض وسوت صروحه المحاربة لله ورسوله والمؤمنين بالأرض حتى غدت قاعاً صفصفاً.

إلى تلك الثلة التي نكَّست راية الصليب وزلزلت عرش الباطل حتى غدا أولياؤه حيارى يتخبطون في الأرض لا يلوون على شيء.

إلى سادة المجد، وصُنَّاع الحياة، وبناة الأمم، وشاحذي الهمم، ومعلي الراية في زمن الانكسار، إلى التسعة عشر موحدا...

أجزل الله لهم الثواب

زاد الطريق

قال الله تعالى: {لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التوبة:110].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا ضنَّ الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة وتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله أدخل الله تعالى عليهم ذلاً لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم.) [رواه أحمد والطبراني والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع:675].

قال الإمام المجدد عبد الله عزام رحمه الله: (نحن بإذن الله سنكون دعاة الخير لإنقاذ البشرية... نحن بإذن الله سنهز النائمين في أرجاء المعمورة... نحن بإذن الله سنكون ناراً تحرق الظالمين في كل مكان... نحن بإذن الله سنهدد مصالح الكفر في الأرض كلها... نحن بإذن الله سنقض مضاجع أمريكا، وسنؤرق أجفان روسيا، وسنهز الأرض تحت أقدام الجنس الأصفر والأحمر وغيرهم.).

قال المعتز بالله الشيخ المجاهد أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله: (لقد أرست الأمة زمناً طويلاً ركنت فيه إلى الدنيا واستنامت عن درب الجهاد والفداء، واستباح العدو بيضتها، وانتقص أرضها من أطرافها وجاس الكفار خلال الديار، وسنة الله أن الأيام دول والدهر إقبال وإدبار، ولقد بلغت امتنا القاع، وآذنت الآن -وبحمد الله- بالارتفاع والإقلاع من جديد، وستظل ترتقي صعداً حتى تبلغ الذروة وتستحوذ على المجد مرة أخرى، ليتحقق لنا بشارة المصطفى صلى الله

عليه وسلم فيما رواه مسلم عن ثوبان -رضي الله عنه- قال، قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها.).

قال الشيخ المجاهد أسامة بن لادن حفظه الله: (عندما نتحدث عن غزوتي نيويورك وواشنطن، نتحدث عن أولئك الرجال الذين غيروا مجرى التاريخ وطهروا صفحات الأمة من رجس الحكام الخائنين وأتباعهم بغض النظر عن أسمائهم ومسمياتهم.

نتحدث عن رجال لا أقول إنهم حطموا برجي التجارة ومبنى وزارة الدفاع الأميركية فقط فهذا أمر يسير، ولكنهم حطموا هبل العصر، وحطموا قيم هبل العصر.

هؤلاء الرجال العظام جسدوا الإيمان في قلوب المؤمنين، وأكدوا عقيدة الولاء والبراء، ونسفوا مخططات الصليبيين وعملائهم من حكام المنطقة عبر عشرات السنين، عبر الغزو الفكري لتمييع عقيدة الولاء والبراء.

وإن المقام لا يتسع لذكر هؤلاء الرجال بما هم أهله، والقلم يعجز عن حصر محاسنهم ومحاسن آثار غزواتهم المباركة.).

مقدمة بقلم الشيخ مصطفى أبو اليزيد[1]

بسم الله القوي القادر القهار الجبار المنتقم المذل للكفار القائل في كتابه الكريم: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة:29]. والقائل سبحانه: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة:29].

والصلاة والسلام على رسوله الضحوك القتال الذي بعث بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده القائل: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة).

أما بعد:

فقد كانت غزوتا نيويورك وواشنطن بحق هي غزوة القرن وغزوة الفرقان في هذا الزمان، ولها من الشبة الكبير بغزوة بدر الكبرى والتي سمى الله تعالى يومها بيوم الفرقان، والتي كانت من أبرز معالمها وأخص ميزاتها:

أولاً: أنها تمت بعون الله وقدرته ومشيئته قال الله تعالى عنها: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ} [الأنفال:5]

وقال أيضا: {إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ} [الأنفال:42] وهكذا كانت الغزوتان فقد كان قدر الله وتوفيقه في إتمامهما على الوجه الذي تمتا عليه، وقد أغشى الله أبصار الكفار وجعل من بين أيديهم سداً

1 - الأمير العام لقاعدة الجهاد في أفغانستان وعضو مجلس شورى القاعدة وأحد مؤسسيها حفظه الله ونفع به.

ومن خلفهم سداً، وحفظ المجاهدين التسعة عشر حتى تمت الغزوتين بفضل الله، ولولا أن الله قد أرادها كما تمت لما تمت، فقد يخطط البشر ويسعون في العمل والتنفيذ، ثم لا يتم لهم ما خططوه وأرادوه.

ثانياً: لقد أراد الله من غزوة بدر أن تكون مثالاً عملياً، وتجربةً واقعية أن العدو الكافر مهما كانت قوته وعدته وعتاده فهو ضعيف أمام قوة المؤمنين حقاً بالله، المتصلة قلوبهم بالله، مهما كان ضعفهم وقلة عدتهم وعتادهم، وكما قال سيد قطب رحمه الله عن غزوة بدر في ظلاله: (ذلك لتتزود العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله، ولتوقن كل عصبة مسلمة أنها تملك في كل زمان وفي كل مكان أن تغلب خصومها وأعداءها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثرة، ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد.. وما كانت هذه الحقيقة لتستقر في القلوب كما استقرت بالمعركة الفاصلة بين قوة الإيمان وقوة الطغيان..).

وهكذا كانت الغزوتان، فقد ضُربت أمريكا المجرمة الظالمة في عقر دارها بقلة قليلة وهي التسعة عشر، وعدة وعتاد لا يذكر غير أنهم كانوا يحملون بين جنوبهم الإيمان القوي بالله واليوم الآخر، فقد ضُربت أمريكا ضربة مباركة لا تزال تترنح منها وستظل إلى ما شاء الله، وستكون هاتين الغزوتين المباركتين مثالاً واقعياً، وتجربة ماثلة للعيان لانتصار قوة الإيمان، وإن كانت قليلة العدة والعتاد على قوة الظلم والطغيان، وإن كانت معها القنبلة النووية وأعتى الأسلحة.

ثالثاً: إن غزوة بدر الكبرى كانت فرقاناً بين تاريخين في تاريخ الجماعة الإسلامية آنذاك، وفي تاريخ البشرية جميعها قبل هذه الغزوة وبعدها ولذلك سماها الله يوم الفرقان يوم التقى الجمعان، فكانت فرقاناً بين تاريخ الصبر والمصابرة والانتظار وكف اليد، وتاريخ الحركة والقوة والجهاد والقتال بالنسبة

لتاريخ الجماعة المسلمة، وكانت فرقاناً في تاريخ البشرية بين تاريخ لم يكن للنظام الإسلامي فيه أي وجود لدولة قوية مرهوبة الجناب، إلى تاريخ آخر قامت فيه دولة للإسلام قوية فتية يخشى قوتها طواغيت الأرض، وبدأ الناس يدخلون في دين الإسلام أفواجاً..

وهكذا كانت الغزوتان فرقاناً في تاريخ المسلمين عموماً وتاريخ الحركة الإسلامية الجهادية على وجه الخصوص، فقد فرح المسلمون وشفى الله صدورهم من عدوهم، الذي طالما ضرب وقتل وعربد في بلاد الإسلام، وأعادت للمسلمين الثقة بدينهم، وبقوة وشجاعة أبنائهم وشبابهم، الذين يلتزمون بهذا الدين، وكانت أيضاً فرقاناً للحركة الإسلامية الجهادية، فقد أبرزت الغزوتان العدو الحقيقي والطاغوت الأكبر الذي يدعم ويقوي الطواغيت الصغار، والذي يجب أن تتجه إليه سهام المجاهدين، ويوحدوا هدفهم وغرضهم ومقصدهم إليه أولاً وقد تحقق هذا فعلاً بعد هذا الفتح المبين، وكانت الغزوتان كذلك فرقاناً بين تشتت أهداف المجاهدين وجهودهم قبلها وتوحدهم واجتماعهم على هذا الهدف الأكبر بعدها، وكانت الغزوتان أيضاً فرقاناً بين تاريخ البشرية قبلها وبعدها، فأصبح من المشهور توقيت الأحداث والمواقف والتصورات بما بعد تاريخ الغزوتين، ورأى الناس قوة هذا الدين وأثر الإيمان على التسعة عشر الذين قاموا بهذا العمل المبارك، ودخل الناس في دين الإسلام أفواجاً.

وأما أصحاب الجاه والسلطان وأصحاب الشركات والأموال ورافعو لواء الصليب وعملائهم، فقد شعروا بقوة الإسلام وبقوة المسلمين إذا تمسكوا بدينهم فأعلنوها حرباً شعواء على الإسلام والمسلمين تحت مسمى الإرهاب والتطرف، وهكذا كانت غزوة يوم الثلاثاء المبارك فرقاناً في تاريخ البشرية بين فسطاط الإيمان والحق والجهاد الذي نال شرف رفع لوائه الحركة الجهادية وقادتها الأبطال ومن ورائهم أمة الإسلام، وفسطاط الصليب والكفر والباطل الذي باء بحمل لوائه الصليبي الحاقد بوش وحلفائه المجرمين وعملائه الخائنين.

وبعد: فهذا ما يحضرنا من أوجه الشبه بين غزوة بدر الكبرى والغزوتين المباركتين وهو اجتهاد منا نسأل الله أن يكون صواباً ويغفر لنا ما كان فيه من خطأ، أحببنا أن نقدم به لهذا الكتاب الطيب المبارك (الآثار الحميدة والمحاسن لغزوتي واشنطن ومنهاتن)، وقد بذل كاتبه الأخ الفاضل المجاهد أبو عبيدة المقدسي جهداً مباركاً طيباً مشكوراً نسأل الله أن يتقبله منه ويجعله في ميزان حسناته.

وقد وفق الله كاتبه في الإتيان بالحجج والبراهين والأدلة على ما قاله من أفواه الأعداء وتقريراتهم، وكما يقال الحق ما شهدت به الأعداء، حتى لا يبقى لمخالف حجة ولا لمرجف أو مخذل محجة.

ولأن الكاتب من مجاهدي الحركة الجهادية والمتحركين لهذا الدين، فقد فتح الله عليه من أبواب الخير والفهم والهداية ما استطاع أن يجمع من الآثار الحميدة للغزوتين ما لم يجمعه غيره فيما نعلم وصدق الله القائل: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} (العنكبوت:69)

فنسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب، ويهدي به من ينشد الهداية، ويكون مناراً ومرشداً للمجاهدين في سبيل الله.

والحمد لله رب العالمين

وكتبه

مصطفى أبو اليزيد

25 رجب 1428 الموافق 8 /8/ 2007

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس، وقدر الأيام فهي دول بين الأجناس، وأصلي وأسلم على المبعوث بالقرآن نذيراً وبشيراً فلا اعوجاج في دعوته ولا التباس، وعلى آله وأصحابه خير من جاهد بالسيف فلم يتركوا للباطل أي ركن أو أساس.

أما بعد:

فمما لا شك فيه ولا ريب، ولا تزييف بين ثناياه ولا خداع، أن لأحداث يوم الثلاثاء المبارك أو ما اصطلح عليه بين أمم الأرض وتعورف بأحداث يوم الحادي عشر من سبتمبر، أثراً بيِّناً في تغيير مسار مجرى التاريخ، وعاملاً واضح المعالم في إعادة صياغة أحرف كتابته، فقد غدا هذا اليوم المبارك في أذهان الكثيرين يوماً يؤرخ فيه، فوجه العالم الذي بدا قبل الحادي عشر هو غير ذاك الوجه الذي أطل بعده.

ومنذ اللحظات الأُول لذاك اليوم، الذي حمل بين طياته المسرات، وأقبلت بين ثناياه البشارات للمستضعفين في الأرض، أطلت بعض الرؤوس - وياليتها لم تطل ولزمت الصمت، وعكفت على خاصة أمرها، فراحت واستراحت، وكَفت المسلمين - وقد أخذت على عاتقها مسؤولية التشويش على نصاعة هذا الحدث الجليل، والتحقير من شأن هذا العمل العظيم، وإظهاره بمظهر الحدث المأساوي الذي لم يجلب على الأمة سوى الرزايا والخطوب، التي لا يستطيع مدقق حساب أن يحيط بها عدًّا !!

فلقد درج الكثير من ناوئ الفئة المجاهدة، والسذج من الطيبين الذين انطوت عليهم حيل الطاغوت، أو من راجت في أذهانهم بعض المصالح الفاسدة التي تزينت في أذهانهم، درجوا على تشكيك الأمة المحمدية بجدوى غزوة القرن، فتارةً

أبرزوا آثارها السيئة - زعموا - التي جلبتها على الأمة الإسلامية، وتارةً أخرى طعنوا بأدلتها الشرعية[1]، التي استند إليها من جاد بنفسه لرفع كابوس الذلة والمهانة الذي لازم الأمة، وفي الوقت ذاته محق رموز الآلهة المزعومة (الولايات المتحدة الأمريكية) وقهرها وجعلها أضحوكة الشرق وأحدوثة الغرب.

ولما أن كان الأمر كما ذكرنا، والحال كما وصفنا، فقد آلمني أن أعمى ذاك النفر أبصارهم عن مزايا هذا الحدث التاريخي العظيم، فلم أجد والحالة تلك سوى أن أعزم أمري، وأشحذ همتي، وأسنّ قلمي، وأتوكل على خالقي، وأشرع بتسطير ما بين أيديكم، ذباً عن الدين، ودفاعاً عن الموحدين، ونصرةً للمجاهدين وإحقاقاً للحق المبين، الذين ندين الله به، ونرجو ثوابه بإظهاره لعباده الموحدين.

وهذا الذي أضعه بين أيديكم، إنما هو جهد متواضع، لعبد فقير ضعيف، عمل فيه جاهداً على استقصاء الآثار الحميدة، وجمع المحاسن الجمة، التي جلبتها بين طياتها غزوة القرن، وجادت بها سحب خيرها على أمة الإسلام، فكانت بحق نصراً لها وتمكيناً، وعزاً وفتحاً مبيناً، وكانت لعدوتها (طاغوت العصر) ذلةً ومهانة، وضعفاً وانكساراً، وصغاراً وخذلاناً، كما سنرى ذلك مسطراً بين ثنايا هذه الورقات.

ومما ميز هذا العمل المتواضع، أن استندت في إثبات صحة ما أحطت به من آثار حميدة ومزايا حسنة، على أقوال أبناء الغرب النصراني.

فتارة أستشهد بأقوال سادة الصليبيين، واعتراف قادتهم العسكريين، وتارة أخرى بإقرارات رواد فكرهم، وشهادة عظماء تنظيرهم، وأبرز كتاب صحفهم، وتارة ثالثة باستفتاءات القنوات الفضائية، ومراكز الأبحاث المتخصصة.

وما هذا الجمع وذاك الاستقصاء، إلا ليدرك كل من في نفسه شيء من

1 - وقد كفانا الشيوخ الأفاضل الرد على شبه هؤلاء النفر ولله الحمد والمنة، ولمن أراد التفصيل الفقهي للمسألة والدراسة العلمية فاليراجع كتاب «حقيقة الحرب الصليبية» للشيخ يوسف العييري رحمه الله، وكتاب «التأصيل لما جرى لأمريكا من التدمير» للشيخ عبد العزيز الجربوع، وفتوى العالم حمود الشعيبي رحمه الله وغيرهم من علماء التوحيد.

هذه الغزوة، أن آثارها الحميدة قد شهد به العدو قبل الصديق، فيردعه ذلك عن الطعن بالجهاد وأهله، ولعل الله يشرح صدره فينشغل بنشر محاسنها بين عباده، فيناله الأجر والثواب، والله الهادي إلى سواء السبيل.

وفي الختام أقول: إن هذه الغزوة المباركة، ستبقى شاهدة والى يوم الدين، على أن هناك فئة من المجاهدين غرباء آخر الزمان، قد أبت عليهم نخوتهم الإيمانية، وروحهم الأبية، ورجولتهم الشريفة، أن يضعوا الدنية في دينهم لصليبي حاقد، أو لمرتد آثم، أو لملحد عربيد، فكفروا بكل الآلهة التي تعبد من دون الله يوم أن غصَّت بها الأرض، وآلو على أنفسهم أن ينفضوا غبار الذلة والتبعية، وأن يستلوا سيوفهم، ويرحلوا بها إلى قلب عدوهم، ويُعملوه بلا رحمة في شريان حياته، انتقاماً لدين ربهم وثأراً للثكالى والأرامل والأيتام، ونصرةً للمستضعفين من أهل السنة الذين سامهم معبود المرتدين (الولايات المتحدة الأمريكية)، كل خسف وأوقع بهم كل جور، لا لذنب سوى لأنهم من ورثة محمد صلى الله عليه وسلم.

هذا وإنني أتضرع إلى الله العلي القدير، أن يتقبل منا هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعل فيه الخير والسداد لأبناء التوحيد، والهداية والرشاد لمن ناوأهم ممن تكالب على الجهاد وأهله، واعلم حفظك الله أن هذا جهدٌ بشري فما كان منه صواباً فمن الله وحده لا شريك له، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان، واستغفر الله من ذلك. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كُتب من بعض الثغور في 3/ 4 / 1428 الموافق ليوم السبت 19 / 5 / 2007

خادم الجهاد والمجاهدين

أبو عبيدة المقدسي

عبد الله بن خالد العدم

كان الله له

بين يدي الأحداث

بسم الله الرحمن الرحيم

إن صراع فسطاط الحق مع فسطاط الباطل، لهو صراع قديم ممتد منذ أن خلق الله عز وجل آدم عليه السلام، والى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فقد شاء الله - وله الأمر والخلق - وأراد وقدر منذ الأزل، أن يكون صلاح أمر الدنيا وديمومة العيش البشري فيها وعمارتها، قائم أساساً على سنة التدافع، بين قوى الخير المتمثلة بالرسل وأتباعهم، وبين قوى الشر التي يتصدر زمام أمرها أزلام الجاهلية وأشياعهم، ومن خلال استقراء نصوص الوحي الرباني، نرى مصداق ذلك في قوله تعالى:- {وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْض} [البقرة:251]، وقوله تعالى:- {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } [الحج40]

فالتدافع بين الخير والشر سنة كونية وفريضة قدرية، حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وتستمر البشرية في مسارها الذي أراده الله وحدده لها..

ولقد أعلمنا العزيز الحكيم، وبيّن لنا في كتابه الكريم، أن أرباب الجاهلية لن يتركوا هذا الدين وشأنه، ولن يخلوا بينه وبين من يقصده من الموحدين، فقال عز من قائل: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ}

[البقرة217] إن هذه الآية الكريمة وغيرها الكثير في كتاب الله، لتحكي بكل وضوح قصة هذا الدين العظيم مع خصومه المعاندين، وترسم لنا الطريق السوي القويم واضح المعالم بيِّناً لمن أراد أن يدرك حقيقة العلاقة بين أولياء الرحمن وأعوان الشيطان.

فالجاهلية المنتفشة بالكبر والباطل، والمحفوفة بالعناد والاستعلاء لا يسرُّها أبداً ولا يسعدها بتاتاً ولا يروق لها بالكلية، أن ترى الحق الناصع بجوهرة التوحيد يعلو ويسمو ويزهو، ويبلغ أقصى مداه، وهي واقفة جامدة لا تحرك ساكناً، والغريم بجانبها يصول ويجول ليبلغ ما بلغ الليل والنهار.

لذا وجب عليها وجوباً أوحى به الشيطان لها، أن تستنفر قواها وتجيش جيوشها، وتعد عدتها للوقوف سداً منيعاً في وجه الحق القادم بقوة ليحطم أصنامها، وينسفه أحلامها، ويئد جاهليتها التي أعلنت الحرب على الله بكافة أشكالها.

وبعد كثير استحضار بدأ مسلسل الصراع الحتمي بين الفريقين، وفي كل مرة تنقلب الجاهلية على أعقابها، وترتد على أدبارها، وتفرُّ لأوكارها منكسرةً ذليلة، تجر أذيال خيبتها، وقد علاها الخسران والبوار، وجللها الهوان والشنار، وأحاط بها الانهزام والصغار.

وفي المرة الأخيرة استنفرت الجاهلية - التي تولى كِبر أمرها وقاد زمام قيادتها أبناء التثليث النصراني - قساوسة دجلها، ودهاقنة باطلها، وأساطين مكرها، وأباطرة غيها، ورواد خبثها، وسرعان ما غزت جحافلها بلاد المشرق الإسلامي، بعد أن تمكنت من علومه، ودرسته دراسة واعية، وأحاطت بفنونه وأبجدياته، فأدركت سرَّه العظيم، وأحاطت بعوامل بقائه، وأسباب ديمومته واستمراره.

وما لبثت بعد أن تمكنت منه أن أتت على الخلافة الإسلامية فقضت على منارتها الباسقة، وعطلت أحكام القضاء الإسلامي، وغيبت الشريعة الربانية عن الحكم، واستبدلتها بشريعة إبليسية من صنع أهواء البشر.

ورويداً رويداً.... انسلخت الأمة المحمدية عن ماضيها التليد، وحالت الرزايا والخطوب بينها وبين مقومات وجودها كأمة سائدة حاكمة رائدة.

ولم تكد الجماهير المسلمة تفيق من تلك الكوارث التي حلَّت بها، حتى صُعقت بضياع فلسطين، واحتلال اليهود لها، لتعلو النجمة السداسية وترفرف بحرية فوق مسرى محمد صلى الله عليه وسلم.

وتحت ظل تلك الأجواء النكدة وقد سادت شريعة الشيطان، وأُقصيت عن الحكم شريعة الرحمن، عاش المسلمون في دركات من الجهل والظلم، وتمرغوا في دياجير الذلة والمهانة، وغرقوا في بحور الشهوات التي أنستهم تاريخهم المجيد، وألهتهم عن حاضرهم القريب، وصرفتهم عن مستقبلهم الذي ينتظر.

فعانوا الويلات تلو الويلات، وتجرعوا غصص المرارة، واكتووا بنار المحنة والغربة، وغدا حماهم نهباً مشاعاً لكل غاز متجبر، وطامع عربيد، ومحتل آثم، وكلأً مباحاً للكلاب العوادي والذئاب الضواري، فلا مغيث لهم من أبناء جلدتهم ولا مجيب.

وفي خضم تلك الرزايا والخطوب، وعلى قدر من الله غزت الجحافل السوفيتية الملحدة بلاد الأفغان، لتتوهج من فوق ذراها - بعد أن عاث الشيوعيون فيها قتلاً، وذبحاً، وانتهاكاً للأعراض- شعلة الجهاد، التي ما لبثت أن ازدادت توقداً بالتفاف العديد من أفذاذ هذه الأمة حولها، وعلى رأسهم الشيخ الفقيه المجدد لفريضة الجهاد، وعبادة القتال عبد الله بن يوسف عزام - رحمه الله- الذي واصل الليل بالنهار دعوةً وتحريضاً باللسان، وقتالاً بالسيف والسنان، وسرعان ما أتت دعوته المباركة أُكلها، وبارك الله غرسها، فدبَّت الروح في أوصال الأمة الممزقة، وبعثت النخوة الإيمانية في النفوس الشاردة، وأحيت قلوباً كانت مواتاً، فغدت تتوهج حرقةً على الدين والمحارم.

وسقط الدب الروسي في مستنقع آثامه غير مأسوف عليه، ولم تعد له بعد تلك السقطة المميتة أي قيمة في عالم الدول والممالك.

وسرعان ما تبع اندحاره سقوط كابل بأيدي الأحزاب المجاهدة، التي لم يتق الكثير منها الله في دماء المجاهدين، فأعملت سيوفها في رقاب بعضها البعض، طمعاً في الملك، ورغبةً في الصولجان، وحباً في الزعامة، وحرصاً على الذكر والثناء.

وأبى الله العلي القدير رغم ذاك التناحر أن يضيع الدماء الزكية، التي سالت أنهراً بنية دحر الطاغوت، وإقامة حكم الله في الأرض، وأنال الخُلَّصَ من المجاهدين ما كانوا يصبون إليه، ويتطلعون يوماً لتحقيقه في عالم الأحياء ودنيا البشر.

فبعد أن خيمت سحب الظلام القاتمة على ديار الإسلام ردحاً من الزمان، بدأت أنوار المجد تشع من جديد بسناها من فوق رواسي خراسان، مبددة ليل أمة التوحيد الحالك بسنا ضيائها الوهاج، ومؤذنة بعودة الإسلام ليحكم ويسود، بعد أن غابت أنواره الربانية عن واقع البشرية عقوداً طوالاً.

ويسر الله وكانت إشراقة فجر حركة طالبان (الشريعة والقرآن) - أعادها الله للمسلمين عزيزةً وردها للسيادة والحكم - وبزغ نجمها، واشتهر أمرها، وراحت كواكب المهاجرين على إثر ذاك البزوغ المبارك بالعودة إليها، ومن بين أولئك النفر العائد كان صُنَّاع قرار غزوتي واشنطن ومنهاتن، الذين اصطفاهم الله على علم واختارهم ستاراً لقدره، يصنع بهم ما شاء - نحسبهم من الصالحين المجاهدين ولا نزكي على الله أحداً -. وبارك الله الجهود، وأنفذ الله على أيديهم غزوة القرن، ليغدوا العالم بعد ذلك، على وجه غير الوجه الذي بدا عليه، قبل الحادي عشر من سبتمبر.

فلقد جاءت هذه الأحداث الجسام، في غير السياق الذي رسمه أباطرة المكر الأمريكي، وصنعه وتمناه أساطين فكرهم، وأرباب تصورهم.

فقد غدت مقولة القرن الأمريكي سراباً في سراب، وأمست نظرية نهاية التاريخ أوهاماً في أوهام، وبات حلم الإمبراطورية الأمريكية التي لا تقهر في طي الكتمان، وبين ثنايا صفحات النسيان.

وجاءت هذه الغزوة أيضاً، في سياق الصراع القديم المتجذر، والممتد امتداد الوجود البشري فوق هذه البسيطة، فهي شكلٌ من أشكال ذاك الصراع المتعدد الجوانب، بين فسطاط الحق وفسطاط الباطل، وهو أمرٌ حتميٌ يتماشى مع السنن الكونية، ويحقق المطلب الإلهي بدفع الشر، والنيل من فسطاطه.

فإما أن تسود شريعة التوحيد، أو يعلوا الثالوث النصراني، وإما أن تخضب شوكة الجاهلية وأزلامها، وإما أن يرتع المسلمون في وهاد الذلة ونجود المهانة...

وإما أن تكون كلمة الله هي العليا، وإما أن تكون كلمة هبل العصر وطاغوت الزمان هي الأعلى.

نعم لقد جاءت هذه الغزوة المباركة كرسالة صادقة، مسطرة بحروف تقطر دماً لكل متجبر مكابر، وطاغية متأله.. رسالة مفادها أن أبناء التوحيد لن يرضوا الذلة، ولن يضعوا الدنية، وأنهم قادمون بكل عزم لتحطيم الآلهة التي تعبد من دون الله، وكسر هيبة تلك الأصنام التي أذلت العباد، وتدمير سلطانها الطاغوتي، وتنصيب القرآن الكريم ليحكم البشرية أجمع...

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون...

آثارها الحميدة على أبناء الإسلام
في مشارق الأرض ومغاربها

لقد تركت أحداث يوم الثلاثاء المبارك، على أبناء الأمة المحمدية أثاراً حميدة، ومحاسن جمة، لا يعرف مدى نفعها وعظيم خيرها إلا العلي القدير، الذي بارك خطوات تلك الكوكبة التي دكت عروش الباطل، وأتت على بنيانه من القواعد، وأحالت أبراج شموخه وغطرسته المحاربة لله ورسوله هباءً منثورا[1].

فقد أيقظت أحداث ذلك اليوم الشباب المسلم من سباته الطويل، الذي امتد لعقود عديدة، بفعل الحبوب المخدرة التي طالما جرَّعهم إياها السياسيون وأصحاب النظريات السلمية الانهزامية، التي ما زادت الأمة إلا انتكاساً وانحداراً إلى الهاوية، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وبعثت في وجدانهم التائه الغيرة الإسلامية والحمية الإيمانية، ودبَّت في أوصالهم الممزقة الروح الأبية والنخوة المحمدية، التي ما فتئ الطواغيت من عرب وعجم يعملون وبكل إخلاص لسادتهم النصارى على نزعها من القلوب، وسحقها وجعلها رهينة الذل والاستكانة، وغدت - بفضل الله - مصدر إلهام للشباب المسلم، ومثلٌ يحتذى لمن أراد أن يعلو بأمته الكريمة ويُسَودها كرسي الخلافة الراشدة.

---

1 - من المعلوم أن برجي التجارة العالمي هما مركز الربا في العالم.

يقول الكاتب الأمريكي المتصهين ريوفن كورت في مقاله الذي ترجمه للعربية محمد المختار الشنقيطي: (إن تحطيم مركز التجارة العالمي والهجوم على البنتاغون - رمزًا القوة الاقتصادية والعسكرية الأمريكية - لهو عمل لا يضاهيه شيء في البشاعة، والأخطر من ذلك أنه سيصبح سابقة وإلهاماً للمعتدين في المستقبل... لقد اختار أعداء الحضارة الغربية مركز التجارة العالمي والبنتاغون نظراً لأهميتهما كرمزين في مجتمعنا، فكان الهدف من تدميرهما هو إيجاد خواء سلبي في نفوس الأمريكيين وكل المؤمنين بالديمقراطية، وتقويض ثقتنا في قوتنا، وسيكون في اللائحة مستقبلاً - لو أتيح لِلمجاهدين الاستمرار في مسارهم - البيت الأبيض، وتمثال الحرية، وجسر البوابة الذهبية، وساعة (بيغ بن) وبرج (إيفل)، والكرملين، فكل هذه في خطر داهم كما يعرف الجميع، فقد انفتحت شهية أتباع الإسلام الراديكالي، ووجدوا إلهاما فيما حدث..)[2].

وكانت الغزوة بحق الصاعق الذي فجر طاقات الشباب المسلم، ذاك الشباب الذي مُورس عليه من فنون التضليل، وأساليب نزع الثقة وطمس معالمها في النفوس، وجعلها رهينة العجز والكسل ما مورس[3].

نعم لقد كان للغزوة أثرٌ عظيم، لا ينكره إلا جاحد ولا يتجاهله إلا أعمى البصر والبصيرة، ولا يبخسه حقه إلا مريض القلب منتكس الفطرة[4].

---

2 - ترجمة حرفية عن مجلة "إسرائيل من الداخل" ــ Israel Insider ــ ركن" آراء" ــ Views ــ وكاتب المقال هو ريوفن كورت المدير الناشر للمجلة.

3 - يقول أحد مسؤولي وزارة الخارجية الفرنسية: (إن العالم الإسلامي عملاق مقيد، لم يكتشف نفسه بعد حتى الآن اكتشافاً تاماً، فهو حائر، وهو قلق، وهو كاره لانحطاطه وتخلفه، وراغب رغبة يخالطها الكسل والفوضى في مستقبل أحسن وحرية أوفر.. عدم الانتاج الصناعي والفني، حتى لا ينهض، فإذا عجزنا عن تحقيق هذا الهدف، بإبقاء المسلم متخلفاً، وتحرر العملاق من قيود جهله وعقدة الشعور بعجزه، فقد بؤنا بإخفاق خطير، وأصبح العالم العربي، وما وراءه من الطاقات الإسلامية الضخمة خطراً داهماً ينتهي به الغرب، وتنتهي معه وظيفته الحضارية كقائد للعالم..). انظر مجلة روز اليوسف في عددها الصادر بتاريخ 1963/6/29

4 - وإليكم أيها الجاحدون المنكرون المشككون ما قاله الكاتب الأمريكي المشهور لويس لابالم رئيس تحرير مجلة هاربرز: (لقد أنهت أحداث سبتمبر التميز الأمريكي عن بقية العالم ووضعت الأمريكان على الأرض وضمن الكرة الأرضية يصيبهم ما يصيب كل الشعوب التي اكتوت بسياساتهم، كما أنهى الحدث - فعلياً - إدعاء الأمريكان بأحقيتهم للهيمنة على هذا العالم)، فهل آن للأقلام المتآمرة على الجهاد أن تتكسر وتستحي من نفسها؟!

فكم من شاب تائه عاد إليه صوابه على أنغام ارتطام تلك الطائرات بأهدافها، وكم من موحدٍ استقام أمره بعد طول شرود وكثير ضياع، والتزم الطريق القويم، وتذوق حلاوة الإيمان، وارتقى صهوة جواده ونفر في سبيل ربه ليذود عن حمى التوحيد بعد أن شاهد اصطدام الصقور المحمدية بأبراج الشر في الأرض، وكم من شهيدٍ ماجد سطرنا سيرته العطرة، قد تنسم عبير الهداية، وأريج الإنابة، بعد أن عاين تلك الصور الخالدة، التي أحيت في النفوس معاني العزة، ورسمت طريق الكرامة للباحثين عن مجد هذا الدين.[5]

ومن أثارها الحميدة: أن قضت على مفهوم المستحيل وغير الممكن، هذا المفهوم سيء الذكر، الذي عشعش ولسنوات طوال في قلوب أبناء الإسلام، وسيطر على أذهانهم، وشلَّ حركة أركانهم، وجعلهم عبيداً لواقعهم المزري، الذي لو استنطقته لقال وعلى ألسنة الكثيرين: (ليس في الإمكان أبدع مما كان).

أجل لقد سحقت حوافر خيل التسعة عشر موحداً هذا المفهوم، وأعادت الثقة إلى نفوسهم المهتزة، وزرعت الأمل في وجدانهم المشتت، وأظهرت وبكل وضوح لا غبش فيه، أن هناك من أبناء الأمة الإسلامية من هو قادر- بتوفيق الله - على إنزال العقاب في تلك الآلهة الباطلة (أمريكا)، وأنه وبجهود فردية يمكن تمريغ أنف حاملة لواء الصليب بالوحل والتراب، فما هو والله إلا توكل صادق على الله، وعزيمة لا تعرف الكلل ولا يتخللها الوهن، ونرى الأعاجيب من الوجوه المتوضئة والسواعد الطاهرة.

وأظهرت الغزوة كذلك: أن هذه الأمة أمة خير ولود[6]، قادرة وباستمرار على

5 - وما عليك أخي القارئ سوى أن تتصفح كتابنا (شهداء في زمن الغربة) لتدرك حقيقة ما سطرناه.

6- قال صلى الله عليه وسلم: (لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته.) السلسلة الصحيحة/2442.

إنجاب الأفذاذ، وصناعة الأبطال القادرين على استرداد هيبتها واستعادة كرامتها، تلك الكرامة التي داسها أبناء التثليث النصراني، وورثة مسيلمة الكذاب ممن أسلموا البلاد وباعوا العباد لورثة الروم ليذبحوهم ذبح النعاج على موائد شهواتهم الآثمة وإلى الله المشتكى.

ومن بركاتها على الأمة: أن أشعرت المسلمين بهويتهم الإسلامية، وأوجدت في نفوسهم معاني الأخوة الإيمانية، وولّدت لديهم الإحساس بالهمّ الإسلامي، وأشعرتهم للمرة الأولى أنهم جميعاً في مركب خطر واحد، يتربص بهم العدو لينال منهم كونهم مسلمين فقط لا غير، وقد تجسدت تلك الأحاسيس الإيمانية واقعاً حياً بين ثنايا تلك الضربات، التي استهدفت أبناء التثليث النصراني في مشارق الأرض ومغاربها، ولم يكن يجمع بين منفذي تلك الأعمال الجهادية، سوى الشعور بالهمّ الإسلامي والأخوة الإيمانية، التي توجب عليه حق النصرة لأخيه المسلم، ولو كان على بُعد آلاف الأميال... وحقيقة الأمر أن تصريحات الأحمق المطاع جورج بوش بعد أحداث يوم الثلاثاء المبارك، كان لها الأثر الإيجابي البيّن في إحياء معاني الأخوة الإيمانية، زد على ذلك السياسة العدوانية التي انتهجها المحافظون الجدد، في التعامل مع أبناء التوحيد، فالحمد لله الذي جعل تدبيرهم في تدميرهم، وأحال سوء مكرهم وبالاً عليهم.

ومن محاسنها الجمة: أن أفصحت تلك الضربات عن هوية طائفة مجاهدة، قد فرَّت بدينها واستعلت بإيمانها[7]، قد شغلتها هموم أمتها عن كل شيء، فخاضوا الصعاب وأبحروا في بحور الخطوب، واقتحموا حوض المنايا ليعلوا راية توحيدهم، ويدخلوا السرور والحبور على أفئدة المكتوين بنار الطاغوت ويرسموا

---

7 - قال صلى الله عليه وسلم: (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء). وقال عليه الصلاة والسلام: (لن يبرح هذا الدين قائماً يُقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة) رواه مسلم.

البسمة على الوجوه البريئة التي سحقت براءتها آلة الحرب الأمريكية، ولا أدل على ذلك من صور أولئك الفتية من أبناء فلسطين، الذين انتشوا فرحاً ورقصوا طرباً على أنغام تهاوي أبراج محاربة الله في الأرض[8]... فالحمد لله الذي شفى صدور قوم مؤمنين وأغاض صدور قوم كافرين.

وصدق العلي القدير إذ يقول: {لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التوبة: 110].

ومن محاسنها الجليلة كذلك: أن أحيت في نفوس الموحدين بعضاً من أمجاد أجدادهم الأوائل وغزو ديار الكفر، فلأول مرة ومنذ عدة قرون[9] يشاهد المسلمون وبالصورة والصوت أحداث غزوة من غزوات المسلمين لدارٍ من دور الكفر والإلحاد[10]، بعد أن ضاقت صدورهم وطفح الكيل في نفوسهم وهم يتجرعون صبح مساء غصص المرارة حزناً على ما حلّ في بلاد المسلمين، التي غدت كلأً مباحاً لكل غازٍ متجبر وكافرٍ متسلط[11]، فكان هذا الحدث الجلل بداية عهد جديد[12]، تنسم من خلاله ورثة محمد صلى الله عليه وسلم معاني العزة

---

8 - ومن غير المستغرب أن طاغية فلسطين الهالك ياسر عرفات قد جمع عدداً من الفتية الصغار وألبسهم اللباس الأسود وحملهم الشموع تعبيراً عن رفضهم لما حدث في واشنطن ومنهاتن وذلك رداً على ما تناقلته وسائل الإعلام من فرحة أبناء فلسطين بما حدث لهبل العصر من تدمير. فانظر يرعاك الله إلى تلك الخسة والعمالة التي وصل إليها الهالك اليهودي الأصل كما أثبت ذلك بعض أبناء فلسطين المخلصين.

9 - أي منذ أن بدأت الدولة العثمانية بالانحسار والانكسار واتخاذها موقف المدافع عن حماه وأراضيه...

10 - من المعلوم أن جهاد الطلب يصبح فرض عين على المسلمين إذا لم يقم به المسلمون كل عام مرة واحدة على الأقل. وبقيام جماعة من المسلمين به يسقط عن الباقي وهذا في حالة الطلب. وليس كما هو حالنا اليوم فالجهاد اليوم باتفاق الأئمة فرض عين على كل مسلم لم يعذره الله.

11 - فلا يوجد بلد من بلاد المسلمين اليوم إلا وتحت وصاية الكافر الأصلي أو المشرك الملحد وصايةً وحكماً مباشراً أو حكماً بالوكالة من قِبل أذنابهم المرتدين الذين باعوا البلاد وأفسدوا العباد والى الله المشتكى.

12 - فقد توالت بفضل الله بعدها الغزوات المباركة فلم يمض كثير وقت حتى دكت العاصمة الإسبانية مدريد. وسرعان ما تبعها بفضل الله غزوة لندن التي أتت على أسطورة المخابرات الإنجليزية التي سامت المسلمين ولعقود طويلة كل أصناف الخسف والجور. وصدق الشيخ الفقيه عبد الله عزام رحمه الله عندما وصفها بقوله: (بريطانيا الحية الرقطاء) فهي والله وراء كل مصيبة حلّت بدار من دور الإسلام في هذا الزمان.

والكرامة، وأحيا في قلوبهم سيرة تلك الغزوات المحمدية، التي طالما سمعوا عنها وتناقلوها روايةً جيلاً بعد جيل.

ومن آثارها الحميدة كذلك: أن كشفت الغزوتان حقيقة وجه أمريكا البائس[13]، وعرَّت أوصالها ومزقت قناعها الذي طالما تسترت به، وأخفت وراءه حقيقة نصرانيتها الحاقدة على الإسلام وأهله، وبان وبكل وضوح لا لبس فيه لأبناء الإسلام حقيقة روادها وسادتها الصليبيين المكنين للإسلام وأهله كل حقد وضغينة، وقد أفصحت ألسنتهم عن خبايا نفوسهم الآثمة فهذا كبيرهم وقائدهم إلى الجحيم[14]جورج دبليو بوش يكشر عن ناب حقده ويعلنها عقب عودته من مناقشات عقدها مع مستشاريه المقربين في كامب ديفيد في يوم 2001/09/16: (سنشن حملة صليبية طويلة الأمد لتخليص العالم من فاعلي الشر).

ولم يمض كثير وقت على ذلك الإعلان حتى كررها أمام حشد من الجنود الكنديين مبيناً أنها ليست بزلة لسان كما حاول المخذلون والمرجفون تصويرها يقول هذا الدعي: (...وقِفوا إلى جانبنا في هذه الحملة الصليبية الهامة).

وهذا ما أكده نائب وزير دفاعه بوول وولفويتز في مؤتمر علمي حول التأثيرات السياسية الثقافية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر : (هناك فجوة خطيرة بين الغرب والعالم الإسلامي بيد أن تلك الفجوة يمكن ردمها، وأضاف هناك ضرورة لشن حرب أيديولوجية ضد الإسلام الأصولي وذلك من أجل الفوز في الحرب الشاملة ضد الإرهاب.)[15]

---

13 - كشفته بطبيعة الحال لأولئك العوام من الناس المخدوعين بها، أما المتبصرون بحالها فالأمر لا يخفى عليهم فقد بصَّرهم الله أمر هذه الدولة النصرانية وغيرها من ملل الكفر بقوله سبحانه وتعالى: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) وقوله سبحانه وتعالى: (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) والآيات في هذا المعنى كثيرة ولله الحمد والمنة.

14 - إن لم يسلموا ويدخلوا في دين الله الحق ويكفروا بالتثليث...

15 - انظر صحيفة "واشنطن تايمز "الأمريكية الخميس 6-6-2002.

وها هو القس الأمريكي يحرض جنوده على القتال في فلوجة العز في يوم الفصح النصراني بقوله: (لم نوعد بأننا سنكون في مهمة سهلة.. لقد أخبرنا الرب بأنه معنا على طول الطريق.. وأضاف لسنا خائفين من الموت لأن السيد المسيح سيعطينا حياة أبدية)[16].

وقد صدق الرئيس الأمريكي السابق وهو كذوب عندما قال في كتابيه (الفرصة السانحة و نصر بلا حرب): (لقد انتصرنا على العدو الشيوعي ولم يبق لنا عدو إلا الإسلام).

ومما قاله بعض أبناء الحية الرقطاء "بريطانيا" في مجلس نوابهم المشؤوم، مقرين بأنها حرب صليبية: (إن الحرب على العراق كانت حملة صليبية على أعظم خطر يحدق بالإنسانية وهم الأصوليون المسلمون.)[17]

وبهذا وذاك وغيره الكثير أدرك أبناء التوحيد حقيقة هذه الدولة الصليبية المارقة، فلم يعد ينطوي عليهم دجل الدجالين، وتدليس المدلسين من عملاء اليهود والنصارى والمرتدين[18].

وبان للمسلمين - ولله الحمد - وجه هذه الدولة المتألهة، التي تمسحت

---

16 - انظر وكالة الاسوشيدبرس في يوم 12-4-2004.

17 - انظر صحيفة الحياة اللندنية الصادرة في يوم 8-2-2004

18 - فلا يأتي ضال هنا ويردد كالببغاء إنها زلة لسان أو أنهم لا يقصدون بقولهم كذا وكذا ويرقع لهم ويبرر أقوالهم ويخلق لهم من الأعذار ما يخلق. فقد أثبت علماء النفس أن الإنسان يظهر في حال انفعاله وغضبه ما يكنه صدره من غير مواراة ولا تضليل. وقد شهد العدو قبل الصديق على أنها لم تكن زلة لسان كما صور البعض فقد ذكر الكاتب الفرنسي المعروف "ماكسيم ليفيبفر" في كتابه "السياسة الخارجية الأمريكية" ما نصه: (وكما كان لاحظ هنري كسينجر. فإن قدر الولايات المتحدة هو الاضطلاع بعبء دورين: دور "المناورة" عندما ترجح كفة الانعزالية. ودور "الصليبية" عندما ترجح كفة المسيحية. وبهذا المعنى تحدث الرئيس بوش. ولم تكن فلتة لسان. عن "حرب صليبية" ضد "محور الشر" والإرهاب. مؤسسا بذلك ما أسماه بعض الباحثين "دبلوماسية الحق الإلهي".) الحياة اللندنية العدد الصادر في 2004/11/28.
ويقول الكتاب البريطاني ألن وودز: (في عشية الحرب على العراق تحدث جورج بوش عن "حرب صليبية". و كان مسرورا بنفسه جداً لجذابة الكلمة التي خطرت على باله. إلا انه سرعان ما أسكته مستشاروه) ويقول الكاتب والصحفي البريطاني الشهير روبرت فيسك في إحدى مقالاته: (يبدو أن الرئيس بوش يعتقد حقيقة أنه يقود حملة صليبية. فقد عاد ليستعمل العبارة قبل أيام رغم أنه حُذر من ذلك). فهل بعد هذا البيان من بيان يا أولي الأفهام ؟!

بمسوح التسامح والحرية[19] وأسبغت على نفسها من الألقاب والنعوت ما يطلق عادة على الآلهة[20]، فالحمد لله الذي فضح هذه المملكة اللقيطة على الملأ، وأبان عوارها وكشف زيفها، وأظهر عداءها الصليبي للإسلام والمسلمين.

وهذا الذي سطرناه ما هو إلا غيض من فيض، ولو أردنا تتبع أقوالهم وتصريحاتهم لضاق الكتاب ذرعاً بأخبارهم.

ومن آثارها الحميدة: أن كانت وما زالت سبباً مباشراً لانخفاض نسبة الراغبين في السفر إلى بلاد الغرب النصراني، سواء كان ذلك السفر للإقامة الدائمة أو العمل أو الدراسة[21]، والأثر المحمود في ذلك أن كثيراً ممن يقصدون تلك البلاد الكافرة يرجعون إلى بلادهم - هذا إن رجعوا - وقد مُسخ الإسلام في أذهانهم، وتشربت نفوسهم حُبّ العجل النصراني[22]، وتطبعت جوارحهم

---

19 - ولا أدل على صدق حريتها وتسامحها مما حصل للمسلمين عقب الغزوة المباركة، وقد صرح المحامي الأمريكي ستانلي كوهين لجريدة الحياة اللندنية أثناء زيارته لمدينة جدة أن الحكومة الأمريكية شنت حربين إحداهما في الخارج والأخرى في داخل أمريكا كان مسلمو الداخل المتضررين منها. وتابع: لقد طرد آلاف المسلمين من أمريكا بعد أحداث سبتمبر، وأخبروا أنهم غير مرحب بهم، كما أجبروا على تسجيل أسمائهم وأغلقت جمعياتهم الخيرية وأخضعوا للتحقيق.
ويقول نورمان ميلر واصفا حريتها وتسامحها: (أمريكا أصبحت أكثر فظاظة، وربما أصبح العالم كلّه يسير في هذا الطريق؛لأننا نقوم بتصدير هذه الفظاظة، إنّها واحدة من أكبر سلعنا الثقافية: اللغو). ولا أدل على صدق تسامحها الديني مع الآخرين وسلميتها من الاستطلاع الذي أجري في تلك البلاد قبل الحرب الأمريكية على أفغانستان، حيث أظهر الاستطلاع أن 85% يؤيدون غزو أفغانستان، وقد أجرت وزارة الدفاع الأمريكية إحصاءً آخر قبل بدء الهجوم على العراق أظهر أن 80% من الشعب الأمريكي يؤيد غزو العراق، فتأمل يرعاك الله هذا التسامح الديني...!

20 - كتسميتهم الحرب على أفغانستان باسم العدالة المطلقة وذلك قبل تداركهم الأمر وتغيير هذا الاسم.

21 - ورحم الله الشيخ المجدد عبد الله عزام إذ يقول: لأن تبيع الطماطم على أرصفة الطرق خير لك من السفر إلى بلاد الغرب ودراسة الطب، لأنه ببيعك الطماطم على الطرقات تحفظ دينك، أما بسفرك إلى بلاد الغرب فإنك ترجع بالشهادة العلمية وتترك هناك ما تبقى من دينك والى الله المشتكى.

22 - وخير مثال على ذلك المسخ الذي يصيب الكثير ممن رضي الحياة بين ظهراني الكفار، ما قاله الضال المتبرئ من دينه الكاتب والشاعر التونسي عبد الوهاب ديب الذي يعمل الآن استاذاً في جامعة باريس ومدير مجلة ديدال لشهرية " لوموند دوليدو كاسيون "يقول هذا الضال: (على كل حال، القرآن يحتوي على عدد هام من الاعتبارات المرفوضة عندما نواجهها بالتطور الاجتماعي والسياسي الذي عرفته البشرية في العصور الحديثة مثل تفاوت النساء والرجال، وكراهية اليهود والحدود الهمجية كحد الزنا وحد السرقة... يجب تجديد العلاقة مع التطور الثقافي الذي عرفه العصر الكلاسيكي للإسلام حتى يتم تذويب الرسالة القرآنية في الفعل التحديثي).

بطباع أولئك القوم الضالين، وأخذوا بنصيب وافر من قيمهم وعاداتهم، وبذلك لم يبق لهم حظ من الإسلام سوى اسمه، ومن الدين سوى وسمه.

ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن قناة الجزيرة القطرية قد أجرت استطلاعاً عاماً للرأي، بعد مرور خمسة أعوام على أحداث سبتمبر استطلعت فيه آراء 41000 شخص، أثبتت فيه تدني نسبة الراغبين في السفر إلى تلك البلاد النصرانية، وإليك أخي القارئ نتيجة استطلاعها.

فقد أعرب ما نسبته 72,4 % ممن استطلعت آراؤهم عن عدم رغبتهم في السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية مقابل 27,6 % أبدوا رغبتهم في السفر إلى تلك الدول المحاربة لله ورسوله والمؤمنين.

بل على العكس من ذلك فقد زادت نسبة الراغبين بالفرار من جحيمها كما يقول الدكتور فيصل القاسم:(هناك أكثر من ثمانية وأربعين بالمائة من الأمريكيين أنفسهم قالوا "لا" لبوش، لا بل إن بعضهم قرر هجرة الولايات المتحدة لعدم قدرته على العيش فيها في ظل الإدارة الجديدة، وقد أظهر مركز الهجرة في أمريكا أن عدد الذين قرروا ترك البلاد قد تضاعف سته مرات بعد يوم واحد من فوز الرئيس بوش بولاية ثانية..)

ومن محاسنها المباركة على أبناء الإسلام: أن أحيت في نفوسهم كثيراً من تلك المصطلحات الشرعية، ورسخت في قلوبهم مفاهيماً كادت أن تنسى وتنسخ من قواميس أحكامهم وتصوراتهم، فقد غدت - ولله الحمد والمنة - مصطلحات: تحكيم الشريعة، وإقامة خلافة الله في الأرض[23]، والولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين، وخيانة الحكام للأمة وموالاتهم للصليبيين، والبحث في أحكام الإيمان والكفر، وغدت مصطلحات عالم سوء وحبر سلطان[24]، وصليبي

23 - فقد أكدت وكالة أنباء "رويترز"، التي استطلعت آراء الخبراء: (أنّ التدخل الأمريكي في شؤون دولٍ أخرى أدّى إلى إذكاء التشدّد الذي تسعى واشنطن للقضاء عليه، كما رسّخ صعود الإسلام كخيارٍ للملايين في الشرق الأوسط.).

24 - قال الدكتور محمد بن يحيى النجيمي - أستاذ الدراسات العليا بكلية الملك فهد الأمنية -: (إن الشبان الذين يشكلون

كافر[25]، ورافضي مكفر لأهل السنة، ترددها ألسنة العامة من الناس، فضلًا عن ألسنة الخاصة من طلاب العلم[26].

قال الأكاديمي أسعد أبو خليل، -وهو من أصل لبناني ويقوم بالتدريس في كاليفورنيا-: (من المفارقة أنّ الممارسات الأمريكيّة ضدّ الإسلام بعد هجمات 11 سبتمبر ساهمت في صعوده وظهوره بصورةٍ أكبر حتى في أكثر أشكاله تعصّباً وتطرّفاً[27]..).

أعداداً كبيرةً في العالم الإسلامي لن يتمكن العلماء والحكومات من ضبط حماسهم. إذا استمرت الولايات المتحدة في الجهر بانتهاكاتها كالتي حدثت في الفلوجة والرمادي وكافة المدن العراقية. والتي حدثت وتحدث في أبي غريب وجوانتانامو.).

25 - وحقيقة الأمر أن أعداء الدين وأعوانهم المرتدين وأبواقهم المنتفعين لم يألوا جهداً في سلخ الأمة المحمدية عن هويتها، والعمل وبكل جهد على طمس هذه المفاهيم ليسلخوا الناس عن دينهم، ويصبح ومع مرور الزمن النصراني الكافر أخاً للمسلم ما دام يرتبط معه برابطة جواز السفر ورابطة الوطن الواحد والمصير المشترك، وقد عاينا ذلك مع شديد الأسف في بلادنا ردها الله لأحكام الشريعة.

26 - ويعود الفضل في ذلك - بعد فضل الله تعالى - إلى تلك الخطابات الربانية التي صدع به شيوخ التوحيد ودعاة الحق كالشيخ المجاهد أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله والشيخين المجاهدين أسامة بن لادن والدكتور أيمن الظواهري حفظهما الله.

27 - بالنسبة لهذا المتأمرك فهو تطرفاً وتعصباً. أما بالنسبة لأبناء التوحيد فهو فتح من الله وخير عظيم. وبشرى طيبة بعودة الناس إلى دينهم لتتبوأ أمة التوحيد مكانتها التي اختارها الله لها.

آثارها الحميدة في تعريف المسلمين بعلمائهم الربانيين

إن حقيقة العلماء الربانيين لا يتجلى سناها ولا ينبعث نورها إلا في زمن المحنة، وحين تعم الكربة، ويوم أن يعضَّ ناب الخطوب على القلوب، فلا تثبت سوى القلوب المعلقة بالرحمن، المفعمة بسنا الإيمان.

ففي المواقف العظيمة القدر الجليلة الأمر، يظهر ورثة الأنبياء وأتباع الرسل، فهذا الإمام أحمد يقف موقفاً يحفظ الله فيه الأمة من الضلال، وهذا العز بن عبد السلام بائع الملوك،القائل لولده بعد أن جاء منزله نائب السلطنة في مصر، متوشحاً سيفه ليقتله بعد فتواه ببيع الأمراء المماليك: يا ولدي أبوك أقل من أن يقتل في سبيل الله، وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية ومواقفه الجليلة التي حفظ الله بها هذا الدين، وهذا أبو إسماعيل الهروي يقول: ضربت كذا وكذا مرة... لماذا ؟ ليس لأسكت عن السنة! بل لأسكت عن أهل البدع.[1]

وفي هذا الزمان الذي أظلته الجاهلية بظلال جهلها، ومقابل تلك الصورة القاتمة لذاك النفر، الذي ارتضى أن يكون بعلمه حربةً لطعن الأمة من الظهر، نجد عصبة ربانية من أولياء الله الموحدين، سليلي الدوحة النبوية الكريمة - نحسبهم كذلك والله حسيبهم - قد صدقوا الله ما واعدوه، وأدوا أمانة

1 - ومواقف الأئمة الربانيين كثيرة جدا.

علمهــم وبلغوا رســالة ربهم، ولــم تأخذهم في الله لومة لائــم ولا عذل عاذل، واضعين نصب أعينهم قوله تعالى: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً } (الأحزاب39)

وأعلنوها عقب أحداث يوم الثلاثاء المبارك صارخةً مزلزلة لعروش الطواغيت وأذنابهــم من الخشــب المســندة، التي تصــدرت مجالــس الإفتاء لا عــن جدارة واستحقاق ولكنه رضى الطاغوت...!

أقــول: أعلنوها مرددين مســمعين: إنهم فتية آمنــوا بربهم وزادهم الله هــدى... إنهم فتيــة أماجد قوض الله بهــم عرش الباطل، وهــدم الله بفعلهم الميمــون أبراج محاربــة الله فــي الأرض... وأذل الله بتضحياتهم كبرياء الصليب الأمريكي... وأتى ببذلهم على أســطورة الإمبراطورية التي لا تقهر، فطوبى لهم ثم طوبى...

وإليك أخي القارئ بعضاً مما قاله أولئك الميامين، سليلي الشجرة النبوية الباسقة:-

يقول الشــيخ العلامة حمود بن عقلا الشــعيبي رحمه الله : (أما مظاهرة الكفار على المســلمين ومعاونتهم عليهم فهو كفر ناقل عن ملة الإسلام، عند كل مــن يعتد بقوله مــن علماء الأمة قديماً وحديثا... مــن ظاهر دول الكفر على المســلمين وأعانهم عليهم كأمريكا وزميلاتها في الكفر يكون كافرا مرتدا عن الإســلام بأي شكل كانت مظاهرتهم وإعانتهم... ندعو جميع المسلمين شعوبا وحكاما أن يهبوا لنصرة إخوانهم المجاهدين في بلاد الأفغان بكل ما يستطيعون من عون بالنفس والمال والدعاء والدعاية....

أيهــا الأخوة المســلمون: إن إخوانكم المجاهدين في الإمارة الإســلامية في أفغانســتان يقاومون دول الكفر مجتمعــة بقيادة أمريــكا وبريطانيا، وتعلمون ضعف حالتهم المادية وقلة مواردهم وتعلمون أن نصرتهم واجبة على كل مسلم حســب قدرته، ولا أقل مــن نصرتهم ودعمهم بالمال الذي هــم في أمس الحاجة

إليه إذا لم يمكن دعمهم بالنفس، وقد كانوا قبل نشوب الحرب مضيّق عليهم بالحصار الاقتصادي فما بالكم اليوم وقد انضم إلى هذا الحصار الاقتصادي حالة الحرب بتقتيله وتشريده وهتكه للأعراض، و في مقابل هذا الحصار والحرب على الشعب المسلم تنعم المنظمات التنصيرية بدعم لا مثيل له لنشر دعواتهم الكفرية ودعواتهم المشوهة للإسلام والجهاد..)

وما قاله الشيخ العلامة أبو قتادة الفلسطيني فرج الله كربه: (يجب أن يرفع كل مسلم رأسه عالياً مفتخراً ومستعلياً بإيمانه لأنه ينتمي لهذه الأمة العظيمة التي يقف أهلها مع ضعفهم وقلة حيلتهم وتشردهم يقفون وحدهم ووحدهم فقط أمام جند الشيطان في الشرق والغرب، فشباب الإسلام وعلى الخصوص شباب الجهاد هم من لقن الروس دروس البطولة والشهادة والفداء، وشباب الإسلام وعلى خصوص شباب الجهاد هم من يقف أمام الآلة الأمريكية والاستكبار الشيطاني العفن في رأسها، فالكل قد تساقط وظهر عواره، إلا هؤلاء الشباب المؤمن تساقطت جماعات الإرجاء والجبن، ورفعت أيديها خوفاً واستسلاماً، ووقفت عشرات السنين أمام وزارات الداخلية تطلب ترخيص حزب مشوه، ودفعوا آلاف التنازلات لدول هشة فسيفسائية، وشباب الجهاد يصادمون برؤوسهم العارية وبأيديهم المتوضئة وبإيمانهم الذي يتعالى مع وعود النبي الكريم أمام أسلحة الشيطان وجنده، وهي أسلحة لا يعرف مقدارها إلا العلي القدير، حين يرى المسلم هذا فهل يجوز له ولو للحظة أن يحزن عما يصيبنا أو يتراجع، لا والله بل عليه أن يتقدم إلى تحقيق النبوءات الرسالية، التي بشرنا بها رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم...)

وما قاله الشيخ الأسير أبو محمد المقدسي فرج الله كربه: (فقد شاء الله تعالى بمنه وكرمه أن يقر عيون الموحدين ويشف صدور المؤمنين بأحداث استهدفت رموز أمريكا السياسية والعسكرية والاقتصادية فسوتها بالتراب

ودكتها فجعلتها قاعا صفصفا، فمرّغت بذلك أنف أمريكا آلهة المرتدين وقبلة الطواغيت في بلادنا، وهي أحداث استبشر بها وفرح لها كل موحد ومجاهد يعرف جرائم النظام الأمريكي الصليبي وجرائم أحلافه في حق الإسلام والمسلمين ووراءها بداية نهايتهم إن شاء الله.. وأرعد لها أنف كل منافق وعميل للصليبين واليهود وأذنابهم من طواغيت الردة وأئمة الكفر في كل مكان.. فيجب على المسلمين نصرة إخوانهم على عدوهم الكافر وحلفائه الكفرة والمرتدين وعدم خذلانهم أو إسلامهم لأعدائهم، فهذا واجب الموالاة التي وصف الله به عباده المؤمنين، وهو من مقتضيات الأخوة الإيمانية ولوازم التوحيد وعراه الوثقى..).

وما قاله الشيخ الأسير علي الخضير فرج الله كربه: (فإن الفرح بما يحصل للظالمين والمعتدين والناكثين من الكفرة هي سنة المسلمين، ثم الفرح بما يصيبهم من نكبات ومصائب هو مقتضى البراءة من الكفار وبغضهم ومعاداتهم، أما مسألة مظاهرة الكفار فأعظم من بحثها هم أئمة الدعوة النجدية رحمهم الله واعتبروا ذلك من الكفر والنفاق والردة والخروج عن الملة، وهذا هو الحق، ويدل عليه: الكتاب، والسنة، والإجماع..)

وما قاله الشيخ بشر بن فهد البشر: (وما أصاب أمريكا لا يخرج عن سنن الله تعالى، فإنها قد طغت في الأرض وتجبرت وعظم فسادها وإفسادها، وكثر ظلمها وخاصة للمسلمين... وإن العدوان على أفغانستان باسم محاربة الإرهاب لا يخرج عما دلت عليه هذه الآيات الكريمات من عداوة الكافرين للمسلمين واجتهادهم في صرفهم عن دينهم، فإن المقصود الأعظم من هذا العدوان هو القضاء على حكومة مسلمة وإحلال نظام علماني تابع لأمريكا مكانها... التعاون مع أمريكا في العدوان على أفغانستان سواء كان بالرجال أو المال أو السلاح أو الرأي هو من قبيل مظاهرة الكفار على المسلمين، وهو كفر وردة عن

الإسلام، وهذا الحكم يشمل الأفراد والجماعات وغيرهم...)[2]

وبما سبق ذكره وبيانه يتضح لكل موحد أنار الله بصيرته، عنوان أئمة الهدى ويتبين له منارات الحق التي يجب عليه أن يتلمس خطاها، ويأخذ بقولها ويسترشد بسناها في زمن كثرت فيه الدياجير المظلمة، وتشعبت فيه الطرق، وغدا الحليم فيه حيرانا.

وهذه دعوة لك يا أخا الإسلام لتدع عنك أولئك المتسلقين المنتفعين من شيوخ الفضائيات، الذين ملئوا الدنيا صراخا وعويلاً محسوباً سلفاً بالدولار الأمريكي... وتبحث عن أولئك الصادقين المخلصين من أبناء هذه الأمة الكريمة على الله، وتتبع آثارهم وتأخذ عنهم فهم دليلك الحق الموصل إلى رضوان الله.

2 - وأقوال العلماء الربانيين في هذا الحدث العظيم كثيرة، ولمن أراد أن يستزيد فما عليه سوى البحث ليدرك حقيقة من يأخذ عنه دينه.

آثارها الحميدة في إظهار حقيقة من ناوئ المجاهدين ووقف في عدوة المخذلين

إن من نواميس الله الثابتة في هذا الكون والتي لا تتغير بحال من الأحوال في عالم البشر ودنيا الناس، أن يبتلي الله عباده بالخير تارة، وبالشر تارة أخرى ونجد مصداق ذلك في قوله تعالى (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم) (محمد / 31)، ومن بين أولئك النفر الذين شاء الله أن يبتليهم ويمحّص ما في صدورهم، ويظهر خبايا نفوسهم، وحقيقة إيمانهم، وصدق ادعائهم، فئة العلماء الذين هم ورثة الأنبياء[1].

فما أن دُكت معالم الصلبان في منهاتن وواشنطن، حتى تمزقت الأقنعة وتكشفت الحجب وبانت المكنونات، وظهر أدعياء العلم الذين اتخذوا علمهم جسراً موصلاً وحبلاً متيناً، يتسلقوه لتحقيق غايات شتى درجت في أذهانهم، وليعلوا سُلم المجد المزعوم على أشلاء جثث أبناء التوحيد الميامين.

ففي اليوم الذي كانت ترتقب فيه الأمة وبكل شغف من أصحاب العمائم الذين ملئوا الدنيا بصياحهم، وأثقلوا كاهل الفضائيات بندواتهم ومحاضراتهم أن يأخذوا بيدها وبيد أبنائها المجاهدين، الذين هم طليعتها الأولى وسيفها المسلط على نحور أعدائها، في ذلك الوقت الذي اشتدت فيه المحنة، وكشرت عن نابها الكربة، وتكالبت أمم الشر من نصارى حاقدين، ويهود ماكرين، ومرتدين متعاونين، ووثنيين مبغضين، على الفئة المجاهدة الصابرة المصابرة.

أقول: في خضم تلك التكالبات الشيطانية خرجت الفتاوى الآثمة، ودُونت البيانات الباطلة، التي أنكرت على الطليعة المجاهدة غزوتها، وجرَّمت أصحابها،

---

1 - كما ثبت ذلك في الحديث الذي رواه مسلم.

ورمتهم بشتى التهم، ووصفتهم بأبشع الألفاظ، ونعتتهم بأقبح العبارات[2].

فهذا المدعو يوسف القرضاوي وأصحابه، لا يكتفون بتحريض أبناء التثليث النصراني على غزو دار الشريعة والقرآن « أفغانستان « وقتل أبنائها المستضعفين، بل يدعون المنتسبين للجيش الأمريكي الصليبي ممن يزعمون أنهم مسلمون، بأن لا يترددوا في تلبية أوامر قادتهم، وما ذاك إلا لتأكيد ولائهم لهبل العصر الولايات المتحدة الأمريكية.

وإليك أخي القارئ مقتطفات من فتواهم الآثمة، والتي كانت جواباً على سؤال أكبر مرشدي من يسمون بالمسلمين في الجيش الأمريكي المدعو / محمد بن عبد الرشيد، والسؤال هو: ما حكم المشاركة في العمليات التي تحدث في أفغانستان الآن..؟

وكان جواب القرضاوي وأصحابه[3]: (الواجب على المسلمين كافة أن يكونوا يداً واحدة ضد الذين يروعون الآمنين ويستحلون دماء غير المقاتلين بغير سبب شرعي، لأن الإسلام حرم الدماء والأموال حرمة قطعية الثبوت إلى يوم القيامة... ويجب على إخواننا العسكريين المسلمين في الجيش الأميركي أن يجعلوا موقفهم هذا - وأساسه الديني - معروف لجميع زملائهم ورؤسائهم وأن يجهروا به ولا يكتموه.. ولو أن الأحداث الارهابية التي وقعت في الولايات المتحدة عوملت بمقتضى نصوص الشريعة وقواعد الفقه الإسلامي لكان الذي ينطبق عليها هو حكم جريمة الحرابة الوارد في سورة (المائدة)[4]... لذلك، فإننا نرى ضرورة البحث عن الفاعلين الحقيقيين لهذه الجرائم، وعن المشاركين فيها بالتحريض والتمويل والمساعدة، وتقديمهم لمحاكمة منصفة تنزل بهم العقاب

---

2 - فمن وصفهم للطليعة المجاهدة بالفئة الضالة إلى وصفهم بالخوارج على أئمتهم إلى وصفهم بالتكفيريين الذين يكفرون المسلمين إلى وصفهم بالإرهابيين بمعناها المذموم عندهم... إلى غير ذلك من الأوصاف التي زينها لهم الشيطان في صدورهم المملوءة حقداً على الجهاد والمجاهدين... والى الله وحده المشتكى وهو خير الناصرين.

3 - طارق البشري ومحمد سليم العوا وهيثم الخياط و فهمي هويدي.

4 - تأمل يرعاك الله فقد غدا المجاهدون بنظر هذا الشيخ وصحبه محاربون لله ورسوله والمؤمنين لذلك يجب أن تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف.!!!

المناسب الرادع لهم ولأمثالهم من المستهينين بحياة الأبرياء وأموالهم والمروعين لأمنهم[5].

وهذا كله من واجب المسلمين المشاركة فيه بكل سبل ممكنة، تحقيقاً لقوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»[6] ولكن الحرج الذي يصيب العسكريين المسلمين في مقاتلة المسلمين الآخرين، مصدره أن القتال يصعب ـ أو يستحيل ـ التميز فيه بين الجناة الحقيقيين المستهدفين به، وبين الأبرياء الذين لا ذنب لهم في ما حدث، وان الحديث النبوي الصحيح يقول: «إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار، قيل هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: قد أراد قتل صاحبه»، والواقع أن الحديث الشريف المذكور يتناول الحالة التي يملك فيها المسلم أمر نفسه فيستطيع أن ينهض للقتال ويستطيع أن يمتنع عنه، وهو لا يتناول الحالة التي يكون المسلم فيها مواطناً وجندياً في جيش نظامي لدولة[7] يلتزم بطاعة الأوامر الصادرة إليه، وإلا كان ولاؤه لدولته محل شك مع ما يترتب على ذلك من أضرار عديدة.

وإذا كان العسكريون المسلمون[8]، في الجيش الأميركي يستطيعون طلب

---

5 - قال ابن قدامة رحمه الله: (ويجوز نصب المنجنيق لأن النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على أهل الطائف، وعمرو بن العاص نصب المنجنيق على أهل الإسكندرية). [المغني].

و قال ابن قاسم رحمه الله في الحاشية: ويجوز رمي الكفار بالمنجنيق ولو قتل بلا قصد صبيانا و نساءا وشيوخا ورهبانا لجواز النكاية بالإجماع، قال ابن رشد رحمه الله: النكاية جائزة بطريق الإجماع بجميع أنواع المشركين الحاشية على الروض (27/4).

وقال الشيخ العلامة حمود بن عقلا الشعيبي: (وما يدندن حوله البعض عن الاعتذار للأبرياء دون معرفة من هم هؤلاء الأبرياء فإنما ذلك من آثار التأثر بالمصطلحات الغربية ووسائل الإعلام، حتى أصبح من لم يُظن فيهم ذلك يرددون مصطلحات وعبارات غيرنا المخالفة للألفاظ الشرعية. علما بأنه يجوز لنا أن نفعل بالكفار بمثل ما فعلوا بنا وهذا فيه رد وتبيين لمن ردد كلمة الأبرياء، فإن الله سبحانه وتعالى أباح لنا ذلك، ومن النصوص التي تدل على ذلك قوله تعالى: (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) وقال تعالى: (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها).

6 - انظر إلى هذا الاستدلال الذي ما أنزل الله به من سلطان، يريد هذا المجرم أن يتعاون المسلمين مع عبدة الصلبان على النيل من المجاهدين والتشريد بهم.

7 - وأي دولة هذه التي يتحدث عنها، أهي دولة الخلافة الراشدة..؟! إنها دولة الطاغوت الأكبر هبل العصر التي غدت إلهاً يعبد من دون الله.. والعياذ بالله..

8 - تأمل يا أخا التوحيد عسكري مسلم في دولة الصليب..! وأي إسلام بقي لمن يعمل في صفوف من يحارب الله ورسوله

الخدمــة مؤقتــاً أثناء هذه المعارك الوشــيكة، فـي الصفــوف الخلفية للعمل فـي خدمات الإعاشــة وما شــابهها ـ كما ورد فـي الســؤال ـ من دون أن يسـبب لهم ذلك، ولا لغيرهم من المســلمين الأميركيين، حرجاً ولا ضــرراً فإنه لا بأس عليهم من هذا الطلب، أما إذا كان هذا الطلب يســبب ضرراً أو حرجاً يتمثل في الشــك في ولائهم، أو تعريضهم لسوء ظن، أو لاتهام باطل، أو لإيذائهم في مستقبلهم الوظيفي، أو للتشــكيك في وطنيتهم، وأشــباه ذلك، فانــه لا يجوز عندئذ هذا الطلب...

ثــم لخص فتواه الآثمة بقوله: والخلاصة انه لا بأس ـ إن شــاء اللّٰه ـ على العسكريين المسلمين من المشاركة في القتال في المعارك المتوقعة ضد من يُظَنُّ أنهم يمارسـون الإرهاب أو يؤوون الممارسين له ويتيحون لهم فرص التدريب والانطلاق من بلادهم، مع اســتصحاب النية الصحيحة علــى النحو الذي أوضحناه، دفعاً لأي شبهة قد تلحق بهم في ولائهم لأوطانهم، ومنعاً للضرر الغالب على الظن وقوعه، وإعمالا للقواعد الشــرعية التي تنص على أن الضرورات تبيح المحظورات، وتوجب تحمل الضرر الأخف لدفع الضرر الأشد)[9].

ومما قاله رئيس المجلس القضائي الأعلى في المملكة « السعودية « صالح اللحيدان مشنعاً على المجاهدين غزوتهم المباركة، واصفاً أعمالهم الخَيِّرة أنها في غاية الفحش والسوء: (إن ما حدث مما شاهدته في العرض الذي عرضته وكالات البث العام مما حدث على تلك العمارات من الضرب التي تداعت له العمارة فصار النــاس أثر ذلك كأنما القيامة قامــت وكأن الفزع فزع قيام الســاعة وظهر على وجــوه الذين يركضون هنا وهناك الذهول[10].. إن من يُحدث مثل هذه الجرائم يعد

والمؤمنين ويحمل لواء الصليب ويجاهر به ويعلنها حرباً صليبية على الإسلام وأهله..؟!

9 - الضرر الأخف في نظر هذا المفتي وزمرته هو قتل المسلمين والإعانة على قتلهم وتدمير دولة الإسلام من أجل ماذا..؟! من أجل دفع الضرر الأشد وهو رضى الصليب عنهم والحفاظ على مستقبلهم الوظيفي وعدم تشكيك الأمريكان بولائهم لراعي الصليب بوش..!

10 - أما قتل الرضع بين أيدي أمهاتهم في فلسطين فلم يثر في نفسك الحمية كما أثارها قتل هؤلاء النصارى الحاقدين...!

في النظر الإسلامي من أخطر الناس جرما وأسوأهم عملا ومن يظن أن أحدا من علماء الإسلام العارفين بمقاصد شريعة الإسلام المطلعين على مقاصد القران وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم يظن أنه يجيز مثل هذه الأعمال فإنما يظن سوءا.

ثم تابع قائلا: لا يتوقع أن الشعب الأمريكي الذي يقول عن نفسه أنه من أبرز حماة الديمقراطية، وحامل لواء العدل، لا يعقل أن ينظر إلى مواطنيهم أو ضيوفهم من العرب والمسلمين ومن غير المسلمين من العرب أيضا لا يمكن أن ينظر إليهم الشعب الأمريكي مع ما هو فيه من مناعة وما يفترض فيهم العقل ومعرفة التجانس وتذكر ما قد حدث فى أيام المحن، لا يمكن أن ينظر إلى غير المسيء بنظرة المسيء فإنه لا يستوي المجرم مع غير المجرم ولا يحمل مسالم موالي[11]، ذنب وجريرة معتد ظالم..

ثم ختم بقوله: أكرر مرة أخرى أن هذا العمل الذي تعرضت له الولايات المتحدة الأمريكية بهذه الفظاعة والوحشية المتناهية التي هي أبعد من عمل الوحوش ! وأبعد من عمل ما قد يسمى جماعات إرهاب أو فصائل إجرام بل هو عمل بالغ الخطورة أقول إنه في غاية الفحش والسوء..)[12]

ومما قاله الشيخ سفر الحوالي في خطابه المفتوح لسيد البيت الأبيض الصليبي جورج دبليو بوش: (لقد كان الحادي عشر من سبتمبر/ ايلول حدثاً وحشياً بالغ الفظاعة، وقتل الأبرياء[13] أياً كانوا وفي أي مكان من بقاع العالم، فعلة شائنة مدانة ومروعة، هذا وقد كانت حكومتنا قد أعلنت على الفور عن اشمئزازها من عمل أولئك الجناة الذين اقترفوا هذه الفعلة وقدمت تعازيها

---

11 - موالٍ لمن يا أعلى سلطة شرعية في الدولة السلولية .. ؟!

12 - مقتطفات من الحديث الذي ألقاه بتاريخ 26 جمادى الآخرة 1422هـ الموافق 14 سبتمبر 2001م

13 - دهاقنة وأساطين وجنرالات وزارة الشر الأمريكية « البنتاغون »، وأبراج محاربة الله ورسوله في الأرض « أبراج الربا » غدوا أبرياء الآن يا سفر..؟!.

للثكلى وذوي الضحايا وأعربت عن تعاطفها ومواساتها...)[14]

وهــذا الذي ذكرنا غيض مــن فيض، ولو أردنا تتبع ما قالــه المناوئون للجهاد والمجاهدين، لســودنا صحفاً وصحفا، وما على القارئ الكريم ســوى أن يتتبع تلك البيانات التي صدرت عقب الأحداث، ليميز ذاك النفر المتقول على الله بغير علم، وينجو بنفســه من الوقوع في شراك ضلالهم، واعلم أن العلم دين فانظر عمن تأخذ دينك.

وصدق الإمام العلامة ابن القيم إذ يقول: (كل من آثر الدنيا من أهل العلم واســتحبها، فلابد أن يقول على الله غير الحق، في فتواه وحكمه وخبره وإلزامه، لأن أحكام الرب ســبحانه كثيراً ما تأتي على خلاف أغراض الناس، لاســيما أهل الرياســة، و الذين يتبعون الشــهوات، فإنهم لا تتم لهــم أغراضهم إلا بمخالفة الحق ودفعه كثيرا)[15]

14 - وإليك يا سفر ما قاله الأكاديمي الأمريكي وارد تشرشل أستاذ جامعة كولورلدوا الأمريكية: (إن رسالته الرئيسية التي يريد أن يوصلها هي أن هجمات 11 من سبتمبر جاءت نتيجة السياسة الخارجية الأمريكية بالطبع وهو شيء مفروغ منه أن ما تزرعه تحصده وهذا ما حدث.. وقال مايكل شاور وهو ضابط سابق في المخابرات الأمريكية CIA ورئيس الوحدة الخاصة المكلفة بمطاردة الشيخ اسامة بن لادن: (أعتقد أن قادتنا خلال السنوات العشر الأخيرة قد أضروا بالشعب الأمريكي بمواصلتهم نعت ابن لادن باللص والمجرم والإرهابي... وطالما أننا لا نحترمه فسنموت بأعداد كثيرة وسنخسر الحرب على الإرهاب... وتابع قائلاً: إن الولايات المتحدة مسؤولة عن موت ملايين المسلمين في العالم، لذلك فإن المعاملة بالمثل تعني أنه يمكن قتل ملايين الأمريكان...)

وإليك ما قاله المثقف اليهودي الأمريكي «نعوم تشومسكي» في كتابه (ماذا يريد العم سام؟):- أعتقد من وجهة النظر القانونية أنَّ هناك ما يكفي من الأدلة لاتهام كل الرؤساء الأمريكيين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بأنهم مجرمو حرب، أو على الأقل متورطون بدرجة خطيرة في جرائم حرب، وأضاف: إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية، قضت على سكّانها الأصليين ـ الهنود الحمر ـ عبر القرون، واجتاحت نصف المكسيك، وتدخلت بعنف في المنطقة، واحتلت هاواي فيتنام، وقامت خلال الخمسين سنة الأخيرة باللجوء إلى القوة في جميع أنحاء العالم تقريبًا... هذه هي المرَّة الأولى التي توجَّهُ فيها البنادق إلى الاتجاه الآخر.. ـ يقصد ضربة سبتمبر ـ لا يمكن اعتبار الولايات المتحدة ضحية بريئة إلاّ إذا تجاهلنا لائحة أفعالها وأفعال حلفائها... علينا أن نُعيرَ اهتمامًا أكبر لما نفعل في العالم... علينا أن نتساءل: لماذا حصل لنا ما حصل؟!..).

وإليك أيضاً ما قاله توماس شيتوم - وهو من قدماء المحاربين في فيتنام-: (أمريكا ولدت في الدماء، ورضعت الدماء، وأتخمت دماء، وتعملقت على الدماء، ولسوف تغرق في الدماء..!!).

15 - الفوائد لابن القيم.

آثارها الحميدة في كشف سوءة الحكام المرتدين لعوام المسلمين

لسنوات طوال خلت بقي الكثير الكثير من أبناء أمة محمد صلى الله عليه وسلم مخدوعين مُضَلَّلين بتلك الأباطيل المتألهة الجاثمة على صدورهم، والتي لم تترك باب ردة عن دين الله إلا ولجته من أوسع طرقه، فمن إعطاء أنفسهم الضالة حق التشريع للناس من دون الله[1]، إلى موالاة الكفار وإعانتهم على ذبح المسلمين[2]، إلى جعل البلاد قواعد للمجندين والمجندات من أبناء الصليب[3]، إلى تحريم الحلال وتحليل الحرام، إلى التنكيل بالمجاهدين وكسر شوكتهم وحماية إخوان القردة والخنازير المغتصبين الأرض المقدسة والذود دون حماهم[4]، إلى غير ذلك من أبواب طرقوها ليحوزوا سخط الرحمن ورضى الشيطان والعياذ بالله.

ولقد كان للهالة الإعلامية الضخمة التي أحاطوا أنفسهم بها دوراً بارزاً في تزييف الحقائق على العامة من المسلمين، وإصباغ الشرعية على حكمهم

---

1 - كما نصت على ذلك دساتيرهم الشيطانية.

2 - ولا أدل على ذلك من المناورات العسكرية الأمريكية مع الجيش المصري في الصحراء، والتي تعرف باسم النجم الساطع والتي يشارك فيها ما يقارب من 20 ألف جندي أمريكي. فلماذا يتدرب الجيش الأمريكي على القتال في الصحراء...؟! أليس لغزو بلاد المسلمين التي أغلبها صحاري وخاصة المنطقة العربية..؟! زد على ذلك صناديق الذخيرة والأسلحة السعودية التي وجدت في اليمن الجنوبي الشيوعي، وبين يدي الجيش النصراني الذي قاده في الجنوب السوداني الهالك جون قرنق، وزد على هذا وذاك المواد التموينية السعودية منها والإماراتية التي عثرنا عليها في أفغانستان في مراكز عبدة الصلبان، وعثر عليها إخواننا في العراق.

3 - وما قاعدة الكويت وقاعدة العيينة في قطر وقاعدة الأمير سلطان الجوية والخبر في بلاد الحرمين وممر قناة السويس الآمن ومطارات الأردن وغيرها عنا ببعيد.

4 - فقد أقر قائد سلاح الجو الإسرائيلي اللواء دان حلوتش في تاريخ 28 - 2 - 2004 أن المملكة العربية السعودية قد أحبطت تنفيذ عملية استشهادية جوية ضد اسرائيل.

البائس النكد، وإظهارهم بمظهر المنافح دون حقوق المسلمين، والمدافع عن رغباتهم وطموحاتهم وأمانيهم[5].

وفي خضم ذاك الزيف والدجل الذي تفانوا في تسويقه على السذج من الناس، ساق العلي القدير لهم من سفَّه أحلامهم وأبان عورهم وكشف خباياهم، وأتى على بنيانهم المتهاوي فخرَّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا، فقد أكرم الله عباده الموحدين بغزوتي واشنطن ومنهاتن، التي جعلت الناس فسطاطين فسطاط إيمان وفسطاط كفر وردة ونفاق[6]، وسرعان ما نطق بها زعيم الصليبية العالمية وحامل لوائها الأحمق المطاع جورج بوش وأعلنها بقوله: (إما معنا وإما مع الإرهاب «أي مع المجاهدين»). وقال هذا الكذاب الأشر في موطن آخر: (إما أن تكون معنا أو لا تكون...).

وعلى ضوء تلك الخطابات الصليبية، بدأ الركب المرتد من الحكام الخونة بالتسابق للوصول لموائد أرباب الصليب، لتقديم العزاء وإبداء والولاء، وإظهار الوفاء وأعلنوها بلا مواراة ولا خجل، نحن جند محضرون بين يديك يا راعي الحرب على الإسلام وأهله، فما عليك يا سيدي بوش إلا أن تشير بإصبعك ولن تجد إلا ما يرضيك عنا، وبالفعل كان له ما أراد والى الله المشتكى.

ولا أدل على عمالتهم للغرب النصراني مما قاله وزير الدفاع الأمريكي رونالد رامسفيلد في لقائه الخاص مع مقدم برنامج « لقاء خاص « حافظ الميرازي.

حافظ الميرازي: لو انتقلنا إلى التعاون الذي تحصلون عليه من حلفاء أميركا في العالم العربي والإسلامي، ما مداه الآن مع باكستان..؟

---

5 - زد على وسائل الإعلام علماء السلطان وأحبار السوء الذين أصبغوا على هؤلاء الطواغيت من النعوت والألقاب ما جعل منهم أئمة هدى راشدين، فأضلوا الأمة وفتنوهم بهذه الأباطيل الكاذبة، ومقابل ماذا ؟! مقابل لعاعات من الدنيا يرمي بها الطاغوت كفضلات فيتلقفها ذاك الحبر ويتغنى بها فبئست الحياة حياتهم والله. وما أحسن قول ابن القيم في الفوائد: (علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم، ويدعونهم إلى النار بأفعالهم، فكلما قال قائلهم للناس هلموا، قالت أفعالهم لا تسمعوا منهم، فلو كان ما دعوا إليه حقا كانوا أول المستجيبين له، فهم في الصورة أدلاء، وفي الحقيقة قطاع الطرق).

6 - كما ذكر ذلك الشيخ المجاهد أسامة بن لادن حفظه الله.

دونالد رامسفيلد: أعتقد أن عدد الدول في العالمين العربي والإسلامي وخارجهما من التي عرضت دعمها كان ضخماً، وكان شيئاً رائعاً حقاً رؤية التجاوب والتعبير عن القلق إزاء أعمال الإرهاب هذه والدعم والتماسك ووحدة الصف التي تم تحقيقها. لقد أعلنت كل هذا البلدان دعمهما بالطريقة التي أرادتها لذلك ولمشاركتها كذلك، وهو يختلف بالتأكيد من بلد لآخر. ونحن نتفهم ذلك فكل بلد منظوره المختلف نوعاً ما، وله تاريخه المختلف. ويعيش في جوار مختلف، وهذا من وجهة نظري ووجهة نظر الولايات المتحدة أمر مفهوم تماماً، ولكنه كان دعماً رائعاً حقاً.

حافظ الميرازي: هل سمحت لكم السعودية مركز القيادة والتحكم في قاعدة الأمير سلطان..؟

دونالد رامسفيلد: هدفي هو الحصول على الحد الأقصى المستطاع من الدعم الذي أستطيع الحصول عليه من الدول الأخرى ومن الناس الآخرين، وحتى من أناس داخل البلدان الأخرى، كما هو حاصل من ناس داخل أفغانستان حالياً، وأعتقد أن الطريقة التي يمكن بها الحصول على الحد الأقصى من المساعدة هو أنه لكل بلد أن يقرر لنفسه المدى الذي يستطيع بلوغه أولاً في التصدي للإرهاب والكلمات والجمل التي يلجأ إليها كل بلد لوصف طريقة مشاركته، وأعتقد أن هذا هو الأنسب بدلاً من قيامي أنا بتوصيف كيف يدير كل بلد من نحو مائة أو مائة وخمسين بلداً في العالم..

حافظ الميرازي: لكن هل أنتم راضون 100% عن مثلاً في بلد كالسعودية؟ لو بدأنا به على سبيل المثال.

دونالد رامسفيلد: أنا سعيد بتلقي الدعم من كل بلد في المنطقة والتي نتلقى الدعم منها، وهذا يشمل كل البلدان تقريباً، وأنا أدرك حقيقة حساسية الموقف وأن لكل بلد أن يفعل ذلك بالطريقة التي تريحه وتتلائم مع ظروفه.[7]

---

7 - قناة الجزيرة برنامج « لقاء خاص « الأحد 1422/8/3هـ الموافق 2001/10/21م.

ومما قاله في هذا المقام رئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأمريكي ريتشارد مايرز عندما سُئل عن مدى تعاون الدول العربية في الحملة الصليبية على بلاد الأفغان.

حافظ الميرازي: ما مدى التعاون العسكري الذي تحصلون عليه من الدول العربية، خصوصاً في الخليج؟

ريتشارد مايرز: أعتقد أننا نحصل على تعاون ضخم، وكما قد تعلم فإن الجنرال (توم فرانكس) قائد القيادة المركزية المسؤولة عن مواصلة الحرب المتمركزة الآن في أفغانستان كان في المنطقة، وتقاريره مشجعة جداً جداً، نحن نتلقى دعماً حسناً، وهو يختلف من بلد إلى آخر، من حيث نوعه وما إلى ذلك، ولكننا نتلقى دعما حسنا جداً جداً، ليس في الخليج فحسب وإنما في العالم بأسره.)[8]

وبما تقدم ذكره يتبين لكل مسلم أنار الله بصيرته - وبشهادة وزير الحرب الصليبي- مدى عمالة حكام المسلمين لأبناء التثليث النصراني، وأن هؤلاء الحكام ما هم إلا يدٌ ضاربة مهمتها إجهاض كل محاولة للارتقاء بأمة التوحيد، وتذليل السبل لاغتصاب خيرات الأمة . فالحمد لله على ذاك الخير العظيم الذي جلبته بين ثناياها أحداث غزوة يوم الفرقان على أبناء الإسلام، الذين سحرهم أئمة الضلال بآلتهم الإعلامية، وأحبار السوء الذين زينوا كل قبيح وقبحوا كل حسن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

8 - قناة الجزيرة برنامج « لقاء خاص « السبت 1422/9/2هـ الموافق 2001/11/17م.

آثارها الحميدة على مسار الحركة الجهادية العالمية

إن الباحث المدقق في أحوال الحركة الجهادية في العالم، يدرك كل الإدراك مدى النفع الذي جلبته غزوتا واشنطن ومنهاتن بين ثناياها لفريضة الجهاد، الغائبة عن أذهان الكثير من أبناء أمة الإسلام، هذه الفريضة التي لم يعد لها ذكراً إلا بين أمهات الكتب، مدوناً للقراءة التثقيفية البحتة والنظر لا غير.

فبعد أن كان القيام بهذه الفريضة المتعينة[1]، محصوراً في أغلب الأحيان على جماعات الجهاد المنظمة، سواء المجاهد منها فوق الأرض الأفغانية - ردها الله للمجاهدين - أو المرابط منها فوق ثرى وطنه، جاءت الغزوتان لتعولم الجهاد وتجعل منه جهاداً أممياً عالمياً قائماً على جهود آحاد المسلمين[2] الذين أحيت فيهم الغزوتين معاني العزة، وبعثت في وجدانهم روح الجهاد والاستشهاد، ودبّت في أوصالهم الروح الأبية التي لا ترضى الدون، فغدا الواحد فيهم قنبلة موقوتة تتحين الفرصة المناسبة لتتشظى في مجاميع الصليب المتناثرة في أصقاع الدنيا.

أجل! لقد عولمة أحداث يوم الثلاثاء المبارك - بفضل الله - الجهاد في سبيل الله...فها هي تفجيرات بالي في اندونيسيا تشهد على ما سطرناه... وها

1- كما أفتى بذلك مجدد هده الفريضة في هذا العصر الشيخ الفقيه الجاهد عبد الله عزام رحمه الله، والشيخ العلامة حمود بن عقلا الشعيبي رحمه الله، والشيخ الأسير عمر عبد الرحمن فك الله أسره وغيرهم من علماء التوحيد.

2 - يقول جيريمي بيني المحلل في مركز الإرهاب والتمرد التابع لمجلة جاينز البريطانية المتخصصة: (لا حاجة إلى إقامة أي اتصال مع بن لادن أو أحد مساعديه، إن اعتداءات ضخمة أصبح ينفذها شبان من العامة ليس لديهم نوع الاتصالات التي يمكن أن نجدها لدى الجيل السابق لما وصف بالقاعدة، وهذا الأمر مخيف للغاية حين نفكر في عدد الشبان من هذا النوع في العالم..).

هي أنفاق مدريد تقر بما سجلناه.

وها هي أوكار اليهود في الدار البيضاء تفصح عن سرِّ ما كتبناه... وها هي معاقل الإفساد في سيناء بعد أن غدت هشيماً تبوح ببعض ما جلبته غزوتا واشنطن ومنهاتن من محاسن... وها هم أساطين المكر الصليبي يقرون بذلك مرغمين:

فقد اعترف مار ساجمان المسؤول السابق في المخابرات المركزية الأمريكية: (بأن القاعدة القديمة قد تم تحييدها، والخطر الآن يأتي من جماعات ظهرت من تلقاء نفسها، لأنهم يبقون في منازلهم ولا يحتاجون إلى الاتصال بـ «القاعدة»، فهم يعرفون ما تفكر فيه، إذن فإنها موجودة في كل مكان كما أن ساحة العمليات الآن هي العالم كله..)[3]

ويبرز ذلك أكثر فيما قاله روفن باز، مدير مشروع أبحاث الحركات الإسلامية: (إن هناك جيلا جديدا يسمي «الباحثون عن الجهاد»، فهم شباب لا ينتظرون «القاعدة» لتستقطبهم، ويبحثون عن الجهاد بأنفسهم، وهذا يعد ظاهرة أخطر، لأنه يعني أن هناك المزيد من القطاعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي قد تساهم في هذه الحركة)[4]

وقال إفان كولمان، المستشار في مجال الإرهاب: (إن التعطش للشهادة لدى بعض المسلمين قد تزايد منذ 11 سبتمبر... وأضاف قائلاً: (سأندهش جدا إن لم يكن قادة القاعدة متورطين، فإن هناك الكثير من الكلام حول مدى كون هذه المنظمات الجهادية الجديد لا شكل لها، وهذا صحيح، ولكن أية محاولة أشبه بـ ١١ سبتمبر من الصعب تصديق أن لا أحدا من قيادي «القاعدة» لم يخبر بها..)[5]

وأعلنت المفوضة الأوروبية المكلفة العلاقات الخارجية وسياسة الجوار،

---

3 - انظر صحيفة «المصري اليوم» الصادرة في القاهرة الجمعة 25--8 2006.

4 - المصدر السابق.

5 - المصدر السابق

بينيتا فيريرو فالدنر: (أن المفوضية تقدم 400 مليون يورو سنويا لتعزيز إجراءات مكافحة الإرهاب في 80 دولة في العالم، وذلك نظراً لأن الإرهاب أصبح ظاهرة كونية لا تعرف حدود.)[6]

وقد أقرَّ مؤلف كتاب:(الغرور الإمبريالي): «لماذا يخسر الغرب حربه على الإرهاب؟»[7] بما ذهبنا إليه، فقد ذكر في كتابه السابق الذكر: (إن المسؤولين الأميركيين يرفضون قبول الواضح، وهو أننا نقاتل حركة عصيان إسلامية واسعة النطاق تشمل العالم الإسلامي بأسره، ولسنا نحارب مجموعة إجرامية أو إرهابية[8]، كما أن سياستنا وإجراءاتنا أخفقت في أن تعمل على أكثر من مجرد إحداث خدش بسيط في قوة العدو.).

ومن آثارها الحميدة: أن كانت تلك الغزوة سبباً مباشراً لوحدة الجماعات الجهادية العاملة، وجمع كلمتها ورصِّ صفوفها وانخراط الكثير منها في صفوف تنظيم قاعدة الجهاد، فالتمَّ بذلك الشمل وتضافرت الجهود بعد أن كانت جهود العاملين لهذا الدين مبعثرة، والأعمال مشتتةً والأهداف متباينة، فجاءت هذه الغزوة على قدر من الله لتكون مفتاح خير على أبناء الحركات الجهادية، فوحدت صفوفهم وجمعت كلمتهم، فَسُرَّ بذلك أبناء التوحيد، وأُدميت من كمدٍ قلوب الحاقدين.

فها هو الشيخ المجدد أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: يعلنها مدوية في وجه طواغيت الجاهلية من عرب ومن عجم « أنا مع أسامة حيث آل مآله» كاسراً بذلك حواجز النفس الأمارة بالسوء، متجرداً من حب العلو في الأرض[9].

---

6 - شبكة الأخبار العالمية

7 - من المعروف أن مؤلف هذا الكتاب هو أحد مسؤولي وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA وما زال على رأس عمله، ولهذا لم يعلن عن اسمه وعادة ما يظهر على شاشات التلفاز مقنعا.

8 - يقصد بالمجرمين والارهابيين هنا أهل الجهاد.

9 - قال تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين)، قال العالم الرباني الزاهد العابد الفضيل بن عياض عن هذه: « هنا هلكت الأماني ». فرحمك الله يا أبا مصعب فقد كنت بحق من طلاب الآخرة .

وها هم أبناء السلفية للدعوة والقتال في الجزائر يعلنوها مزلزلة لعروش الباطل: هذه يدنا ممدودة لك يا أمير الجهاد « أسامة « فاقبل بيعتها، ومتى ذلك يا ترى..؟! في زمنٍ تهافتت فيه الهامات على عروش الملك، وتزاحمت فيه على كراسي الرئاسة، وتسابقت فيه على سُلم الإمارة وتشبثت فيه لا تريد له فراقا.

وها هم المخلصون الثابتون على العهد من أبناء الجماعة الإسلامية المصرية، لا تأخذهم في الحق لومة لائم، ويعلنوها مستعلين على الباطل:» نحن مع أسامة «، يوم أن تراجع من تراجع.. وسقط من سقط.. وداهن من داهن.. وانتكس من انتكس.. فلله در تلك الأرحام التي أنجبت أبطال غزوة يوم الفرقان.

ومن محاسنها العظام: أن وحَّدت أهداف ورثة محمد صلى الله عليه وسلم، وجعلت من العدو الصليبي الأمريكي وأذنابه هدفاً مباشراً يتقصدونه بضرباتهم المباركة أين ما حلَّ، وحيث ما وُجِدَ، مما سيؤدي وعلى المدى القريب - وبعون الله - إلى إضعافه وبالتالي القضاء عليه وسقوطه وسقوط أنظمة الردة العميلة، التي طالما أجهد المجاهدون أنفسهم بقتالها وتقصدها، والعمل على إسقاطها ولكن دون جدوى[10]، وما ذاك إلا لوقوف الأخطبوط النصراني متمثلًا برأسه الولايات المتحدة الأمريكية بجانبها، تزودها بالمال والرجال وتدعمها بالخبرات والمعدات، لتنال من عباد الله المجاهدين دعاة الحق المبين، ولولا هذا الدعم الغاشم لكان مصير هؤلاء الخونة وأنظمتهم مزابل التاريخ ومراتع اللعنات.

ومن آثارها المباركة: أن كانت سبباً مباشراً في وئد كثير من تلك الخيارات والنظريات والأطروحات المخالفة لخيار الجهاد في سبيل الله ولمبدأ المقاومة، فبعد أن صدَّع منظرو النظريات الانهزامية الرؤوس بنظرياتهم وأطروحاتهم السلمية المخذلة عن الجهاد، أطل علينا يوم الثلاثاء المبارك بأحداثه العظام، وقد مُرِّغ أنف

10 - وما تجارب الإخوان المسلمين في سوريا وتجارب الإخوة في الجزائر وتجارب الإخوة في مصر وتجارب الإخوة في ليبيا وغيرهم من الحركات الجهادية عنا ببعيد، نسأل الله العلي القدير أن يتقبل شهداءهم ويفك أسراهم...

عاصمة الشيطان في الأرض بالوحل والتراب، ليغدوا من ذلك اليوم الجهاد في سبيل الله بالسيف والسنان، مفتاح التغيير ومصدر العزة، ومحل أنظار عامة المسلمين كخيار وحيد أوحد للنصر والتمكين[11]..

11 - يقول مراسل بي بي سي لشؤون الأمن « فرانك جاردنر « الذي تعرض لمحاولة اغتيال في بلاد الحرمين: (نداء بن لادن للمسلمين للدفاع عن أرضهم المحتلة لقي صدى واسعا، وأعيد إنتاجه من خلال حرب العراق...).

آثارها الحميدة في تعرية الحركات الإسلامية غير الجهادية وبيان عوارها

لقد جاءت وعلى قدرٍ من الله أحداث يوم الثلاثاء المبارك لتضع النقاط على الحروف، ولتجلي حقائق كثيرة، كانت غائبة أو متوارية عن أذهان الكثير من أبناء هذه الأمة الكريمة على الله، ومن بين تلك الحقائق التي أفصحت عنها تلك الأحداث حقيقة كثيرٍ من تلك الجماعات الإسلامية، التي طالما صدعت الرؤوس بنظرياتها غير المجدية نفعاً، والتي رسمت من خلالها الطريق المفضي إلى إقامة المجتمع المسلم[1].

فمع أول هزة عنيفة تساقطت الأوراق، وتكشفت الخفايا والمخبوءات، وتكسرت الأقنعة، وبان وبلا غرابة حقيقة مناهجهم المصادمة للحق الذي جاء به النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وعلم القاصي والداني ممن أنار الله بصيرته أن لا ولاء لدين الله، ولا ولاء لأبناء التوحيد، ولا ولاء للغرِّ المحجلين الحاملين أرواحهم على أكفهم ينافحون دون هذا الدين، ودون أعراض المسلمين، في قواميس هذه الجماعات، وأن لا ولاء في صفحات دساتيرهم إلا لمصالحهم الشخصية الآنية، ولمكاسب أحزابهم ومصالح جماعاتهم دون أدنى التفات إلى الثوابت والقطعيات في هذا الدين العظيم، القائم أصلاً على الولاء لله ورسوله

1 - ومن أمثلة ذلك الإخوان المسلمين وديمقراطيتهم الشركية التي أثبتت فشلها، وحزب التحرير وطلب النصرة التي ينتظرها منذ ما يزيد عن خمسين عاماً، وسلفية الألباني رحمه الله القائمة على التصفية والتربية، والسلفية الإصلاحية القائمة على بناء المؤسسات والتغلغل في شؤون الحياة العامة ومن ثم إقامة المجتمع المسلم... إلى غير ذلك من النظريات التي لم تزد المسلمين سوى انحداراً إلى الأسفل والى الله المشتكى، ولمزيد من الإيضاح ما عليك سوى أن تراجع كتابنا « الطريق إلى إقامة المجتمع المسلم «... وبالله التوفيق

والمؤمنين، والبراءة من الكافرين وأشياعهم والمرتدين وأذنابهم[2]، ولنأخذ على سبيل المثال لا الحصر جماعة الإخوان المسلمين، فقد أصدرت هذه الجماعة التي تدعي أنها أكبر جماعة إسلامية، أول بياناتها المنددة بالغزوة المباركة، مؤكدةً فيه وقوفها جنباً إلى جنب مع أعداء الأمة، وقد جاء هذا الإعلان المشؤوم موقعاً بتوقيع مرشدها العام مصطفى مشهور يقول البيان: (إن ما أعلنه السيد الرئيس حسني مبارك من ضرورة أن يكون التحالف ضد الإرهاب ضمن إطار دولي[3] ومفاهيم محددة وطبقًا لإثباتات مقنعة، هذا الموقف هو موقف شجاع خاصة مع الضغوط الأمريكية المتزايدة.

وأن الإخوان المسلمين يؤيدون هذا الموقف الحكيم ويساندونه[4]، وقد اكتسب هذا الموقف الشجاع تأييدًا ومساندة الأغلبية الساحقة في العالمين العربي والإسلامي، وندعو جميع الأطراف الملوك والرؤساء العرب والمسلمين لاتخاذ مثل هذا الموقف، تأييدًا للعدل والإنصاف، ولعدم إثارة الشعوب العربية والإسلامية..)[5]

نعم! هذه بياناتهم صدرت في الوقت الذي كان فيه المستضعفون من

---

2 - فأين أنتم مما قاله الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، وهو يتحدث عن الولاء والبراء في هذا الدين العظيم: (فالله الله يا إخواني تمسكوا بأصل دينكم، وأوله وآخره وأسه ورأسه، شهادة أن لا إله إلا الله، واعرفوا معناها، وأحبوها وأحبوا أهلها واجعلوهم إخوانكم ولو كانوا بعيدين، واكفروا بالطواغيت وعادوهم وابغضوهم، وابغضوا من أحبهم أو جادل عنهم أو لم يكفرهم أو قال: ما علي منهم، أو قال: ما كلفني الله بهم، فقد كذب هذا على الله وافترى، فقد كلفه الله بهم وافترض عليه الكفر بهم والبراءة منهم ولو كانوا إخوانهم وأولادهم، فالله الله، تمسكوا بذلك لعلكم تلقون ربكم لا تشركون به شيئاً، اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين.) مجموع التوحيد.

3 - أحرباً تريدها أيها المرشد، وتحالفاً دولياً عالمياً للنيل من المجاهدين الذين لولا الله ثم تضحياتهم لكان شذاذ الصليب وأنجاس اليهود يسرحون ويمرحون الآن في شوارع القاهرة.

4 - فتأمل يرعاك الله فقد غدا فرعون مصر في نظر هذه الجماعة حكيما شجاعا..! هذا الطاغية الذي طالما تلطخت يداه بدماء المجاهدين، ولم ينجُ من براثين شره حتى هذه الجماعة التي تزكيه.. أوما بلغك أيها المرشد قول سفيان البصري (من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله..) فما بالك بهذا الطاغية الذي لم يترك باب ردة عن دين الله إلا ولجه من أوسع طرقه.

5 - بيان الإخوان المسلمين حول أحداث أمريكا وتداعياتها المؤسفة / القاهرة 7 رجب 1422 - 24 سبتمبر 2001. (موقع إسلام أون لاين).

أبناء التوحيد فوق ذرى خراسان، في أشد ما يكونون حاجة إلى المعين والنصير، فأي ولاء لأبناء التوحيد بقي في قواميس هذه الجماعة وغيرها من الجماعات التي سارت على نهجها..؟! وأي حظ بقي لها بعدما هدمت أعظم أركان هذا الدين، وجعلت من هدمه مطية تمتطيها لتنال رضى الغرب وسخط الرب..؟!

وأي شرعية بقيت لها لتتصدر المجالس وتتحدث باسم المسلمين...؟! وهذا كبير النصرانية بوش يقول وقد فقه من دينه المحرف ما لم يفقهه كبراء هذه الجماعة من دينهم: (سنشن حملة صليبية طويلة الأمد لتخليص العالم من فاعلي الشر..)، وقال في موطن آخر يحث الجنود الكنديين على القتال بجانب جنوده: (...وقِفوا إلى جانبنا في هذه الحملة الصليبية الهامة..).

فهل بعد هذا البيان من بيان يا أصحاب العقول النيرة...؟! وهل بعد هذه الصراحة من صراحة يا أهل المصالح والمكاسب..؟! وهل بعد هذا الإقرار من إقرار يا أهل الوسطية والاعتدال..؟!

آثارها الحميدة في الترويج لسلاح الردع الإسلامي المعروف بالعمليات الاستشهادية

في بداية التسعينات من القرن المنصرم ظهر بشكل مفزع لأعداء الله ما عُرف بسلاح الردع الإسلامي « العمليات الاستشهادية »، وكان لظهور هذا السلاح الأثر الفعال في تغيير موازين القوى فوق روابي الأرض المقدسة، التي حبا الله أبناءها بأن كانوا السباقين في استعمال هذا السلاح للنيل من أبناء يهود المغتصبين لمسرى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، ولكن وعلى الرغم من انطلاقته الأولى من فوق ثرى الأرض الطيبة، إلا أن تأثيرها بقي محدوداً ومقصوراً في أغلب الأحيان على أبناء فلسطين، ولم يؤمن بجدوى فتكه بأعداء الله سوى القليل من ورثة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن بين أولئك النفر القليل الذي آمن به كسلاح ردع وفتك بأعداء الله المحاربين لله ورسوله والمؤمنين، كان التسعة عشر أبطال غزوتي واشنطن ومنهاتن، الذين أحيا الله بهم ونشر على أيديهم فكرة سلاح الردع الإسلامي، وغدا هذا السلاح - بفضل الله - هو الخيار الاستراتيجي لردع المعتدين على ديار الإسلام، والإثخان بهم، والنيل منهم[1]، فقد بدا لكل ذي بصر أن حُبَّ الاستشهاد هو مفتاح النصر، وسر التمكين للمؤمنين في الأرض، وهذا هو مصداق قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة وتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله أدخل الله تعالى عليهم ذلا لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم)[2]

ولقد أكرمنا الله عز وجل وعاينا ذلك:

فتلك بلاد الرافدين والإقبال غير المسبوق على العمليات الاستشهادية[3] ،

---

1 - قال وزير الدفاع الإسرائيلي السابق بنيامين بن اليعازر: (إن سلاح العمليات الاستشهادية لا تقدر على مواجهته أكبر دولة في العالم، حيث تتضاءل أمامه ترسانات أسلحة الدمار الشامل، إضافة إلى أنه تكتيك لا يمكن مقاومته...).

2 - رواه أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان، وصححه الألباني في صحيح الجامع : 675

3- فقد ذكر الشيخ المجاهد أبو حمزة المهاجر حفظه الله «أمير قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين» سابقا ووزير الحرب في دولة

التي وصف حدتها رأس الصليب بوش بقوله في إحدى مؤتمراته الصحفية في البيت الأبيض بعد مقتل العديد من جنده:(من الصعب أن نوقف المفجرين الانتحاريين عن القيام بهذه التفجيرات..).

وهذه أفغانستان وأبناؤها الذين لم يعهدوا هذا الشكل من أشكال الإثخان في العدو، ولم يسبق لهم أن توافدوا على طرق باب العمليات الاستشهادية[4]، يتسابقون وبأعداد غفيرة على ولوج بابها[5]، رغبةً فيما عند الرحمن، وطمعاً في الإثخان بجحافل الصلبان وأذنابهم من ورثة مسيلمة الكذاب.

وقد أقرَّ رئيس وكالة الاستخبارات العسكرية الأمريكية الجنرال مايكل مابلز أمام لجنة الاستماع بمجلس الشيوخ الأمريكي بزيادة العمليات الاستشهادية: (نحن نوقن أن المتمردين يشكلون الآن الخطر الأعظم لامتداد سلطة الحكومة الأفغانية من أي وقت مضى منذ أواخر 2001 وسوف ينشطون هذا الربيع... وأضاف: ارتفعت هجمات الثوار بنسبة 20% والهجمات الانتحارية «الاستشهادية « بلغت أربعة أضعاف..)

فالحمد لله الذي أحيا بدماء التسعة عشر موحداً أمةً كانت في نومها سادرة، وفي دنياها ضائعة، وعن الجهاد لاهية، وعن طلب الشهادة راغبة.

العراق الإسلامية أعزها الله: أنه تم تنفيذ ما يزيد عن 1500 عملية استشهادية خلال الأربع سنوات التي تلت الغزو الصليبي لبلاد الرافدين.

4 - يقول الصحفي العربي أحمد زيدان في إحدى مقالاته « ماذا يجري في أفغانستان..؟! «: (حتى نهاية شهر نيسان الماضي كان عدد العمليات الانتحارية الطالبانية والتي استهدفت القوات الأميركية والأفغانية منذ مطلع العام الماضي قد تجاوزت الأربعين عملية وأسفرت عن مقتل العشرات من القوات الدولية، والعمليات الانتحارية أسلوب جديد في الحرب الأفغانية فقد آثر الأفغان منذ أيام الجهاد الأفغاني على عدم تفجير أنفسهم ولكن يبدو أن العلاقة مع القاعدة بالإضافة إلى الوضع العراقي دفعهم إلى تغيير عقليتهم السابقة تلك، وكشفت مصادر طالبانية سابقا أن أكثر من ثلاثمائة طالباني ينتظرون دورهم في تنفيذ العمليات الانتحارية، في حين تتحدث المصادر العسكرية الأميركية عن قيام تنظيم القاعدة بدور التدريب والمساعدة والتحضير للعمليات العسكرية ضدها، وتحدثت المصادر ذاتها عن لمسهم تنسيقا واضحا بين طالبان والقاعدة في العمليات العسكرية التي استهدفت قواتهم وقوات التحالف الدولي أخيرا)

5 - قال المسؤول العسكري السابق لحركة طالبان الملا داد الله - رحمه الله - في اتصال هاتفي عبر الأقمار الصناعية مع رويتر: (إن مئات من مجاهدي طالبان الأفغان مستعدون لشن هجمات فدائية... وأنهم فقط ينتظرون الأوامر من قادة طالبان..).

آثارها الحميدة على الأرض المباركة
"فلسطين السليبة"

قال شيخنا المجاهد أسامة بن لادن قبيل غزوة يوم الفرقان: (إلى إخواننا في فلسطين نقول لهم إن دماء أبنائكم هي دماء أبنائنا، وإن دمائكم دماؤنا، فالدم الدم، والهدم الهدم، ونشهد الله العظيم أننا لن نخذلكم حتى يتم النصر أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب، رضي الله عنه).

إن من المُسَلَّمات التي لم تعد تخفى على كل ذي لبّ، أن الولايات المتحدة الأمريكية هي شريان الدم المتدفق، الذي يغذي أوصال هذا الكيان اليهودي الغاصب لبلاد فلسطين، وهي عصب وجوده وسر ديمومة بقائه حتى الآن[1]، وهي ولا شك من ساند قيامه وثبَّت أركانه، وقد أفصحت ألسنة أرباب البيت الأبيض عن ذلك في مواطن عدة ومناسبات جمة، وبينوا بما لا يدع مجالاً للشك حقيقة التزامهم تجاه هذه الدولة المصطنعة، فهذا كبيرهم الرئيس الأسبق نيلسون يصرح حال سماعه خبر وعد بلفور المشؤوم[2]: (أعتقد أن الأمم الحليفة قد قررت وضع حجر الأساس للدولة اليهودية بتأييد تام من حكومتنا وشعبنا...)، وهذا كبيرهم الآخر جيمي كارتر، يعلن أمام الكنيست الإسرائيلي في مارس 1979، حقيقة تلك العلاقة بما لا يدع مجالاً لتشكيك المشككين: (لقد آمن و أظهر سبعة من رؤساء الجمهورية أن علاقة أمريكا بإسرائيل أكثر

---

1 - قدر تحليل اقتصادي منشور حديثا (ضمن تقرير واشنطن حول الشرق الأوسط نُشر في يونيو2003) أن الدعم الأمريكي للكيان الإسرائيلي كلف دافعي الضرائب الأمريكيين تقريبًا 3 تريليون دولار).

2 - هو وعدٌ بريطاني مشؤوم قطعه الصليبي السير بلفور وزير الخارجية البريطاني في 1917/11/02 لليهود تعهد فيه لهم بإقامة وطن قومي لهم فوق الأرض الفلسطينية.

من مجرد علاقة خاصة، لقد كانت و لا تزال علاقة فريدة و هي علاقة لا يمكن تقويضها لأنها متأصلة في وجدان و أخلاق و ديانة و معتقدات الشعب الأمريكي نفسه، لقد أقام الرواد وأقوام تجمعوا في كلا الشعبين من دول شتى إسرائيل و الولايات المتحدة فشعبي كذلك أمة مهاجرين و لاجئين إننا نتقاسم معا ميراث التوراة).

وبهذا التصريح وذاك الإقرار وغيره الكثير مما لا يسع المجال بذكره وسرده، ندرك حقيقة العلاقة الوطيدة، والرباط القوي المستحكم بين الكيانين المصطنعين، وندرك بمعيتهم أيضاً بعضاً من المحاسن التي جلبتها بين طياتها غزوة الفرقان للقضية الفلسطينية[3]، ففي حقيقة الأمر أن ما أصاب تلك الدولة المارقة من تنكيل وتدمير[4] لا بد وبالضرورة مصيب ربيبتها المدللة - إسرائيل -، فالتعجيل بانهيار هذا الصنم المدعو بهبل العصر يعني وبكل وضوح التعجيل بدمار الكيان الصهيوني، وانشغال الولايات المتحدة بخاصة أمرها يعني انشغالها ولو بشكل مؤقت عن الدولة العبرية المغتصبة لثرى الأرض المباركة، ونزيف الأمريكان يعني توقف الدعم الأمريكي عن هذا الكيان المسخ الذي عاث في الأرض فسادا، وبذلك سينقطع حبل الناس الذي يمد هذا الكيان بمستلزمات بقائه وديمومته.

فمن آثارها الحميدة: أن جعلت منها القضية الأولى للمسلمين وللعالم

---

3 - ذكرت الصحفية المصرية نجلاء بدير العاملة في مجلة « صباح الخير «: (أنه يتملكها شعور بأن أسامة بن لادن رجل حقيقي ومناضل حقيقي، فهو على حق يجب ألا يشعر الأميركيون بالأمان طالما أن الفلسطينيين لا يشعرون به وأضافت: منذ أكثر من 12 شهرا نكتفي بالإعراب شفهيا عن تعاطفنا مع الفلسطينيين وبن لادن هو الوحيد الذي فعل شيئا لهم).

4 - هذا مع عِلمنا المسبق أن اللوبي اليهودي هو الحاكم الفعلي للولايات المتحدة وهم صانعوا قرارها وسادة اقتصادها وأرباب إعلامها.... يقول البروفيسور جون ميرشهايمر والبروفيسور ستيفن وولت من جامعة هارفارد الأمريكية في وثيقتهم المشتركة: (إن اللوبي الإسرائيلي يقود الإدارة الأمريكية من أنفها ويُملي علي الرئيس سياسته الشرق أوسطية.. وأضافا: اللوبي الإسرائيلي أشبه بالأخطبوط المتعدد الأذرع الذي يدس أياديه في كل مكان، ولديه تأثير هائل جدا علي الناخبين الأمريكيين كلهم الذين يضطرون للخضوع لمطالبه خشية التعرض لأذاه .)

للكاتب رووبين بدهتسور صحيفة (هآرتس) 2006/3/26.

على حد سواء[5]، وأعادتها إلى محضنها الإسلامي، وربطتها برباط لا تنفك عراه بأمتها الإسلامية، ضاربة بعرض الحائط تلك الدعاوي الزائفة الباطلة التي طالما صدع منظروها رؤوسنا بترديدها، كقول بعضهم: (فلسطين للفلسطينيين) وقول الآخر: (فلسطين قضية عربية) إلى غير ذلك من التُّرهات التي لم تزد أبناء فلسطين سوى بؤساً...

ومن محاسنها العظام: أن جعلت اليهود رهينة الخوف والرعب والقلق النفسي من تكرار مشاهد نيويورك وواشنطن في تل أبيب، وقد أكدت ذلك وزارة الصحة « الإسرائيلية » بقولها:(إن أحداث 11 سبتمبر أدت لزيادة أعداد المرضى النفسيين الإسرائيليين نتيجة القلق المستمر من تعرضهم لضربات مُشابهة لما حدث في نيويورك وواشنطن.)، ومن جانبها ذكرت صحيفة «هاأرتس» اليهودية أن يوم 11 سبتمبر من كل عام سيشهد زيادة حالات الخوف داخل إسرائيل كما في الولايات المتحدة من تكرار الضربات، لئن التوحد في المكاسب لابد وأن يتضمن على الجانب الموازي توحد في الخسائر[6].)

وحفظ الله شيخنا المجاهد أسامة بن لادن إذ يقول: (أُقسم بالله العظيم الذي رفع السماء بغير عمد، لن تحلم أمريكا ولا من يعيش في أمريكا بالأمن والأمان حتى نعيشه واقعا في فلسطين، وحتى تخرج جميع الجيوش الكافرة من أرض محمد صلى الله عليه وسلم..).

---

5 - وهذا ما يفسر اعتراف الصليبي بوش بالدولة الفلسطينية، ومسارعته إلى حلِّها، والتوسط في ذلك، وسعيه الحثيث لإتمام سلامه المزعوم، ونحن نؤمن بأن هذه الحلول حلولٌ كفرية لا يقبلها الشرع ولا يجيزها، ونحن على يقين أن الأرض المباركة لا تسترد إلا بقرآن يهدي وسيف يحمي.

6 - وهذا اعتراف صريح وإقرار لا غبش فيه بما سبق وذكرناه، أن ما أصاب الولايات المتحدة الأمريكية لابد وأن يصيب ربيبتها المصطنعة إسرائيل.

آثارها الحميدة في تعجيل الغزو الصليبي الأمريكي لبلاد الرافدين "العراق"

لقد كان لأحداث الحادي عشر من سبتمبر أثراً بالغاً في تغير سياسة أساطين المكر الأمريكي، وإحداث مراجعة شاملة لأدمغة صنّاع قرارها في واشنطن[1]، فلقد أوجدت تلك الأحداث في العقل الأمريكي ما عُرف لاحقاً بمصطلح « الحرب الاستباقية »[2]، التي سرعان ما ترجمتها واقعاً حياً في عالم البشر، وغزت جيوشها الجرارة بلاد الرافدين « العراق »، بدعوى استكمالها الحرب على الإرهاب والقضاء على جيوبه، وتخليص العراق من رئيسه ومن أسلحة الدمار الشامل التي غدت تهديداً مباشراً لمصالحها في الشرق الأوسط[3]، ولتأمين حدود ربيبتها

1 - يقول ويليام كريستول وهو - أحد المراجع المؤثرة في عقل بوش وكان من صنّاع فكرة الحرب على العراق - في رده على سؤال مراسل صحيفة هاآرتس اليهودية، لماذا الحرب العراق..؟: (إن هذه الحرب تهدف أول ما تهدف الي تشكيل وبناء شرق أوسط جديد فهي حرب لتغيير الثقافة السياسية في المنطقة بكاملها... ويضيف كريستول: إن ما حدث في11 سبتمبر2001 هو أن الأمريكيين استيقظوا ليكتشفوا أن العالم ليس هو العالم الذي عرفوه من قبل, هذا العالم أصبح مكانا خطيرا، لهذا فقد بحث الأمريكيون عن مبدأ أو عقيدة تتيح لهم مواجهة هذا العالم الخطير، والعقيدة الوحيدة التي وجدوها هي تلك التي يتبناها المحافظون الجدد، وتقوم على تغيير الثقافة السياسية للمنطقة التي تأتي بأمثال صدام حسين وأسامة بن لادن للعالم، وإيجاد نظام عالمي جديد والاستعداد لاستخدام القوة لبناء وتأسيس هذا النظام الجديد، وعلى هذا الأساس كانت حرب العراق لبناء النظام العالمي والشرق الأوسط الجديد) موقع العصر/ «المحافظون الجدد وتغيير مجرى التاريخ «

2 - اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية ولسنوات طوال سياسة الردع والاحتواء في مواجهة الدول المعادية لها، ولكن ومع أحداث يوم الثلاثاء المبارك تغيرت هذه الإستراتيجية، وغدا مكانها ما عرف بالحرب الاستباقية بمفهومها الأمريكي، التي تعني ضرب العدو المحتمل وتدميره قبل أن يكون قادراً على مهاجمة الولايات المتحدة الأمريكية.وقد أوضح رأس الصليب بوش حقيقة الحرب الاستباقية بقوله في خطابه الشهير في قاعدة ويست بوينت في تاريخ 1/6 / 2002: (إن الأمريكيين لا يستطيعون ترك أعدائهم يبادرونهم بالضربة.. وأضاف: إن الأمم ليست بحاجة إلى تلقي الضربة، قبل أن يكون بمقدروها اتخاذ إجراء قانوني للدفاع عن أنفسهم ضد قوى تشكل خطراً داهماً..)

3 - وقد صدرت في هذا السياق عدة تصريحات من مسؤولين أمريكيين على رأسهم الرئيس بوش ذكروا فيها: (أن هناك إمكانية للتعاون بين بعض الحكام الموصوفين بالطغاة وبين رجال المنظمات السرية الموصوفين بالإرهابيين، مما قد يمكّن

المدللة «إسرائيل».

وظنَّ صُنَّاع القرار في البيت الأبيض للوهلة الأولى، أن الحرب على العراق لن تكلف الإدارة الأمريكية إلا القليل من المال والرجال[4]، وستكون بوابة انطلاق لحروب عديدة تشنها على الدول المجاورة للعراق، لتخليصها من طواغيتها، ونشر الحرية والديمقراطية على الطريقة الأمريكية، وبناء شرق أوسط جديد...

وبعد سيلٍ من التهديدات الأمريكية لصدام حسين، أنشبت الحرب أظفارها وعلا دخانها، وكشر الصليب عن ناب حقده، وما لبث أن أعمله في جسد حزب البعث الكافر، الذي لم يصمد طويلاً أمام آلة الحرب الأمريكية الضخمة، والخيانات الرافضية التي كانت بحق الطابور الخامس الأمريكي[5].

وهكذا استباحت الجيوش النصرانية حمى الرشيد، وعلا أعلى منابرها الصليب، وتوشحت بغداد بالسواد، وعلاها الحزن وقد رثت مجد المعتصم وكرامة الرشيد.

وعلى الرغم من الجراحات والمآسي التي خلفها الغزاة الصليبيون في نفوس أبناء التوحيد، بغزوهم لبلد مسلم أهله، واستباحت أعراض ساكنيه من أهل السنة الأماجد، والتنكيل برجاله الأبرار من ورثة محمد صلى الله عليه وسلم، إلا أن الآثار الحميدة والمحاسن لهذا الغزو الصليبي الغاشم بدأت تظهر للقاصي والداني مع مرور الأيام.

المنظمات من امتلاك أسلحة الدمار الشامل، ولم تتلكأ الدوائر الأمنية في القول بأن عراق صدام حسين وكوريا الشمالية قد تتعاونان مع تنظيمات معادية للولايات المتحدة في صنع أسلحة كيميائية وجرثومية، وهذا ما يسوغ في النهاية عدم التمييز الحدِّي بين الطغاة والمنظمات الإرهابية، وبناءً على هذا فقد سوغ بوش مبدأ الضربات الوقائية..). انظر « الإستراتيجية الأمريكية الجديدة وانعكاساتها على العرب « بقلم / د. عبد الستار قاسم

4 - رصدت الإدارة الأمريكية لهذه الحرب الصليبية ما يقرب من سبعين مليار دولار، ومع اشتداد جذوة الجهاد ارتفعت تكاليف هذه الحرب من 48 بليون دولار في 2003 إلى 59 بليون دولار في 2004 إلى 81 بليون دولار في 2005، وصولا إلى 94بليون دولار في 2006. وحسب التقديرات، فإن الولايات المتحدة تنفق ما مجموعه 10 بلايين دولار شهرياً على الحرب في العراق.

5 - فلقد كان هؤلاء الروافض، الذين رفضوا دين الله، بحق هم الطابور الخامس، الذي لعب نفس دور من سبقه في الكفر، أثناء الحرب الفرنسية الأسبانية.. وذلك عندما سئل فرانكوا الأسباني الذي يحارب الأسبانيين بدعم من فرنسا كم عدد الطوابير قال أربعة والخامس داخل مدريد...!!

فقد أحيا ذاك الغزو الغاشم في نفوس أبناء الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها الحمية على دين الله، وبعث في وجدانهم روح الجهاد ومعاني الاستشهاد، وأجج في عروقهم نار الغيرة على محارم الحرائر التي تنتهك فوق ثرى الرافدين - والى الله المشتكى -، فهبّت الجموع المحمدية من كل حدب وصوب، وقد سلت سيوف إيمانها وراحت قاصدة بلاد الرافدين[6]، لتبدأ هناك الملحمة الدامية بين الإسلام والنصرانية، مؤذنةً تلك الملحمة - مع فيها من أذى يدمي قلب كل غيور على دين الله ومحارم المسلمين - بعهد جديد سيعلو فيه كتاب الله[7]، وينتكس فيه صليب النصرانية، الذي علا لقرون عديدة بتخاذل المسلمين

---

6 - قال ريتشارد بين فينست في برنامج « فيس ذي نيشن »: (إن حرب العراق كانت فرصة كبيرة لاستقطاب المزيد من الجهاديين من مختلف بلدان العالم الإسلامي، وأصبح هناك في العالم عدد أكبر من الإرهابيين مما كانوا عليه قبل هجمات الحادي عشر من سبتمبر..).

وقال مراسل شؤون الأمن في بي بي سي فرانك جاردنر لنواب بريطانيين: إن هناك خطرا إرهابيا حقيقيا يواجه الغرب وهذا الخطر تزايد بطريقة درامية منذ الحرب على العراق.. وأضاف: الحرب على العراق أعطت دفعة لتنظيم القاعدة مما يجعل خطر الإرهاب اكبر في المستقبل القريب...). وقال توم كين « رئيس لجنة الحادي عشر من سبتمبر « في الكونغرس الأمريكي: (إن حرب العراق ساهمت في تصعيد حجم الراديكالية في المنطقة، وأن الوضع في العراق أصبح صعبا جدا، ويجب العمل على معالجته وليس البحث في مسببات الحرب..).

7 - قال مرشح الرئاسة الأمريكية السابق باترك بيوكانان في مقال له بعنوان « الإسلام فكرة حان وقتها «: (في سنة 1938 - السنة التي تلبدت السماء بغيوم الحرب (العالمية الثانية) - نظر كاثوليكي بريطاني فيما وراء القارة الأوروبية التي أظلتها غيوم الحرب ليري سحابة أخري في طور التكوين.

فلقد كتب هيلير بيلوك: « لقد بدا لي دائما أنه من المحتمل أن الإسلام سيبعث مرة أخري وأن أولادنا أو أحفادنا سوف يرون عودة الصراع الضروس بين الحضارة النصرانية وبين أقوي أعدائها لأكثر من ألف عام».

لقد صدقت نبوءة بيلوك... فبينما تبدوا النصرانية محتضرة في أوروبا فإن الإسلام يظهر ليزلزل القرن الواحد والعشرين كما زلزل القرون السابقة.

حقا... إن الإنسان يراقب القوات الأمريكية وهي تناضل في مواجهة المتمردين السنة والجهاديين في العراق، وتواجه عودة طالبان.... كلهم يتولون الله، وهنا يحضرني قول فيكتور هوجو: «ليس هناك جيش أقوي من فكرة حان وقتها «.

إن الفكرة التي من أجلها يحاربنا فرقاؤنا لقوية حقا... إنهم يؤمنون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله وأن الإسلام - الاستسلام للقرآن - هو الطريق الوحيد إلي الجنة وأن مجتمعا سويا يجب أن يحكم بالشريعة - قانون الإسلام، ولأنهم جربوا طرقا أخري وفشلت فقد عادوا إلي الإسلام.

فما هي الأفكار التي نقدمها ؟

الأمريكان يؤمنون بأن الحرية تحفظ للإنسان كرامته وأن مجتمعا قائما علي نظام السوق يضمن حياة رغدة للجميع كما حدث في الغرب ويحدث في آسيا.

منذ عهد أتاتورك اعتنق ملايين المسلمين البديل الغربي، ولكن اليوم عشرات الملايين من المسلمين يرفضونه ويعودون إلي

عن الجهاد، وتسلط الطواغيت المرتدين على رقاب المسلمين...

فقد اعترف رأس الصليب جورج بوش أمام مناصريه في لانكستر في ولاية بنسلفانيا بأن معركة العراق هي المعركة الفاصلة التي ستحدد أفق المستقبل: (إن الرحيل قبل إنجاز مهمتنا سيؤدي إلى قيام دولة إرهابية في قلب الشرق الأوسط، دولة تمتلك احتياطيا ضخما من النفط قد تسعى الشبكات الإرهابية لاستخدامه لإلحاق الأذى اقتصاديا بالذين يؤمنون بالديمقراطية من بيننا وأضاف: إن الجبهة المركزية للحرب على الإرهاب حاليا هي العراق وإن الانسحاب قبل انجاز مهمتنا سيضر بمصداقية الولايات المتحدة)

وأضاف في خطابه الشامل للأمة الأمريكية بمناسبة حلول الذكرى الخامسة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر: (بغض النظر عن الأخطاء التي ربما تكون ارتكبت في العراق، فليس هناك خطأ أعظم من الاعتقاد بأن الانسحاب منه الآن سيعني أن الإرهابيين سيدعوننا وشأننا إنهم لن يدعونا وشأننا، بل سيلحقون بنا إلى هنا.. وأضاف: أسامة بن لادن يسمي هذه الحرب (حرب العراق) الحرب العالمية الثالثة، وهو يقول إن انتصار الإرهابيين في العراق سيعني هزيمة وعار أميركا إلى الأبد... وأعلن: إننا إذا تخلينا عن العراق لرجال مثل بن لادن، فإن أعداءنا سيشعرون بالتشجيع وسيكتسبون ملاذاً آمنا جديدا، وسيستعمل الإرهابيون مقدرات العراق لتمويل حركتهم المتطرفة.. هدف هؤلاء هو بناء إمبراطورية راديكالية حيث يكون للإرهابيين ملاذاً آمناً للتخطيط وإطلاق الهجمات على أميركا وغيرها من الدول المتحضرة.. وقال: إن الحرب على هذا العدو هي أكثر من مجرد حرب عسكرية، إنها النضال الأيديولوجي الحاسم للقرن الحادي والعشرين

جذورهم... إسلام أكثر نقاءا. إن قوة العقيدة الإسلامية لمدهشة حقا.

لقد قاومت العقيدة الإسلامية قرنين من الهزيمة والمذلة، إذ هزمت الخلافة العثمانية وألغي كمال أتاتورك نظام الخلافة. ولقد صمدت تلك العقيدة أجيالا تحت الحكم الغربي وتغلبت علي مسيرة التغريب من مصر والعراق وليبيا وأثيوبيا وإيران.

لقد تغلب الإسلام بسهولة علي المد الشيوعي ومسيرة الناصرية القومية وأثبت أنه أقوي من قومية عرفات وصدام، والآن يصارع القوة العالمية الأخيرة.). انظر http://www.antiwar.com المصدر

وهي نداء جيلنا برمته.. وأضاف: إن الحرب لم تنته، ولن تنتهي إلى أن يكتب النصر فيها إما لنا أو للمتطرفين.. وأضاف: إن لم ننتصر في هذه الحرب، فإننا سنترك أطفالنا يواجهون شرق أوسط يسيطر عليه الإرهابيون والديكتاتوريون الراديكاليون المسلحون بالأسلحة النووية، إننا في حرب ستختط الطريق أمام هذا القرن الجديد وتقرر مصائر ملايين الناس في هذا العالم...).

وقد أقر نائب رأس الصليب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بأن معركة العراق هي المعركة الفاصلة بين الإسلام والنصرانية: (نحن في صراع تاريخي في العراق، لو قدر لنا أن نفشل وهو ما لن يحدث، فالأمر أكبر بكثير من هزيمة قوة أمريكا.. سيتلاشى أمل الحرية والتسامح الديني في العراق.. وتابع: لو قدر لبريطانيا الانسحاب من العراق فإن المتشددين سيطلبون خروج القوات الأجنبية من أفغانستان ثم من الشرق الأوسط كله.. ويستطرد قائلاً: كلما زاد ضعفنا كلما ضغطوا علينا، هناك معركة يتعين أن نخوضها، صراع يتعين أن نفوز فيه، وهذا ما يحدث الآن في العراق)[8].

وها هو رئيس الوزراء الاسترالي جون هوارد يؤكد للصحفيين أن الخسارة في العراق تعني إذلال الغرب وعودة الإسلام ليحكم من جديد: (نحن لا نستطيع الانسحاب من العراق بدون الاعتراف بأن الأمريكيين والبريطانيين من حقهم أن يتخذوا الخطوة نفسها، وهنا يكمن الخطر فلو انسحبنا جميعاً من العراق فسيكون إذلالاً هائلاً للغرب، وستكون دفعة قوية للإرهابيين..).

نعم إنها الحرب التاريخية بين الإسلام والنصرانية، إنها الحرب التي ستحدد معالم هذا القرن، وما نراها والله إلا هزيمة لأحزاب الصليب التي تكالبت على الفئة المجاهدة في العراق، ونصراً مبيناً لأهل التوحيد، وبداية عهد جديد لعودة الإسلام ليسود الأرض ويحكم رغم تخاذل المتخاذلين، ومتاجرة المتاجرين، وخيانة

---

8 - كذبت يا عدو الله وعدو نفسك ولم تعدُ قدرك، فالأمر عكس ما تفوهت به، فها هي اليوم وبفضل الله ثم بتضحيات جنده المجاهدين، تفرُّ أنت وجنودك من الميدان وقد علاكم الأسى، وتجرعتم كأس العلقم، وشربتم من كؤوس الموت أصنافا....

الخائنين.. ويسألونك متى هو قل عسى أن يكون قريبا...

ومن آثارها الحميدة: أن فتحت للشباب المسلم المتعطش لنصرة دينه باب جهاد في عقر دار المسلمين، قريباً من أقدس مقدساتهم، فها هي الأرض المباركة على مرمى حجر من هذا الجهاد المبارك، كما قال مفجر ينابيعه الشيخ المجاهد أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: (إننا نقاتل اليوم في العراق وعيوننا على بيت المقدس، الذي لا يسترد إلا بقرآن يهدي وسيف ينصر...)[9]، وها هما الحرمان الشريفان يئنان من ثقل وطأت أبناء التثليث النصراني، ويكاد يسمع من أرض العراق تكبير من يأمهم من أبناء التوحيد المغلوبين على أمرهم، فالحمد لله الذي منَّ على عباده بهذا الخير العظيم، الذي طالما انتظره الغيارى على دينهم ومقدساتهم.

ومن آثارها الحميدة كذلك: أن عرَّت أبناء الروافض الشيعة، وبينت خبثهم، وأظهرت للملأ مكرهم وكفرهم، وأنهم إخوان صدق للكافر الصليبي الغازي الديار، المستحل المحارم والأعراض، وطعنة غدر ونفاق في ظهر أبناء التوحيد الغيارى على البلاد والعباد من أهل السنة الأطهار... ولقد يسر الله بفضله وكرمه لتلك الفئة الرافضة لدين الله الشيخ المجدد أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله، فعرى أوصالهم وأتى على بنيانهم من القواعد، وبين حقيقتهم الرافضة

---

9 - يقول الصحفي الإسرائيلي سيفر بلوتسكر: (المتفاجئون الوحيدون قد يكونون نحن الإسرائيليون، ففي اللقاءات في أمريكا سُئلت غير مرة عن موقف إسرائيل تجاه الخروج الأمريكي من العراق..؟ هل إسرائيل عالمة بالمعاني العسيرة من ناحيتها، لمثل هذه الخطوة ؟ فلا ريب أن هروباً أمريكيا من بغداد سيعطي دفعة هائلة لحركة الجهاد العالمية، وسيفسر من مئات ملايين المسلمين كهزيمة لأمريكا المكروهة، وهكذا أيضا إسرائيل ستضعف، وصورتها ستتضرر...). لم تتضرر وحسب أيها اليهودي..! بل ستغدوا بإذن الواحد الأحد سراباً في سراب. صحيفة يديعوت احرونوت 24//2006/10

هذا وقد كشفت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية: (أن من بين المخاوف التي تحدث عنها رئيس الحكومة الإسرائيلية أيهود أولمرت، لمؤتمر» ايباك«، بشأن انسحاب القوات الأمريكية من العراق، هو الخشية من سقوط النظام في الأردن وأضافت الصحيفة، أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، كانت قد حذرت من الأبعاد المحتملة للانسحاب الأمريكي على الأردن، التي تعتبرها إسرائيل «كنزا استراتيجيا»، وتعتبر استقرارها مصلحة إسرائيلية من الدرجة الأولى، في وثيقة أرسلتها لأولمرت، التي تشير أن الانسحاب الأمريكي قبل استقرار الوضع في العراق من شأنه أن يترك آثاراً سيئة على الوضع الداخلي في الأردن.) فأبشر بما يسوؤك يا عبد الله الصغير، فما هي سوى أيام وتعلو راية التوحيد فوق روابي عمان، ممهدة الطريق لجند الرحمن ليسوؤوا أسيادك في تل أبيب.

لدين الله، المبغضة لأهل السنة المكفرة لهم، الناصرة أعداءهم الموالية لمحاربهم، وقد أجاد رحمه الله عندما قال واصفاً حالهم: (إن التشيع دين لا يلتقي مع الإسلام...)[10].

ومن محاسنها الجمة: أن مزقت أسطورة الجيش الذي لا يقهر، وحطمت عروش أركانه، وأبادت خضراءه، ومرغت أنفه بالوحل والتراب، وجعلته أحاديث وقصص يتسامر بها الركبان من ورثة محمد صلى الله عليه وسلم ورثة الأمجاد والكرامة.. نعم لقد ذاق الجيش الأمريكي في العراق ما لم يذقه في أسوأ أيامه في فيتنام، ورأى جنده ومرتزقته ما لم يرونه في أكلح أحوالهم في الصومال، فها هم يتساقطون منتحرين على أبواب بغداد الرشيد والرمادي المجد[11]، فليأت صليبهم ويخلصهم من أيدي المجاهدين إن كان إله حق كما يزعمون[12]...

ولقد اعترف قادتهم ومنظريهم بعد أن نالت منهم كتائب التوحيد، أن حرب العراق كانت أسوأ قرار أتخذ في تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية، وما نرى هذه الاعترافات وغيرها من التصريحات التي يصعب حصرها سوى بداية النهاية لهذا الصنم الخاوي، وما نراها والله إلا القاصمة التي ستأتي على هذه الدولة المتألهة، وما نراها والله إلا كما قال فقيد الأمة وأمير الاستشهاديين أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: (والله لتُهزمنّ أمريكا في العراق بإذن الله تعالى ولتخرجنّ من أرض الرافدين مهزومة ذليلة حسيرة حقيرة بعون الله تعالى..).

وإليك أخي القارئ بعضاً من اعترافاتهم، التي تقطر هزيمةً وخذلاً وبؤساً:-

---

10 - قال الإمامان أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: (أدركنا العلماء في جميع الأمصار - حجازاً وشاماً وعراقاً ويمناً - فكان من مذهبهم أن الرافضة رفضوا الإسلام.) نقله اللالكائي في « شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة «

11 - فقد ذكر تقرير للجيش الأمريكي أن عدد جنوده المنتحرين في عام 2005 قد بلغ 83 وأضاف التقرير: إننا ندرك الضغط الذي يتعرض له جنودنا إذا كانوا منتشرين في الخارج أو متمركزين هنا وأضاف البيان: ان الجيش وضع عدة برامج مؤسساتية لتحديد الجنود الذين لديهم نزعة للانتحار وإحالتهم إلى الأطباء النفسيين خلال انتشارهم.

12 - قال الجنرال وليام بوكين المسيحي الإنجيلي مسؤول الفرق الخاصة التي تحارب الإرهاب : (إن إلهه أعلى من إله المسلمين، وأشار إلى الحرب ضد الإرهاب ووصفها بأنها معركة مع «الشيطان»، وقال أن الولايات المتحدة الأمريكية مستهدفة لأنها دولة مسيحية.). وكالة رويترز للأخبار

فقد وصف هاري ريد زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ حرب العراق بقوله:(إنها أسوأ خطأ في السياسة الخارجية في تاريخ هذا البلد، إنها حماقة تفوق حماقة حرب فيتنام وأضاف: وجدنا أنفسنا في حفرة عميقة جدا، ونحتاج لإيجاد وسيلة للخروج منها..)[13]. وقد أقرت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، في اللقاء الذي جمعها مع الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر في مركز كارتر بمدينة أتلانتا بولاية جورجيا: (أعتقد أن حرب العراق ستدخل التاريخ كأسوأ كارثة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة لأننا فقدنا عامل الخير في القوة الأمريكية كما فقدنا سلطتنا الأخلاقية..)

ولم يستطع رئيس مجلس وضع السياسات الدفاعية في البنتاغون، وأحد أبرز المحافظين الجدد ومن المحرضين بشدة على غزو العراق «ريتشارد بيرل» أن يخفي حقيقة ما يحصل في العراق، فقد صرح عن حقيقة موقفه لمجلة «فانتي فير» الشهيرة بقوله: (لو عاد التاريخ إلى الوراء،ورأيت ما أراه الآن، فإنني لم أكن لأوصي بالحرب وغزو العراق، وإنما ببدائل أخرى من بينها كيفية منع صدام حسين من تزويد المنظمات «الإرهابية» بأسلحة الدمار الشامل.). وقال في موطن آخر للمجلة نفسها: (إن الهزيمة باتت محققة في العراق، وانه لم يتوقع مطلقا أن تكون المقاومة على هذه الدرجة من الشراسة، وقال ان الهزيمة الكاملة لم تقع بعد، ولكنها باتت حتمية.).

ولقد غدا - وبفضل الله وحده - الجيش الأمريكي أذل من أن يذكر، وأحقر من أن يقارن، وأمسى أضحوكة الجيوش، ومهزلة القوات، رغم مكابرة المكابرين[14]،

---

13 - شبكة سي أن أن الإخبارية عن موقعها الالكتروني.

14 - يقول الصحفي البريطاني روبرت فيسك - الذي وصف من قبل مؤسسات صحفية عالمية بأنه أفضل مراسل حربي وصحفي معاصر حيث قام بتغطية الحروب في لبنان وفلسطين والعراق وأفغانستان وكتب مئات التقارير والمقالات بحيادية ومهنية عالية، عن الإستراتيجية الأمريكية في العراق: (إن الجميع في الشرق الأوسط يعيدون كتابة التاريخ، لكن لم يسبق أن شهدنا إدارة أمريكية تفسر عن عمد وتدليس وقسوة، المأساة علي أنها نجاح، والهزيمة علي أنها نصر، والموت علي أنه حياة، وذلك بمساعدة صحافة أمريكية متواطئة> ووصف فيسك وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس بأنها <أعمي خفافيش جورج بوش> أما وزير الدفاع دونالد رامسفيلد فقد وصفه بأنه <الرجل الكريه الذي ساعد علي

يتسامر بقصص فرار جنده، واندحار قواته، وجُبن أفراده القاصي والداني.

فقد كشف برنامج 60 دقيقة الشهير الذي تقدمه شبكة سي بي إس الأمريكية أن ما يزيد عن 5500 جندي أمريكي قد فرُّوا من الخدمة في الجيش منذ بدء الحرب على العراق... وأكد البرنامج أن العديد من هؤلاء الجنود الأمريكيين الهاربين من القوات البرية الأمريكية أو قوات مشاة البحرية الأمريكية المارينز قد فروا إلى كندا خوفًا من الذهاب إلى العراق مثلما فعل جيل عسكري أمريكي سابق إبان حرب فيتنام.

ولم يلبث أن نشر البنتاغون تقريراً جاء فيه: أن ما يزيد عن 5500 جندي أمريكي قد هربوا من أداء الخدمة العسكرية منذ بدأت الحرب ضد العراق وحتى الآن.

فالحمد لله الذي أذل كبرياء هذا الجيش على أيدي الموحدين من أبناء هذه الأمة الكريمة على الله، وشرد بهم من خلفهم بتضحيات السواعد الطاهرة، والوجوه المتوضئة التي لم تسجد لغير الله.

ومن آثارها الحميدة: أن استنزفت الحرب على العراق الخزينة الأمريكية، وجعلتها خاوية مفلسة، يستجدي أربابها الشرق والغرب لينقذوها من مأزقها، الذي غدت فيه كسيرة ذليلة، ولم تجد والحالة تلك سوى الاستدانة من المؤسسات بمختلف صنوفها، حتى أصبحت اليوم أكبر مستدين في تاريخ البشرية.

فقد ذكرت دراسة أمريكية في يوم 2006/1/9: (أن تكاليف حرب العراق قد تتخطى 2 ترليون دولار وهو ما يفوق كثيرا تقديرات البيت الأبيض قبل الحرب.)

وقد أعلن «ميتش دانيلز» مدير الموازنة في البيت الأبيض: (أنه من المتوقع أن تسجل الولايات المتحدة عجزا في الموازنة يبلغ 200 مليار دولار خلال العام الحالي و300 مليار دولار خلال العام المقبل، وذلك في ظل أزمة الركود الاقتصادي التي

تدشين فوضي> الصدمة والرعب <التي علق بها حتي الآن أكثر من مائة ألف أمريكي علي قفار العراق..) انظر الإندبندنت البريطانية في 26 فبراير 2006.

تعيشها أمريكا، وأوضح: أن تزايد العجز يعود إلى كلفة الحرب على الإرهاب والى التباطؤ الاقتصادي..)

وقد صرح «روب بورتمان»، مدير الميزانية في البيت الأبيض كما ذكرت ذلك صحيفة القدس العربي: (أن تكاليف حرب العراق بالنسبة للولايات المتحدة ربما تتجاوز 110 مليارات دولار هذا العام، مقتربة من الرقم القياسي الذي سُجِّل في السنة المالية التي انتهت لتّوها..).

ومن محاسنها الجليلة: أن دبَّت الرعب في قلوب أبناء الولايات المتحدة الأمريكية، والذعر في نفوسهم وشردت بهم من خلفهم، فها هي قطعانهم السائبة في عقر دارهم تحجم كل الإحجام عن الانخراط في صفوف القوات المسلحة، وتأبى كل الإباء اللحاق بجحافلهم الغازية لبلاد الرافدين، خوفاً على الحياة، وطمعاً في البقاء، وحباً في السلامة، وطلباً للأمن والدعة والراحة، فالمصير الذي ينتظر في العراق وأفغانستان بات محسوماً في أذهانهم، إما القتل أو الأسر أو البتر أو الكسر، وإما المرض النفسي ومن ثم الانتحار... وكرد فعل لما هو حاصل من إحجام الشباب الأمريكي عن الانخراط واللحاق بصفوف القوات المسلحة، فقد صرح عضو الكونغرس الأمريكي جوزيف بيدن حال اطلاعه على تقرير وزارة الدفاع الأمريكية بقوله: (إن الولايات المتحدة قد تجد نفسها مضطرة لاعتماد التجنيد الإجباري لتفادي النقص في عديد الجيش الأمريكي.)

وفي استفتاء نشره المركز المشترك للدراسات السياسية والعسكرية في واشنطن سنة 2004، اعتبر %50 من الشباب أن الجيش هو خيارهم الأخير بين مؤسسات الخدمة العسكرية.

هذا وقد نقلت صحيفة نيويورك تايمز عن «إيفان كانتر» الأخصائي النفسي بمصحة «باجيت ساوند» للمحاربين القدامى بمدينة سياتل الأمريكية قوله: (إن مصحته تستقبل أعدادا متزايدة من الجنود المرضى الذين تظهر عليهم الأعراض المعروفة لضغوط ما بعد الصدمة، ونحن نترقب في قلق وصول طوفان آخر من

العراق وأفغانستان ممن يعانون من نفس الحالة..).

وقد أشارت إحصائيات وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» إلى أن عدد الجنود الذين شاركوا في الحربين على العراق وأفغانستان حتى الآن يصل إلى نحو مليون جندي، ولذلك يتوقع الخبراء أن أكثر من 100 ألف منهم على الأقل سيحتاجون إلى علاج نفسي[15].

ومن آثارها الحميدة: أن أظهرت وجه الإخوان المسلمين الكالح، وبينت عور منهجهم وضلال مسلكهم وسوء تقديرهم، ونبذهم للقطعيات والثوابت في هذا الدين، وتقديمهم المصلحة الآنية على كل شيء، حتى غدت - والعياذ بالله - مصلحة الدعوة ومصلحة الجماعة في عرفهم الضال إلهاً يعبد من دون الله، فوالوا الصليبيين باسم المصلحة، ودخلوا البرلمانات الشركية باسم المصلحة الوطنية[16]، وعادوا خيار هذه الأمة من المجاهدين الصادقين باسم المصلحة والحفاظ على وحدة الوطن[17]، فتباً لتلك المصلحة الضالة المضلة ثم تبا...

ومن آثاره الحميدة: أن وأدت أحلام عصابة المحافظين الجدد المتربعين على عرش البيت الأبيض، وجعلت من شرقهم الأوسط الجديد[18]، الذي رسموا معالم

---

15 - هذا وقد أكد طارق دليواني في مقال له تحت عنوان « عشية ذكرى 11 سبتمبر الجيش الأمريكي ينهار» صحة ما سطرناه، وما عليك أخي القارئ سوى الاطلاع عليه في موقع العصر، لتزداد في هذا الباب فيه الكثير.

16 - وما قاله طارق الهاشمي رئيس « الحزب الإسلامي»، في هذا الصدد لقناة العربية الفضائية : (ولا نعول على أي وسيلة من وسائل تغيير السلطة، أنا أعتقد أن كل من يبحث عن خيارات أخرى غير الخيار السياسي الفاعل عليه أن يكون خارج التاريخ...)

17 - يقول طارق الهاشمي في إحدى مؤتمراته الصحفية، داعياً إلى ترك خيار الجهاد والركون إلى الصليبيين والمرتدين للوصول إلى أهدافهم: (المطلوب أن كل فصائل المقاومة في الوقت الحاضر تعيد النظر في مواقفها على ضوء الحقائق المستجدة في العراق في الظرف الراهن، ولا بد وأن تعي أهمية الجلوس على طاولة المفاوضات في المستقبل القريب سواء قررت أن تجلس مع الإدارة الأمريكية أو الحكومة العراقية وهذا ما نفضله في الوقت الحاضر لا ضير في النتيجة البلد بحاجة إلى نظرة جديدة في إدارة الأزمة...)

18 - ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية في عددها الصادر في يوم الاثنين 1423/7/16 نقلًا عن مستشارة الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي كوندوليزا رايس قولها: (إن الولايات المتحدة تريد أن تكون قوة محررة تكرس نفسها لإحلال الديمقراطية ومسيرة الحرية في العالم الإسلامي، وأضافت: إن النضال من أجل ما وصفته بالقيم الليبرالية الأمريكية يجب ألا يتوقف عند حدود الإسلام، وقالت: هناك عناصر إصلاحية في العالم الإسلامي نريد دعمها..). وهذا ما أكده وزير الخارجية الأمريكية السابق كولن باول بقوله: (إن الإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين، تعيد تشكيل الشرق

خريطته داخل دهاليز مكرهم مجرد فكرة عاجية يستحيل تطبيقها في عالم الشرق الأوسط، ولم يعد بفضل الله بمستطاع زعيم تلك العصابة الأحمق المطاع جورج بوش أن يتفوه ببنت شفه عن نشر علمانيته وديمقراطيته وحريته المزعومة على الطريقة الأمريكية[19]، التي تمسخ الإنسان وتجرده من إنسانيته حتى يغدوا كالعجموات والبهائم... بل لم يعد يفكر مجرد التفكير في ذلك المشروع الشرق أوسطي الجديد، بعد أن أنساهم ليوث التوحيد فوق ثرى العراق أهوال فيتنام ومصائب الصومال ورزايا المارينز في لبنان.

وقد أقر المحافظون الجدد بفشل مخططاتهم بالشرق الأوسط:-

فهذا كبيرهم الذي علمهم السحر "فرانسيس فوكوياما" صاحب تلك النظرية المشهورة "نهاية التاريخ" يضع كتاباً يحمل عنوان «أمريكا على

الأوسط، بطريقة تعزز مصالح الولايات المتحدة، وتساعد في إنهاء الصراع العربي - الصهيوني..).

وبما قاله نائب وزير الدفاع الأمريكي « بول وولفويتز» في هذا الشأن لصحيفة واشنطن تايمز في يوم الخميس 3/25 / 1423 : (إنهم يخططون لنشر العلمنة التامة في العالم الإسلامي، حيث قال في معرض حديثه عن حربهم للإسلام السلفي: إن من أكثر الدول التي يمكن أن تكون أمثلة للدول الإسلامية الحرة والديمقراطية هي: تركيا، واندونيسيا، والمغرب، وأضاف قائلا: نروج لذلك النوع من النجاح كحل للإرهاب على المدى البعيد، أما على المدى القريب فمن المهم اعتقال وأسر وقتل الإرهابيين..).

ويقول « ويليام كريستول « - وهو أحد المراجع المؤثرة في عقل بوش وكان من صناع فكرة الحرب على العراق ورئيس تحرير مجلة المقياس الأسبوعي - في جوابه على سؤال لمراسل صحيفة هاآرتس: لماذا الحرب على العراق.؟: (إن هذه الحرب تهدف أول ما تهدف إلى تشكيل وبناء شرق أوسط جديد فهي حرب لتغيير الثقافة السياسية في المنطقة بكاملها...).

ويقول الصحفي الأمريكي المشهور « تشارلز كروتهامر « في إحدى مقالاته: (لقد توصلت الولايات المتحدة إلى نتيجة مفادها أن عليها أن تتولى بنفسها إعادة بناء العالم العربي من جديد، ومن هذا المنطلق فإن حرب العراق هي البداية لتجربة تاريخية ضخمة لإعادة تشكيل العالم العربي على غرار ما حدث من قبل مع ألمانيا واليابان، فالعرب كما يقول كروتهامر غير مؤهلين لإدارة حياتهم بشكل ديمقراطي، وللحرب ضد العراق أهمية أخري فإذا ما تحولت العراق الي دولة ذات طابع وتوجهات غربية فسوف تصبح لهذا التغيير أهميته من ناحية الجغرافيا السياسية، فوجود أمريكا في العراق بقوتها الهائلة يعطي دفعة وتشجيعا للمعارضة في إيران، وفي نفس الوقت تصبح عامل ردع لسوريا وتسرع بخطوات التغيير التي يجب أن تمر بها منطقة «الشرق الأوسط «.) بتصرف عن موقع العصر

19 - يقول فرانك كارلوتتشي - العضو في مجلس سياسات الدفاع الأمريكية- متحدثاً عن ما يسمى بمنطقة الشرق الأوسط: (لدينا استراتيجية عليا غاية في البساطة، فنحن نريد في المنطقة نظماً موالية لنا، لا تُقاوم إرادتنا، ثم إننا نريد ثروات هذه المنطقة بغير منازع، ونريد ضماناً نهائياً لأمن إسرائيل لأنها الصديق الوحيد الذي يمكننا الاعتماد عليه في هذه المنطقة...) تقرير مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك.

مفترق طرق»، يقول فيه:(إن التاريخ لن يكون رحيما مع فكرة التدخل العسكري لنشر الديمقراطية كما فعل المحافظون الجدد في العراق، ويقول: إن المحافظين الجدد داخل وخارج الإدارة الأمريكية هم الذين دفعوا باتجاه غزو العراق وتغيير النظام فيه، وكانوا القوة الضاغطة وراء إقناع بوش باستخدام القوة العسكرية لنشر الديمقراطية في الشرق الأوسط وتغيير الأنظمة فيها، وأضاف: الإدارة الأمريكية وداعميها من المحافظين الجدد أساءوا تقدير ردة الفعل الدولية حالة قيام أمريكا باستخدام قوتها، مشيرا إلي أن استعراض القوة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة صار أمرا غير مقبول، ومعقد أكثر من تعقيداته أثناء الحرب الباردة، وأضاف فوكويوما: إن لحظة المحافظين الجدد قد مرت وانتهت، وأن هناك حاجة إلى إضفاء بعد مفهومي لسياستها الخارجية، ولتحقيق هذا، لابد من نزع السلاح والتركيز على أدوات السياسة والتخطيط..ويقول إن ما تحتاجه واشنطن الآن أفكارا جديدة تتعلق بعلاقة أمريكا ونسبتها للعالم، أفكار تحافظ على «فكرة عالمية حقوق الإنسان»، ولكن بدون الإيمان بإمكانية تحقيقها عبر القوة العسكرية وتغيير الأنظمة وخداع السيادة الأمريكية..).

وهذه وزيرة الخارجية الأمريكية تُقر في الخطاب الذي ألقته في الثامن عشر من يناير من عام 2006 في جامعة جورج تاون الأمريكية بقولها: (إن القدرة الأمريكية لها حدود ولا بد من احترام هذه الحقيقة في السياسة الخارجية التي يتعين إتباعها، واعترفت: بأن القرن الواحد والعشرين الحالي لن يكون القرن الأمريكي، بل سيكون قرنا عالميا تحدده القوة والمصالح المتنوعة بل وصفته بقرن الإقليمية الجديدة، وأكدت أن بلادها ستكون مجرد لاعب كبير ورئيس في إطار تعاوني يحمل صفة التنافس والعلاقات التنافسية...)[20].

وقد اعتبر «كنيث وينشتاين» المسئول التنفيذي للمعهد هدسون «مركز

20 - بتصرف من مقال للكاتب عصام زيدان بعنوان « دبلوماسية رايس والتحولات الإستراتيجية الأمريكية « موقع العصر.

تفكير مؤيد لنزعة المحافظين الجدد» أنه: (في وقت متأخر من مايو من العام الماضي، كان يُنظر إلى المحافظين الجدد كمنظرين عظماء وأضاف: أما الآن، فنحن نخوض معارك على جبهتين، الحركة المحافظة والتخطيط لما بعد الحرب على العراق..).

ويقول الصحفي المشهور روبرت فيسك في مقال له بعنوان «بوش في ذاكرة النسيان مثل هتلر وبرزنييف «: (لقد دُفنت بالفعل سياسة أمريكا تجاه الشرق الأوسط تحت رمال بلاد الرافدين بعد مقتل أكثر من نصف مليون إنسان، وبعد حصار جيش في أكبر محنة عسكرية هناك منذ حرب فيتنام، ومازال جورج بوش في جهله، فكيف له أن يتعامل مع هذا الموقف..؟ وكيف أقنع نفسه وكما فعل بشكل واضح أمس في عمان..؟ وذلك بأن أمريكا ستبقى في العراق إلى أن تنتهي المهمة، والمراد بالمهمة هنا هو رؤية واشنطن في إعادة تشكيل الشرق الأوسط ومن خلال الرؤية الإسرائيلية، وهذه المهمة قد ماتت بشكل كبير حيث تنصل المحافظون الجدد من أهدافهم السياسة البائسة وبدأوا هم والعراقيون أنفسهم في إلقاء اللوم على الرئيس بوش في أحداث تلك الكارثة في العراق..).

ومن آثارها الحميدة: أن أتت على شرعية علماء السلطان وأحبار المصلحة، وفضحتهم وعلى الملأ أيَّما فضيحة، وجردتهم من تلك الهالة القدسية التي استظلوا ظلها يوماً لإسباغ الشرعية على فتواهم المحسوبة سلفاً بالدينار والدرهم.

أجل لقد انكشف زيفهم، وبانت حقيقتهم ولم يعد يخفى - بفضل الله - سوء سريرتهم على العامي من الناس فضلاً عن طالب العلم المبتدئ، وكيف يخفى حالهم وهذه بياناتهم وفتواهم تشهد على عظيم فعلهم، وتقر بكبير جرمهم، ففي الوقت الذي انتهكت فيه أعراض المسلمات الغافلات الأسيرات، وفي الوقت الذي ديست فيه المقدسات ورسم الصليب فوق منابر التوحيد، وبال فيه أبناء التثليث النصراني على كتاب الله الكريم وداسوه بأحذيتهم، وفي

الوقت الذي كشر فيه أحفاد ابن العلقمي الروافض الشيعة عن ناب حقدهم وأعملوه في أجساد أهل السنة...

أقول: في خضم تلك الأهوال العظام التي تشيب لهولها نواصي الرضع من الأطفال وزيادة، صدرت الفتاوى الآثمة التي تحرم الجهاد في العراق، وتُجَرِّم وبلا حياء من الله من ينفر له، وتصفه بأبشع الألفاظ وأقبح العبارات، وما ذاك إلا رغبة في إرضاء ولي الأمر المرتد، وطلباً لاستحسان الغرب، وحباً في السلامة والراحة والدعة، وحرصاً على المنصب والجاه والمصلحة، فسحقاً لهم ولبياناتهم ثم سحقا...

وإليك أخي القارئ بعضاً من ذاك الإثم الذي سطرته أناملهم، أو تجشأت به ألسنتهم والى الله المشتكى.

فقد صرح الشيخ عبد العزيز آل الشيخ «مفتي عام المملكة العربية السعودية» في لقاء مفتوح بأن الجهاد في العراق غير مشروع، وما هو سوى سفك للدماء بغير حق على حد زعمه الباطل، يقول المفتي العام عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء :(إن الجهاد في سبيل الله أمر عظيم، لا أحد يشك في فضله وعظيم شأنه، ولكن الوضع في العراق يختلف، فإخواننا في العراق يعرفون حال بلادهم وظروفها، ومناخها، ويتعاملون مع واقعهم بما يرونه مناسب... وأضاف: نحن لا نشجع الشباب على ذلك ولا نؤيد ذلك الفعل، لأن ما يحدث في العراق سفك للدماء بغير حق، ودماء المسلمين غالية لا يجوز أن نتساهل فيها وأن نزج بشبابنا في أماكن لا يعلمون ولا يدرون ما يقع فيها، ونحن ندعو لإخواننا العراقيين بالتوفيق وأن يجمع الله شملهم..)[21]

وقد أدلى الشيخ أبو بكر الجزائري بحديث لجريدة المدينة السعودية في عددها الصادر في 1425/11/19 أكد فيه على عدم مشروعية الجهاد في العراق، يقول

---

21 - العربية / نت

الشيخ: (لقد قلت مئات المرات لمن سألني لا يحل الجهاد الذي هو قتال الكائدين والمجرمين والفاسقين إلا تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله بأن يبايع أهل الإقليم إماماً لهم ويطيعونه، ويقيمون دين الله وحدوده، فإن استقاموا على دين الله وجب عليهم أن يجاهدوا، فإن غزاهم الكفار قاتلوهم وان هم غزوا الكفار أدخلوهم في الإسلام، أما بدون أمام ووحدة وهداية وعبادة، والله هذا كله عبث وسخرية، ولو بقوا خمسين سنة وهم يموتون فلن يفعلوا شيئا، ولهذا أقول إذا أرادوا الجهاد يبايعون إماما ويطبقون شرع الله عامين أو أكثر ولا يكون هناك زنا ولا ربا ولا غش ولا غيره، ويصبحون أمة مسلمة، وبعد ذلك ينظرون إن كانوا قادرين على الجهاد وقتال الكفار جاهدوا، وإن كانوا عاجزين كما كان الرسول أول الأمر ما قاتلوا وهذا شأن المسلمين في الشرق والغرب... وأضاف: عليهم أن يصالحوا أمريكا ولا يجاهدون، ولا يجوز أن يقاتلوا أمريكا، والله لا يستطيعون أن يقضوا على أمريكا وهذا كذب وباطل، وعليهم أن يصالحوا والرسول صلى الله عليه وسلم صالح اليهود والقبائل، هل يستطيعون الآن أن ينتصروا عليهم، والله لا ينتصرون ثم إذا انتصروا هل أقاموا دين الله..؟! أم هم فسقة فجرة..؟!)[22].

هذا الشيخ عبد المحسن العبيكان «المستشار القضائي في وزارة العدل السعودية» يجدد موقفه المعادي للجهاد في برنامج إضاءات الأسبوعي لمقدمه «تركي الدخيل»، يقول هذا الشيخ: (لا جهاد في العراق لعدم وجود شروط الجهاد الأساسية كوجود الراية والأرضية وقد نصحنا أهل العراق لإشفاقنا عليهم.. فالعراقيون لم يستفيدوا إلا الهلاك والدمار.. وأضاف: في معرض رده على توزيع الأمريكان لفتواه: « أمر لا يعنيني.. وأنا أقول الحق ولو كان مراً.. وقد اتصل بي عراقيون يؤيدونني...).

وهذا الذي بين يديك أخي القارئ ما هو سوى غيض من فيض، واعلم يا أخا الإسلام أن العلم دين فانظروا عمّن تأخذوا دينكم.

---

22 - المصدر www.almadinapress.com

ولهؤلاء وغيرهم من علماء السوء نورد لهم ما يسوؤهم من فم من هو على شاكلتهم في محاربة الجهاد والمجاهدين، فقد قال الدكتور محمد بن يحيى النجيمي - أستاذ الدراسات العليا بكلية الملك فهد الأمنية -: (لا شك أنه لا بد من إذن ولي الأمر والوالدين في الذهاب إلى الجهاد، وولي الأمر لم يأذن، وعلمنا أن كثيرا من الآباء في السعودية ذهب أبناؤهم رغما عنهم، إلا أن غزو الولايات المتحدة للعراق بدون إذن من الأمم المتحدة وإسقاطها لحكومة شرعية قائمة أيا كانت جرائمها يعد انتهاكا للقانون الدولي، كما أنه هيج مشاعر المسلمين لاسيما الشباب منهم بصورة تجاوزت حدود السيطرة، وأضاف: أن الشبان الذين يشكلون أعداداً كبيرةً في العالم الإسلامي لن يتمكن العلماء والحكومات من ضبط حماسهم، إذا استمرت الولايات المتحدة في الجهر بانتهاكاتها كالتي حدثت في الفلوجة والرمادي وكافة المدن العراقية، والتي حدثت وتحدث في أبي غريب وجوانتانامو، وتابع: ما حدث أخيرا من تدنيس المصحف وإهانة مشاعر المسلمين أمر آخر سيؤجج مزيدا من مشاعر الغضب ضد الولايات المتحدة ومهما حاول العلماء والحكام كبح ذلك الغضب، ومهما دعوا إلى العقل والمنطق فإن ذلك لن يجدي ما لم تتوقف الولايات المتحدة عن إشعال نار الحقد والكراهية التي هي ضدها أولا، بالكف عن ممارساتها، وإعلان عقوبات رادعة ضد مرتكبيها..)[23]

23 - انظر العربية / نت

آثارها الحميدة على
مسار الدعوة إلى الله

إن المتتبع لسيرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ليعلم كل العلم، أن دعوته العظيمة إلى هذا الدين لم تؤتي أكلها، ولم يتذوق حلاوتها ويأنس بطلاوتها الخلائق من البشر، ولم يتوافدوا للدخول في هذا الدين زرافات ووحدانا إلا بعد طول جهاد بالسيف والسنان، ومقارعة الخصوم الصادين عن سبيل الله في ميادين الأبطال، حيث الصوارم وحدها تعبر عن عزة هذا الدين ومنعة المسلمين.. نعم لقد أعلنها رسول المرحمة ونبي الملحمة: (بعثت بالسيف بين يديّ الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجُعل رزقي تحت ظل رمحي، وجُعل الذل والصّغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم.)[1]

وبناءً على ذلك فقد كان لغزوة يوم الثلاثاء، آثاراً طيبة مباركة ومحاسن جمة، في نشر دين الله عز وجل وتبليغه للناس في مشارق الأرض ومغاربها ودعوتهم إليه، وتعريفهم بحقيقته العظيمة.

ففي أعقاب الحادي عشر من سبتمبر، انكب أبناء الغرب النصراني على الكتب الإسلامية يتصفحونها ويتدارسونها لعلهم يدركون سر هذا الدين[2]، الذي دفع بكوكبة من خيرة أبنائه ليقتحموا غمار الموت، غير آبهين ولا وجلين، منتصرين لدين ربهم، منفذين أمر كتابهم، مستحقرين أمر دنياهم...

ورويداً رويدا، وجراء دراستهم ومطالعتهم بدأ الكثير منهم يدرك ماهية هذا

---

1 - صحيح الجامع الصغير رقم 2831

2 - قال الخبير الأمريكي في الدراسات الإسلامية كارلس دبليو أنرست من جامعة كارولينا الشمالية ـ طبقًا لصحيفة المؤتمر اليمنية: (إن الولايات المتحدة تشهد حاليًا ازدياد عدد مواطنيها الذين يرغبون في تعميق معرفتهم بالدين الإسلامي.. وأضاف: إن المناقشات التي تجرى في مجموعات صغيرة، وكذلك الحوارات حول الإسلام، أصبحت تعقد في أوقات كثيرة بين المسلمين وغير المسلمين في تلك البلاد.).

الدين العظيم، وسره الجليل، وجوهره الثمين، وسرعان ما تحرر الكثير منهم من قيود المستشرقين الحاقدين، الذين استطاعوا بمكرهم الشيطاني، أن يحولوا بين دين الإسلام وبين عقولهم وقلوبهم، التي امتلأت حقداً على الإسلام وأهله[3].

نعم لقد أفرزت أحداث الحادي عشر من سبتمبر واقعاً جديداً في أذهان أبناء الملة النصرانية، وأوجدت في عقولهم نظرة جديدة للإسلام، وتحول الكثير منهم عن دركات ضلاله، وقصد باب التوحيد والهداية والرشاد[4]، وولجوه غير مكترثين ولا آبهين بدسائس أساطين مكرهم[5]، ومنظري سياستهم، وراسمي

---

3 - تقول جويس ديفس: (إن كلاً من صناع القرار والمواطنين الأميركيين العاديين لديهم صورة مشوهة عن الإسلام وأضافت: إن غالبية الأميركيين يحملون أفكارًا مسبقة معادية للإسلام والمسلمين، لا تجد أي أساس معرفي لها..). ويقول عالم الاجتماع الأمريكي نيكولاس هوفمان: (لا توجد ديانة أو قومية أو ثقافة كثقافة العرب والمسلمين تتعرض في الولايات المتحدة لمثل هذا التشويه الفظيع..). ويقول آرمسترونغ: (إن الإعلام الغربي يثير انطباعات بأن التشدد والتزمت الديني الذي يتسم بالعنف ويسمى (التعصب) هو ظاهرة إسلامية بحتة..). وكتب دوق هيربيورنسريد - وهو كاتب نرويجي - قائلاً: (رغم مرور ثلاثة أعوام على هجمات 11 سبتمبر/أيلول فإن نوبة الخوف من الإسلام تنتشر في أوروبا والولايات المتحدة انتشار النار في الهشيم، وأصبح ذكر الإسلام والمسلمين مقترنا إلى حد بعيد بمصطلحات من قبيل الإرهاب والعنف وما شاكلهما.. ويضيف قائلاً: نحتاج إلى التخلص من الكثير من الأساطير إزاء المسلمين والتي يصوغها مع الأسف الأكاديميون وأصحاب الرأي النرويجيون..)

4 - ومثال ذلك - وغيره الكثير - إسلام سارة بوكر: الممثلة وعارضة الأزياء ومتسابقة كمال أجسام، وهي الآن مديرة قسم الاتصالات في حركة مسيرة العدالة (The March For Justice) ومؤسسة « للشبكة العالمية للأخوات» (The Global Sister's Network) ومخرجة الفيلم الوثائقي الشهير (The March Shock & Awe gallery) تقول هذه المسلمة عن كيفية إسلامها: (بحلول الحادي عشر من سبتمبر وما تلاها من ردود فعل لفت انتباهي ذلك الهجوم العارم على كل ما هو مسلم والإعلان الشهير باستئناف «الحرب الصليبية الجديدة».. لأول مرة في حياتي لفت انتباهي شيء يُسمَّى إسلام، حتى تلك اللحظة كل ما عرفته عن الإسلام كان لا يتعدى احتجاب النساء بأغطية تُشبه الخيام واضطهاد الرجال للنساء وكثرة «الحريم» وعالم يعج بالتخلف والإرهاب.. وذات يوم عثرتُ على كتابٍ يسود لدى الكثيرِ من الأمريكيين عنه انطباعات بالغة في السلبية وهو القرآن.. في البداية وحين بدأتُ تصفحه لفت انتباهي أسلوبه البين البالغ الوضوح ثم ثار إعجابي ببلاغته بتبيانِ حقيقةِ الخلق والوجود وملك نفسي بتفصيله لعلاقة الخالق بالمخلوق وجدتُ في القرآن خطابًا مباشرًا للقلبِ والروح دون وسيط أو الحاجة لكاهن.). انظر إخوان أون لاين - 2006/12/10.

5 - قال المحامي راؤول فيلدر في برنامج حواري مع مقدمه مايكل مايسون من شبكة «وستوود وان» أكبر شبكات الإذاعة الأميركية: (الإسلام دين كراهية ودين قتل..)، وما كان من مايكل مايسون مقدم البرنامج السيئ الذكر إلا أن أيده قائلاً: (هذه معلومات مثيرة لا يعرفها أحد تقريبا.. الجميع يعتقدون أن الإسلام دين مشروع ينادي بالحب والأخوة.. الحقيقة هي أن الإرهابيين يتبعون دينهم مباشرة من القرآن.. وأضاف: كل الدين الإسلامي يعلم الكراهية والإرهاب والقتل، وقد حان الوقت لأن يعلموا ذلك عن الإسلام.. القرآن يعبر بخمسين أسلوبا عن الكراهية والحقد والعداء والقتل، إنه موهوب للإرهاب..) وقال مايكل جرام أحد مقدمي البرامج الحوارية في إذاعة «دبليو أم إيه إل «الأميركية في يوليو/تموز 2005 :

طريق خلاصهم الباطل المزعوم...

وإليك أخي القارئ بعضاً من ذاك الخير، الذي جادت به مزن تلك الغزوة وأمطرت به أبناء التثليث النصراني، ليغدوا الكثير منهم وقد تزين بنور الإسلام وعلاه رداء التوحيد، وفي هذا ردٌّ صريحٌ على ذاك النفر المتفيهق والمتفلسف، الذي أشبع المسلمين بتُّرهاته من أن أحداث سبتمبر لم تجلب على المسلمين غير السوء، وأنها أضرت بمكاسب الدعوة والدعاة[6]...

ففي مقال نشره الكاتب «ديفيد ماكلورين « - وهو قس كاثوليكي روماني وكاتب يعيش في روما- في صحيفة التيليغراف البريطانية تحت عنوان « الإسلام لديه القوة والنقاء اللذان فقدتهما المسيحية « يقول هذا القس الكاثوليكي: (أوردت صحيفة لاريبابليكا في روما أن حوالي سبعين ألف شخص قد تحولوا إلى الإسلام، هذه إحصائية مذهلة، منذ 11 من سبتمبر زاد الاهتمام بالإسلام وارتفعت مبيعات الكتب عن الإسلام، فلماذا يحدث هذا... وأضاف: إن هذه الحرب كباقي الحروب، لا يمكن مقاومتها بالقنابل والرصاص فلدينا منها الكثير، ولكن ما نفقده هو المعتقدات الراسخة..)

وقد اعترفت السي. إن. إن (CNN) :(إنه منذ 11 سبتمبر 2001 حتى الآن ـ أي تموز 2002 ـ دخل أربعة وثلاثون ألفاً من الأمريكيين في دين الإسلام بالرغم من الحملة الإعلامية والسياسية الأمريكية التي ربطت موضوع «الإرهاب» بالإسلام... وأضافت مرغمةً: إن الإسلام هو أكثر الأديان أو أسرع الأديان انتشارا في الولايات المتحدة..).

وذكرت صحيفة ذا تايمز البريطانية في عددها الصادر في يوم 29-11- 2003:

(الإسلام منظمة إرهابية.. وأضاف: الإسلام في حرب مع أمريكا والمشكلة ليست في التطرف.. الإسلام هو المشكلة ونحن في حرب مع منظمة إرهابية تدعى الإسلام..). ويقول إدوارد لوتواك مدير « المركز القومي للدراسات الإستراتيجية والدولية بواشنطن»، في مداخلة له في مؤتمر أقيم بمدينة نرفيك بشمال النرويج: (لا فرق بين الإسلام والإرهاب.. وقال: كلنا يتكلم عن الإرهاب على أنه عدونا الكبير، وعلينا أن نتذكر أن الإرهاب هو مجرد وسيلة، عدونا هو الإسلام، الإسلام العنيف..)

6 - ومثال ذلك ما قاله الداعية المصري محمد حسان بأن: (الضربة قد شوهت صورة الإسلام عند الغرب..)

(أن ما يقرب من 10.000 مواطن من أصل أوربي قد اعتنقوا الإسلام ببريطانيا فقط خلال ال 18 شهرا الماضيين معظمهم بمدينة لندن... وفي الإطار ذاته ذكرت شبكة الأخبار السويسرية: أن ثلاثين ألف امرأة سويسرية أعلنت إسلامها في السنوات الأخيرة...).

وقد أعلنت الإذاعة الدنمركية الأولى دخول 2500 دانمركي الإسلام نقلا عن مشروع بحثي تعده جامعة كوبنهاجن والذي سيعرض في شهر ديسمبر القادم. وذكرت جريدة «بيرلنسك تيذن» أن الإسلام وجد الإقبال بكثرة منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 حيث اتجه الكثير من الدنماركيين « بالذات المراهقين والشباب « نحو الإسلام.وقال المؤرخ الديني «كات أوسترغور» الذي يعد البحث مع «تينا ينسن»: إن هذه الظواهر جاءت لتبقى، وقالت «تينا ينسن»: سوف نرى إقبال الدنمركيين على الإسلام،الذي ينظر إليه كأداة لمجتمع حضاري وهذا ما يدعو الكثيرين إلى التوجه اليوم نحو هذا الدين.

وقد أدى اهتمام الدانمركيين بالإسلام إلى قلق كبير لدى الكنيسة الشعبية ومن بينهم رئيس قساوسة مدينة « فيبورغ « كارستن نيس الذي قال في تعليقه: إن دخول 2500 دنمركي الإسلام زيادة عن الحد المعتاد وفي فترات متقاربة يجعل من الأمر مشكلة المشاكل هناك. وذكر القس كارستن نيسن للإذاعة المذكورة: أنه علينا أن نوضح الفرق بين المسيحية والإسلام وأن نستخدم طاقاتنا لتجميل صورة النصرانية عوضا عن بذل الأموال، من أجل البناء خلال السنين القادمة.)[7]

وهذا الذي سطرناه قليلٌ من كثير، ولو أردنا الاستقصاء لسودنا من الصحف أضعاف ما سودناه في هذه العجالة، وفيما ذكرنا بعون الله الكفاية، ومن أراد أن يستزيد فما عليه سوى أن يقلب الصفحات، ليجد ما يسرُّ خاطره ويبهج سريرته، والله الموفق لكل خير.

---

7 - انظر موقع الإسلام اليوم / وكالات / 2006/07/13

آثارها الحميدة في إحياء روح الجهاد والاستشهاد في مناطق القبائل البشتونية

إن المتأمل اليوم في حال القبائل الباكستانية المتاخمة لحدود أفغانستان، ليبصر مدى الخير الذي عمَّ مضارب تلك القبائل الأبية، بعيد أحداث يوم الثلاثاء المبارك، فعلى الرغم من تفجر ينابيع الجهاد على بُعد مرمى حجر من ديارها، إلا أن أبناء تلك القبائل لم يأخذوا بنصيبهم الذي يليق بهم من تلك الصحوة الجهادية، ولم يهبوا تلك الهبة الطيبة لنجدة الإسلام وأهله[1] إلا بعد أحداث يوم الفرقان، وما تبعها من توافد أبناء يعرب وغيرهم من المهاجرين إلى الله، والذين لم يحفلوا بحصن منيع سوى فوق رواسيهم الشمَّاء التي سارعت لاحتضانهم، والسهر على راحتهم، ومد يد العون لهم، ومن ثمَّ مشاركتهم جهادهم المبارك لجحافل الصليب الغازية بلاد الشريعة والقرآن « أفغانستان».

نعم إن المبحر اليوم في بحر القبائل العذب، ليرى كم الخير الذي جلبته تلك الأحداث المباركة... فها هي قبائل مسعود قد غدت رائدة القبائل في تقديم أبنائها للعمليات الاستشهادية، بل هي الرافد المتواصل الذي يمد الجهاد الأفغاني بالاستشهاديين... وها هي قبائل وزير وداور تذيقان أبناء الصليب وأعوانهم المرتدين، أصناف العذاب فوق روابي الخير «أفغانستان «.. وها هم أبناء بيجاور يضرمون الأرض ناراً تحت أقدام الغزاة هناك فوق رواسي كونر...وهذا الذي ذكرناه وحددناه

1 - وإن كان لهم أيادي بيضاء على الجهاد السابق سواء في زمن الاحتلال الإنجليزي لبلادهم حيث هزمزهم شرَّ هزيمة، أو الغزو الروسي الشيوعي لأفغانستان، ولكنه كان محدوداً ولم يكن بهذا الحجم الذي عايناه بعد الغزوة المباركة.

قليلٌ من كثير، وإلا فباقي القبائل البشتونية لا تقل جهاداً عن أخواتها. فالحمد لله الذي أحيا بدماء التسعة عشر أمة محمدية كانت عن جهادها غافلة...

يقول القائد حجي عمر الوزيري في اتصال هاتفي مع إحدى وكالات الأنباء: (نحن نرسل مجاهدين إلى أفغانستان.. نرسل مجاهدين إلى مناطق تركز القوات الأمريكية والبريطانية... سنواصل جهادنا ضدهم هذا واجبنا الديني... وأضاف: لا وجود للقاعدة هنا.. هناك فقط طالبان محليون.. طالبان وزيرستان.. وقال: لقد التقيت بكل من أسامة بن لادن زعيم القاعدة والملا محمد عمر زعيم حركة طالبان الأفغانية قبل هجمات 11 سبتمبر لكنني لم أراهم منذ ذلك الوقت..)[2]

ويقول «ريتشارد هولبروك « السفير السابق للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، والذي يكتب عمودًا أسبوعيًا لصحيفة «الواشنطن بوست»: (في منطقة ما من باكستان لا يعلم بأمرها غالبية الأمريكيين، برزت دولة صغيرة بدائية نوعًا ما تقوم بتوفير المأوى والحماية لألد أعدائنا، هذه المنطقة تعتبر نسخة مصغرة مما كان عليه الأفغان قبل الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 الأمر الذي يشكل تهديدًا مباشرًا للمصالح الحيوية للأمن القومي الأمريكي.

لقد صارت وزيرستان والإقليم الحدودي الشمالي الغربي ـ الذي يعتقد أن كل من أسامة بن لادن وزعيم حركة طالبان الملا عمر يختبئان فيه « زعموا « ـ معقلاً لتدريب عناصر حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتجنيدهم، كما أصبحت مكاناً لاستراحة المقاتلين والإعداد للهجمات التالية على كل من الولايات المتحدة وقوات حلف شمال الأطلنطي والقوات الأفغانية داخل أفغانستان، وقد أدت الهجمات الأخيرة إلى وقوع بضعة قتلى في صفوف قوات حلف الناتو، ومقتل جنود أمريكيين وكنديين، ومن المتوقع أن يكون هناك مزيد من الهجمات.)[3]

---

2 - انظر الإسلام اليوم / رويترز 2006/04/27.

3 - انظر مفكرة الإسلام / مقال مترجم لزينب كمال.

ويقول سيد سليم شاهزاد في مقال له بعنوان « حديث الحرب من أسامة وطالبان «: (الحرب الشبكية» هي الوصف الأدق لإستراتيجية طالبان الجديدة، ولكن القادة القابعين في الجبال يقولون إنها مماثلة لإستراتيجية المجاهدين في مواجهة السوفيت عام 1988 حيث سيطر المجاهدون أولا علي المناطق الأفغانية المتاخمة للحدود الباكستانية وعلى القرى المحيطة بالمدن الكبيرة.

عند ذلك - وبعد مرور 10 سنين على الاحتلال السوفيتي - تمكن المجاهدون من شن معارك من مواقع استحكاماتهم، وأن يؤمنوا في نفس الوقت ما يحتاجونه من أفراد وعتاد وأموال.

واليوم فمن المقدر أن هناك 40 ألفا من الأفراد الجاهزين للقتال منهم 27 ألفا في وزيرستان الشمالية، وتشير الدلائل أن هناك أعدادا مماثلة في الولايات القبلية الخمس بالإضافة إلى أفراد من مناطق متاخمة في باكستان.)[4].

---

4 - انظر آسيا تايمز أونلاين 2006/4/26

آثارها الحميدة على حركة طالبان وزعيمها أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله

لسنوات عدة بقيت حركة طالبان وزعيمها الملا محمد عمر لغزاً محيراً للكثيرين من أبناء هذه الأمة الماجدة، وانقسم الناس في ماهيتها أقساماً، وتفرقوا في أمرها فرقاً وشيعا ما بين مؤيد مجاهد في صفوفها ومناصر مؤازر[1]، وبين متوقف في حالها متوجس خيفةً من حقيقة أمرها، وبين مكفر له - والعياذ بالله - بدعوى باطلة وأكاذيب مرجفة آثمة[2]، وبين متردد لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، وبين متهم لها تارةً بالعمالة لجهاز الاستخبارات الباكستاني[3]، وتارةً أخرى بأنها صنيعة الاستخبارات الأمريكية [4] CIA وهكذا دواليك...

---

1 - فقد آزر هذه الحركة الكثيرون من أهل العلم ممن هم خارج حماها، ومن أبرزهم الشيخ العلامة حمود بن عقلا الشعيبي رحمه الله، فقد جاء في جوابه على سؤال عبد الرحمن بن محمد الهرفي عندما سأله: سماحة الشيخ حمود العقلاء الشعيبي زكيتم حكومة طالبان الإسلامية تزكية مطلقة ألا ترى يا سماحة الشيخ أن هذا فيه تعجل حيث إن الأمر لم يستتب لهم بعد ولعلهم أن يظهروا أمرا آخر إذا تمكنوا من الدولة كما فعل غيرهم..؟! أنا أرى أن الأمر استتب لهم، وأن حكمهم عام على أفغانستان ولم يخرج على حكمهم إلا القليل من أرض أفغانستان. وقد زكيتهم لأنهم يعلنون أن الشريعة هو دستورهم الوحيد ويحاربون كل ما عدا ذلك، بل نرى أن النصارى واليهود والملاحدة وأعوانهم يضربون الحصار الاقتصادي على أفغانستان ويحاربونها فلماذا هذه الحرب.. ؟! لأنهم يحكمون كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم في كل شيء، وهذا أكبر دليل على أن طالبان دولة إسلامية رشيدة تطبق أحكام الله، ولا أدل على ذلك من حملتهم على أصنام بوذا، وتهديمها مع معارضة دول الكفر وتهديدهم لها ـ وكذا المستسلمين الذين نصروا الكفار على إخوانهم المسلمين وأفتوا بحرمة هذا الهدم، ونحن نحكم بأنهم دولة إسلامية بما يظهرون لنا..) انظر شبكة أنا مسلم للحوار الإسلامي

2 - كما فعل أحدهم وكتب في ذلك رسالة عَنونَها باسم « كشف شبهات المقاتلين تحت راية من أخل بأصل الدين »، وأبى الله إلا أن ييسر له من يرد عليه، فألجمه الشيخ أبو قتادة الفلسطيني برسالة أسماها « جؤنة المطيبين ».

3 - كما وصفتها مجلة « السنة » التي يشرف عليها محمد بن سرور في عددها الصادر في 1996/10م، حيث أكد فيها عمالتها لباكستان وأنها صنيعة استخباراته العسكرية ISI.

4 - وقد تولى كبر هذا التهجم الكاتب جمال خاشقجي السعودي الجنسية من صحيفة الحياة اللندنية، فلم يترك وصفاً قبيحاً إلا وألصقه في هذه الحركة، وكذلك العقلاني فهمي هويدي الذي شوه هذه الحركة أيما تشويه في مقالاته السيئة

وفيما الناس مفترقون في أمرها، جاءت أحداث يوم الثلاثاء المبارك لتضع النقاط على الحروف، وتجلي الحقيقة الغائبة عن أذهان الكثيرين من هذه الأمة، وتضع حركة طالبان وزعيمها أمير المؤمنين في واجهة الأحداث.

وتحت محك الاختبار ووطأت الابتلاء والامتحان، أفصحت الأعمال عن لسان الحال، وتكلمت المواقف وأظهرت الحقائق وأبانت عن المعادن، وأظهرت معالم حركة طالبان لمن كان يجهلها، فبالرغم من الضغط الهائل، والتهديد المباشر، والوعيد المتكرر من الآلهة الباطلة « أمريكا « ومن لفَّ لفَّها، بسحق أركان الحركة إن لم يسلموا الشيخ أسامة ومن معه من المهاجرين، أبت الحركة وعلى رأسها أميرها التنازل عن الثوابت والقطعيات في هذا الدين العظيم، وسرعان ما أصدروا فتواهم الربانية، التي أكدوا فيها رفضهم القاطع تسليم الشيخ المهاجر ورفاقه، ولو كلفهم ذلك ضياع الملك، و بذل الأرواح والمهج وسفك الدماء، وتدمير أفغانستان وقتل أبنائها الآمنين العزل. وإليك يا أخا الإسلام بعضاً مما جاء في بيانهم المبارك الذي أرسله المولوي عبد الله رئيس اتحاد علماء أفغانستان إلى أمير المؤمنين الملا محمد عمر - سلمه الله - :- (إذا سُلم أسامة سيكون مطلب أمريكا أيضاً، رفع الحجاب عن النساء، وإيقاف الحدود و القصاص وغيره، وتوقيف الأحكام الإلهية، وسيطلبون حكومة كفرية خالصة وينفذون أحكامهم الوضعية وهو مطلبهم، مع إيجاد حكومة عميلة لهم، وعند ذلك سيرضون حينما يصبح الأفغان عقيدة وصورة وسيرة مطابقة لما يرغبون، وفي هذه الحالة لن يرضى الله عنا وستواجه الأمة الإسلامية خسراناً ثقيلا، ودماء الشهداء ستكون هباءً منثورا، ويكون في هذه الحالة ذريعة لهم لتكون حكومة كفرية، وسينفر الشعب الأفغاني ومسلمو العالم، من كل عالم وطالب للعلم ولن يقفوا معهم أبداً، وستكون بينهم قطيعة وسينظرون لطالب العلم

التي نشرها في صحيفة الشرق الأوسط.... زد على هذا وذاك شيخ الأزهر الطنطاوي الذي وصفها بالضلال والانحراف.. عليه من الله ما يستحق.

والعالم و هذه الحركة خاصة على أنهم عملاء لأمريكا، وإن حصل شيء من ذلك ستقع المسؤولية أمام الله وأمام الناس على عاتقكم لوحدكم. فلهذا أقول بالتأكيد هذا العمل - أي تسليم أسامة بن لادن - مردود شرعاً وسياسة وغير جائز ولا تفعل هذا لأن هذا العمل هو بمثابة إعلان الحرب على الله، نحن ننتظر جوابكم ولكم الاحترام.)[5]

ولم يلبث أن جاء ردُّ أمير المؤمنين الثابت على الحق الملا «محمد عمر» حفظه الله تعالى:-

(العلماء الكرام المحترمين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد...

نحن وأنتم في هذا العالم قد أحيينا اسم الإسلام إلى قدر ما، ومن جهة أخرى لن تقبل أمريكا أي كلام غير تسليم أسامة بن لادن، وفي حالة تسليمه ستسقط قلوب المسلمين وستكون ضربة لحيثية وسياسة الإسلام، وعند ليونة جانبنا لهم ومن بعدها الإنكار ستقوى شوكتهم.

مطلبنا رفع راية الإسلام والباقي على الله، وما سيحصل بعد ذلك ليس من أجل أسامة بن لادن ولكنها مسألة كفر وإسلام، وفي حالة تسليمه سترتفع راية الكفر وفي حالة عدم التسليم ترتفع راية الإسلام، ولأجل رفع راية الإسلام يجب أن يتحمل المسلمون كل المشاكل، وقد استعملنا جميع الحِكم، ولكن...،«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».)[6]

وبهذه الكلمات التي تسّطع بنور التوحيد، وتشع من حرارة الإيمان، أُلجمت شفاه المشككين، وأُخرصت ألسنة المنافقين، وبان وبلا أدنى شك للقاصي

---

5 - وممن وقع عليها من العلماء الأجلاء: مولوي عبد الله، مولوي محمد الحنفي، مولوي محمد صادق، مولوي محمد نور، مولوي أبو الفضل، مولوي حافظ نور محمد، مولوي جانان احمدي، مولوي محمد حق، مولوي عبد الحق حقاني، مولوي محمد ريس، مولوي نظر، مولوي آغا جان، مولوي عبد العلى، مولوي سيد بار، مولوي الحاج حافظ شاكر الله، مولوي محمد رسول، مولوي عمر، مولوي عبد الودود. انظر: الميزان لحركة طالبان.

6 - المصدر السابق .

والداني حقيقة هذه الحركة الطيب أهلها، التي ضربت أروع الأمثلة في الصدق والثبات على الحق... هذه الحركة التي مثلت حقيقة الإسلام، وجوهر الإيمان في هذا القرن الذي أسدلت عليه الجاهلية أثوابها... هذه الحركة التي أحيت في النفوس معاني العزة والكرامة، وبعثت في وجدانهم روح التضحية والجهاد، وذكّرت أبناء الإسلام بمواقف العظماء من هذه الأمة، ممن قد سبق إلى الله، فلله درها من حركة مباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

آثارها الحميدة في إظهار عمالة التحالف الشمالي للغرب النصراني

لبضع سنوات سبقت الغزوة المباركة، تمكن التحالف الشمالي[1] المعادي لحركة طالبان الإسلامية من خداع الكثيرين من أبناء هذه الأمة، الذين طالما زمروا وطبلوا لهذا المسخ، وأصبغوا عليه الشرعية، وجعلوا منه تحالف حق، لابد وأن يشارك أبناء الإمارة الإسلامية السلطة والحكم في كابل[2]، وبالمقابل وعلى عكس أولئك النفر الذين انطوت عليهم الحيل الشمالية - بقصد أو بغير قصد - أدرك جند التوحيد حقيقة أمره منذ الأيام الأُول، وأيقنوا أنه أداة طعن خبيثة ماكرة جُردت من غمدها لتنال من الجهاد والمجاهدين، وليكون في نفس الوقت أداة طيعة بيد الغرب النصراني، يستخدمونه متى شاءوا لضرب حركة طالبان، والوقوف في وجه توسعها وبسط سيطرتها.. ولأجل هذا وذاك انبرى أسدين من أسود التوحيد[3] لكبير هذا التحالف الشيطاني « أحمد شاه مسعود »، وأعملا سيفيهما في جسده الآثم ولا كرامة، ليكون عبرة وعظة لكل طاغوت قد يعتبر... ولم يمض سوى يومين على هلاك كبيرهم، حتى كانت الماحقة التي عصفت بسيدته « أمريكا »، وأحالت رموز كبره وغطرسته هباءً منثورا، وهنا

---

1 - التحالف الشمالي: هو تحالف من عدة أحزاب أفغانية منها الشيوعي والعلماني والشيعي والمتلبس بالإسلام، ومن أشهر رجاله الهالك أحمد شاه مسعود والجنرال الشيوعي المعروف عبد الرشيد دوستم وغيرهم من وجوه الشر الذين ظهرت عمالتهم لكل ذي بصيرة مع الغزو الصليبي لأفغانستان، وهم الآن متربعون على عرش كابل ردها الله لحكم الشريعة.

2 - كما قال أحدهم وهو من رموز الصحوة - زعم - : (كما نناشد حكومة الإمارة الإسلامية في أفغانستان أن تبادر بمبادرة صلح بينها وبين تحالف المعارضة بإصدار عفو عام وتلبية بعض المطالب وفتح باب الحوار والتفاهم وإعطاء القادة المسلمين منهم فرصة لمناصب في الحكومة وما أشبه ذلك مما يحسم مادة الفرقة أو يقللها.).

3 - الأخ الشهيد أبو عبيدة التونسي والأخ الشهيد أبو سهل التونسي تقبلهما الله في الصالحين.

بانت حقيقة هذا التحالف الآثم، فما لبث أن سارع إلى أسياده النصارى مرحباً بقدومهم إلى تلك البقعة الضيقة التي بقيت له، لتكون مرتعاً خصباً لعلوج الصليب، يستخدمونها كمنطلق غاشم للتنكيل بأبناء الإمارة الإسلامية، ولم يكتف ورثة الردة بذلك بل شاركوا الغزاة قتلهم أبناء التوحيد، وتفننوا في ذلك أيّما تفنن[4]، فسحقاً لذاك التحالف، ولمن شايعه، وأيده، ونصره ثم سحقا... وخير من يشهد على عمالتهم رئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأمريكي «ريتشارد مايرز»، الذي يقول في معرض جوابه على سؤال حافظ الميرازي مقدم برنامج « لقاء خاص «:- (كما تعلمون فإن هذه الحرب هي ضد الإرهاب ومن يدعمون الإرهابيين، ونعتقد أن الخطة تتقدم إلى حد كبير كما توقعنا لها، ويمكنني القول إلى حد الآن: أننا كنا ناجحين في تحقيق أهدافنا، فقد كان الجزء الأول من الجهد موجهاً ضد الدفاعات الجوية لطالبان، و قد ألحقنا الضرر بها أو دمرناها إلى الحد الذي يجعلنا قادرين على الطيران بحرية فوق البلاد، ونحن الآن نوجه دعمنا لقوات المعارضة، ونمكنهم من القتال ضد طالبان.

حافظ الميرازي: ما طبيعة وجودكم هناك..؟ لقد أكدتم في البنتاجون وجود قوات أميركية على أرض أفغانستان، هل يمكنك إلقاء مزيد من الضوء على هذا الوجود.؟

ريتشارد مايرز: لا أستطيع تسليط المزيد من الضوء أكثر مما قد سبق قوله، ولكن لنا قوات أميركية على الأرض منذ عدة أيام مع تحالف الشمال، وكمنسقين

---

4 - تقول نيوزويك الأمريكية : (كانت الضربات الجوية الأمريكية السبب الرئيسي خلف انتصارات تحالف الشمال. باستثناء المقاومة في قندوز التي حوصرت وقطعت عنها الإمدادات، لم يجابه جنود طالبان خصومهم ويحاربوا بل انسحبوا بكل بساطة في ظل قصف عنيف. وهذا كالذي حصل في هيرات هذه المدينة الغربية التي يحكمها اليوم سيدا حرب أحدهما سني والآخر شيعي في ظل أجواء من التوتر، مثلما كان الأمر في كابل نفسها ، في الواقع، في الكثير من الحالات، كان القتال الجدي الوحيد الذ ي خاضته قوات تحالف الشمال هو ضد سجناء عزل من حركة طالبان والمقاتلين الأجانب الذين تم التنكيل بهم ورميهم بالرصاص وهؤلاء هم الضحايا المحظوظون. فقد تم العثور على جثث كثيرة لجنود طالبان مسلوخة فروات رؤوسها أو مشوهة.) انظر موقع / www. Drasat.com

مع تحالف الشمال مهمتهم الأساسية هي تقديم الاستشارات ومحاولة دعم التحالف بالضربات الجوية بالطريقة المناسبة، أفراد هذه القوات الأميركية مدربون خصيصاً على كيفية إدخال القوات الجوية إدخالها في الصراع بالطريقة المناسبة، وهذا ما يقومون به، ونعتقد أنه سيكون لنا تأثير كبير على قدرة تحالف الشمال للقيام بدوره في هذه الحرب ضد طالبان.)[5]

5 - قناة الجزيرة برنامج « لقاء خاص « السبت 1422/9/2هـ الموافق 2001/11/17م.

آثارها الحميدة في إظهار رجالات الأمة الصادقين وسادتها المنتظرين

مما لا يشك فيه عاقل ولا يجادل فيه مجادل، أن للأحداث العظام والأمور الجسام، دوراً بارزاً في إظهار حقيقة الرجال، والإفصاح عن معدنهم، وكشف مكنونات صدورهم، ولما أن كان الأمر كما ذكرنا، فقد كان لواقعة الحادي عشر من سبتمبر وما تبعها من أحداث تشيب لهولها مطالع الرضع من الأطفال، أثراً بالغاً على رجالات الأمة.. فقد أبرزت تلك الأحداث رواد الأمة الصادقين، وسادتها المنتظرين، وأمراءها المرتقبين القادمين بتوجيه القرآن وقوة السيف[1] ليأخذوا بيدها ويسودوها عرش البشرية، الذي اغتصبه المتألهون من البشر.

أجل لقد أبرزت الغزوة المحمدية رواد الأمة، وسطرت أسماءهم، وأظهرت صفاتهم، فهم الذين استعلوا بإيمانهم فلم تلن لهم قناة لكافر حقود أو مرتد حسود... وهم الذين استعصوا على الترويض، ولم يقبلوا الاحتواء... وهم الذين سموا بمبادئهم فلم يخضعوا لميزان البيع والشراء الذي يغلف واقع البشرية النكد... وهم الذين ارتضوا العيش بعزة فوق أفواه بنادقهم، وركلوا بأقدامهم العارية الراحة والدعة والرتوع بذلة تحت أقدام الصليبيين... فهذا أمير المؤمنين الملا محمد عمر - حفظه الله - يضرب أروع الأمثلة بالصدق والثبات على الحق، ويأبى كل الإباء أن يُسلم حفنة من وجوه الخير المهاجرة إلى حمى ملكه لكافر صليبي، ولو كان الثمن عرش إمارته، وصولجان حكمه[2].

---

1 - كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (قوام الدين: قرآن يهدي وسيف ينصر.).

2 - تأمل يا أخا التوحيد يرعاك الله هذا الموقف العظيم، وقارنه بمواقف طواغيت المسلمين من عرب وعجم، وكيف تسابقهم للركوع تحت أقدام الصليبيين لينالوا رضاهم.!

يقول هذا الرجل الأمة: (لأن يكتب التاريخ ويشهد لنا المسلمون بأننا قتلنا في سبيل الله على مبادئنا الإسلامية وعقيدتنا الخالدة، خير لنا عند الله من أن يكتب التاريخ ويشهد علينا المسلمون بأننا عشنا في صحة ونعمة بعد أن غيرنا مبادئنا وتنازلنا عن راية الجهاد، ومن كان يظن أن الدولة الإسلامية ستنعم بالسيادة من غير ابتلاء وتمحيص فهو جاهل لا يعرف سيرة النبي صلى الله عليه وسلم..).

ويقول في موطن آخر: (لو لم يبق في أفغانستان إلا دمي لمنعت أسامة بن لادن والمجاهدين العرب وما أسلمتهم..).

ويقول هذا الجبل الأشم: (أنا أفكر في وعدين: وعد الله، ووعد بوش، وبالنسبة لوعد الله فهو أرحب وأكثر حماية من أي تهديد في الدنيا، وأما وعد بوش فهو زائل مهما طالت عواقب عدم تنفيذه..).

فأي إيمان ذاك الذي يحتمل صدرك، وأي كرامة تلك التي تكنها في قلبك، وأي رجولة قد حباك الله إياها يا ابن الكرام، والله إنها لمواقف لا تذكرنا سوى بذاك الجيل الذي تربى على عين محمد صلى الله عليه وسلم... وإنها لصور مشرقة ستبقى بقاء الدهر ومضات ربانية يسترشد بها الرجال والرجال فقط[3].

وهذا الشيخ المهاجر المجاهد أسامة بن لادن، وقد حمل على كاهليه همَّ الأمة المكلومة يعلنها مزلزلة في وجه كل طاغوت متجبر، رغم تكالب أمم الشر قاطبة لتنال منه: (أن لا أمن ولا آمان لأبناء التثليث النصراني فوق هذه البسيطة، ما لم ينعم به الموحدون في فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين..).

نعم هؤلاء هم رجال الأمة - ومن اقتفى أثرهم - ثبتوا على مبادئهم يوم أن تراجع المدَّعين لهول الخطب.. وتقدموا لساح المنايا وبحر الحتوف يوم أن ظنَّ بأرواحهم عشاق الدنيا.. وسارعوا لنصرة كتاب ربهم وسنة نبيهم، يوم أن تخاذل علماء السوء، وأحبار الفضائيات ممن ملؤا الدنيا بضجيج صراخهم.

3 - ولمن أراد أن يستزيد عن هذا الأمة فعليه بمقال « الرجل العملاق، أمير المؤمنين « لكاتبه الشيخ حسين بن محمود.

يقول مايكل شاور[4]: (لا أعتقد أن أسامة بن لادن ظهر من فراغ، فيبدوا أنه يعمل في سياق التاريخ الإسلامي، وهو رجلٌ حسب تقديري على الأقل مخلصٌ في إيمانه الديني، وهو في الحقيقة يقوم بدور من يدافع عن دينه، وقد نختلف معه في ذلك، أو ربما نحتاج إلى قتله، إذ أنه أعلن الحرب ضد الولايات المتحدة، لكن أعتقد أنه من الخطأ بمكان أن لا نأخذ كلامه على قيمته، وأيضاً ننكر الدور الذي يلعبه الدين في حياته وفي دوافعه أيضاً..)[5]

ويقول هذا الرجل في موطن آخر: (بن لادن رجل عظيم، لأنّه أثّر على مجرى التاريخ وأضاف: يجب احترام أسامة بن لادن حتى لا يتسبب في قتل المزيد من الأمريكيين.. ويقول: أعتقد أن قادتنا خلال السنوات العشر الأخيرة أضروا بالشعب الأمريكي بمواصلتهم نعت ابن لادن باللص، والمجرم والإرهابي، وطالما أنّنا لا نحترمه فسنموت بأعداد كبيرة، وسنخسر الحرب على الإرهاب.)[6]

---

4 - وهو ضابط سابق في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA و كان يعمل على مطاردة بن لادن منذ منتصف الثمانينات، وقد ترأس بين 1996 و1999 وحدة خاصة مكلفة بمطاردة أسامة بن لادن، وهي على حد تعبيره الوحدة الوحيدة المخصصة لملاحقة شخص واحد في الـ›سي أي إيه›، وصاحب كتاب ‹العجرفة الإمبريالية.

5 - انظر كلامه في برنامج: «سري للغاية» ولقائه مع مقدمه يسري فوده.

6 - انظر موقع العصر مقال بعنوان « بعد أربع سنوات من هجمات نيويورك وواشنطن: القاعدة بعيون غربية « بقلم علي حسين باكير

آثارها الحميدة في وأد كذبة أبواق النفاق أن الشيخ أسامة بن لادن صنيعة أمريكية

لغرض خبيث درجت أبواق النفاق على بثِّ سمها في جسد الأمة المحمدية، مشككة بشيخ الجهاد أسامة بن لادن - حفظه الله - فتارة ترميه بالعمالة لأبناء الصليب الأمريكي، وتارة أخرى تصفه بأنه صنيعة الاستخبارات الأمريكية CIA، صنعته على عينها ليكون ستاراً لمكر خبثها تستخدمه متى شاءت، لتنفيذ مآرب شتى يربوا إليها صنَّاع القرار في البيت الأبيض الأمريكي[1] وهكذا دواليك.

ومضت الأيام والحال كما ذكرنا، وأتباع كل ناعق يصفقون فرحين بتلك التُّرهات، حتى جاء اليوم الموعود الذي غزا فيه جند أسامة معقل الشيطان في الأرض « أمريكا »، وأتوا على رموز شره، وأبادوا خضراء مجده، وأوقعوا فيه من الخسائر ما لم يحط به مدقق حساب، وخبير جمع واستقصاء، وعلى أصداء تلك

---

1 - يقول الشيخ المجدد أبو محمد المقدسي - فرج الله كربه -: (قليل هم أولئك الذين يدركون حقيقة منهج هذا الدين العظيم وحجم تكاليفه، فعندما خلق الله الجنة والنار وبعث جبريل ليراهما ورأى الجنة وما فيها من نعيم للوهلة الأولى قال: (والله يا رب لم يسمع بها أحد قط إلا دخلها، فلما أن رآها بعد ذلك قد حفت بالمكاره قال: (والله يا رب خشيت أن لا يدخلها أحد). فالطريق الذي أراده الله أن يوصل إلى الجنة ليس مزروعاً بالورود والرياحين.. كلا بل هو محفوف بالمكاره والابتلاءات والأذى والدماء.. ولو كان أحد يدخل الجنة دون سلوك هذه الطريق لكان أولى الناس به رسل الله وأنبياؤه الذين اصطفاهم الله من خيرة خلقه..فقد أوذوا وشوهوا وكذبوا.. فصبروا على ما كذبوا حتى أتاهم نصر الله ولا مبدل لكلمات الله..وهذه الحقيقة يعرفها كل عاقل درس منهج الأنبياء وتاريخ الدعوات.... فالذين يحلمون أن يكونوا من ورثة الأنبياء ثم يبحثون عن رضى الناس أو الحكومات لم يفقهوا حقيقة هذا المنهاج.. إن الأنبياء جاءوا ليقلبوا أوضاع أقوامهم المنكوسة رأساً على عقب لا لينخرطوا فيها ويرقعوها بدعاوى الإصلاح فإن داء الشرك لا يصلحه إلا الاستئصال من الجذور.. ولذلك عودوا وأوذوا هم وأتباعهم.

الغزوة المباركة، وتحت حطام شوامخ محاربة الله في الأرض، اندثرت معالم تلك المقولة المشككة في الشيخ وجهاده، وغدت في أذهان الكثيرين ممن أنار الله بصيرتهم، أضحوكة، يتسامر بها الركبان، وأحدوثة يتندر بها من فتح الله عليه وأبصره طريق الحق وسبيل الرشد.

يقول الدكتور هاني السباعي مدير مركز المقريزي للدراسات التاريخية في معرض رده على سليم نصار: (من الذي قال هذا..؟ هذا الرجل لم وليس للأمريكان هؤلاء دخل لا من قريب ولا بعيد لهذا الرجل، هذا الرجل تربى في أرض الحرمين، وكان خريج كلية الاقتصاد، ورجل أعمال ومن أسرة مشهورة، ثم سافر للجهاد فقط لنداء الجهاد، وإلا لو كان يريد CIA ولا غير ذلك لماذا يلجأ إلى هذا الطريق..؟ لماذا يضحي بنفسه وبماله..؟ لماذا يزهد في هذا..؟

لا.. لا.. لا، لابد أن تراجع نفسك، لأن هذه تهمة، لو أن الرجل موجود.. لو أن الرجل موجودٌ الآن لما استطعت أن تتهمه هذه التهمة، هذه تهمة خطيرة، يجب أن تراجع نفسك يا أستاذ سليم، يجب أن تراجع نفسك)[2].

وإلى هذا المشكك وأمثاله، أورد لهم قول مدير وحدة ملاحقة الشيخ أسامة بن لادن، في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (مايكل شوير)، هذا الجواب الكافي الذي جاء في سياق رده على أسئلة يسري فوده في برنامج، (سري للغاية):

يسري فوده: كثيرون يعتقدون بالنظر لتاريخ بن لادن مع وكالة الاستخبارات الأمريكية أثناء الجهاد ضد الاحتلال السوفياتي لأفغانستان العلاقة الخاصة التي يتمتع بها وقتها مع المخابرات الأمريكية، يتساءل الكثيرون ربما هذه العلاقة الخاصة بشكل أو بآخر وإن كان شابها بعض التوترات..؟

مايكل شوير: بإمكاني أن أقول لك سيد فوده بأننا لم نكن على أي اتصالات

---

2 - انظر برنامج أكثر من رأي « تفجيرات الرياض والدار البيضاء» بتاريخ 2003/05/23م.

مع بن لادن أثناء الحرب ضد السوفيات بن لادن لم يكن لديه اهتمام بالتحدث للأمريكيين كان لديه مصادر تمويله الخاصة، ومصادر الحصول على السلاح الخاص به والمجندين أيضاً، وكان واضحاً في تلك المرحلة أنه اعتبر الولايات المتحدة باعتبارها شراً يأتي بالمرتبة الثانية فقط بعد الاتحاد السوفياتي، هناك أناس كثيرون في الولايات المتحدة والإعلام، يعتقدون أن هناك علاقة ما، وأن السي آي إيه قد مولت أو جندت أسامة بن لادن من وجهت نظري ومن خلال معرفتي لا صحة لذلك أبداً..).

آثارها الحميدة في إظهار صدق المجاهدين وأنهم إذا قالوا فعلوا

على غير عادة الممالك والدول والجماعات، سواء القومية منها كان أو البعثية، أو الاشتراكية أو غيرها من ذات التوجه غير الإسلامي الجهادي، والتي اشتهرت وعلى مر السنين بإطلاقها للتصريحات النارية، والتهديدات المرعبة المخيفة لخصومها، برز تنظيم قاعدة الجهاد وتميز عن غيره بصدق دعواه، وجدية تهديداته وتنفيذ توعداته، فإذا قال التنظيم فعل، وإذا وعد أنجز بحول الله وقوته، ولقد أثبت الواقع صدق ما سطرناه، فلم يمض سوى القليل على تهديد الشيخ المجاهد أسامة بن لادن، حتى كانت غزوتا نيروبي ودار السلام، لتتبعها بعد سنتين غزوة عدن البحرية، وما هو سوى حَوْلٍ حتى توج المجاهدون صدقهم، وأنفذوا وعدهم، وغزوا الإمبراطورية المتهالكة « أمريكا « في عقر دارها، وضربوها في صميم كبريائها، ومركز شموخها، ولم يمض سوى ثلاثة أعوام حتى عرض الشيخ المجاهد أسامة الهدنة على ورثة الروم، الذين ركبوا موجة مرشدتهم إلى الجحيم والخراب أمريكا الصنم، وأخذتهم العزة بالإثم، لتكون غزوة لندن التي أصابت الحية الرقطاء « بريطانيا « في مقتل، لتنتكس أجهزتها الأمنية والى الأبد... فلله الحمد والمنة الذي جعل في هذه الأمة، وفي هذا الزمان الغريب، من إذا قال فعل، وإذا وعد أنجز وإذا هدد نفذ...

ولا أدل على صدق ما سطرناه من قول زعيم الصليبية البائس جورج دبليوا بوش حال سماعه لإحدى خطابات الشيخ أسامة: (إن واشنطن تأخذ الرسالة الصوتية الخاصة بزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن علي محمل

الجد.. وأضاف: لكننا يجب أن نعي بأن مضمونها يؤكد لنا ولأصدقائنا وحلفائنا أن هناك عدواً خطيراً يمقتنا ومستعد أن يرتكب جرائم قتل لتحقيق أهدافه..).

وفي حوار مرئي أجراه بوب شيفر، ممثل شبكة الأخبار الأمريكية CBS مع مايكل شوير، الرئيس السابق لوحدة تعقب بن لادن، التابعة لجهاز المخابرات الأمريكية CIA، أقرَّ مايكل شوير بأن الشيخ أسامة إذا قال فعل:-

شيفر: ما هي مدى خطورة كلمات بن لادن في رأيكم...؟

شوير: خطيرة جدا ولا بد من أخذها بجدية، فقد سبق أنه وجه خطابا شبيها منذ عامين إلى شعوب أوروبا، وعرض عليهم هدنه مماثلة، إلا أنهم لم يعيروا كلماته أي انتباه، فقام بمهاجمة لندن مرتين، أن بن لادن رجل مميت في جديته، وليس عنده وقت للهراء، ولقد تعودنا منه في العشرة أعوام المنصرمة، أنه يفعل ما يقول، وذلك بنسبة تقرب من 100%، إن تهديدات أمثال صدام أو دولة إيران، على سبيل المثال، لا تعني شيء، فهؤلاء لا يستطيعون مساسنا، أما الجهة الوحيدة القادرة على ضربنا في عقر دارنا مرة تلو الأخرى، فهي القاعدة ولا بد من أخذ كلمات بن لادن على أعلى محمل من الجدية..)[1].

1 - انظر شبكة CBS الإخبارية.

آثارها الحميدة في القضاء على مفهوم التعايش السلمي بين الأديان

لقد أحيت أحداث يوم الثلاثاء المبارك في وجدان الأمة الإسلامية، مشاعر العداء والبغضاء للأمم الكافرة على اختلاف معبوداتها، وأوجدت في نفوسهم معاني الولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين، هذه المعاني الجليلة القدر، العظيمة الأصل التي هي من صُلب عقيدة التوحيد، التي ما فتئ أعداء هذا الدين من مرتدين خونة، ويهود نقمة، ونصارى حقدة، وملاحدة مبغضة، وعصرانيين ضللة، يوصلون الليل بالنهار جاهدين يعملون من أجل طمسها في النفوس، وتمييعها في الأذهان، وتفريغها من محتواها، وجعلها من الماضي السحيق التي شرب عليها الدهر وأكل، ولم يعد من الممكن الإيمان بها والعمل بمقتضاها في واقع الحياة العصري... نعم لقد عملت القوى الشيطانية على طمس تلك المعاني الربانية، واستبدالها بمفهوم التعايش السلمي بين الأديان، والحوار بين الحضارات، والتقارب بين الأديان، ونشر مذهب غاندي، والترويج لفكرة الملة الإبراهيمية لتقارب الأديان[1]، وإنشاء المؤسسات وإقامة المراكز وعقد الندوات[2]، للترويج لتلك

1 - فهذا فهمي هويدي وكتاباته وأفكاره التي تقطر ضلالاً، يقول هذا العصراني: (وحدة الأصل الإنساني ثابتة في نصوص القرآن الكريم، والمساواة والأخوة بين بني البشر، والقداسة التي أحيطت بها كرامة الإنسان بصرف النظر عن دينه أو جنسه من الأمور الثابتة في نصوص القرآن والسنة، أما التفاضل بين الناس في الآخرة فله معايير أخرى.. ويقول: إن الأمر الهام هو أن حقوق الإنسان وحرياته الأساسية والمساواة بين البشر جميعاً، هذا كله مقرر في الإسلام على أساس العقيدة، وليس من مسائل الاجتهاد والنظر.. وأضاف: إن التفرقة بين البشر فيما هو دنيوي حسب اعتقادهم أو جنسهم أو لونهم ليس من منهج القرآن في شيء، إذ القاعدة هي المساواة، والجميع في ديار الإسلام أمة واحدة، والخلق كلهم (عيال الله) بالتعبير النبوي، فضلاً عن أن الناس خلقوا « من نفسٍ واحدةٍ « بالتعبير القرآن.. ويقول في موطن أخر: إن المسلمين في لغة القرآن الكريم هم المؤمنون بالله الواحد، وليسوا أتباع دين خاص، كما يقرر الشيخ محمد دراز في كتابه الهام حول « الدين»). ويقول العصراني محمد شلتوت، في كتابه « الإسلام عقيدة وشريعة « واصفا أبناء الكفر: (إنهم إخوان الإنسانية). انظر كلامهم في كتاب: « نظرات شرعية في فكر منحرف « / لسليمان بن صالح الخراشي «.

2 - ومن ذلك مؤسسة « الفكر العربي «، القائم على شؤونها الأمير السعودي خالد الفيصل، والذي حدد بدوره الهدف منها

المسميات التي ما أنزل الله بها من سلطان، ولا تمت إلى الإسلام بصلة، بل هي مناقضة كل التناقض ومصادمة كل التصادم مع عقيدة التوحيد، القائمة على الولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين.(3)

بقوله في معرض جوابه على سؤال « صالح الإدريسي «:-

خالد: برأيي أن من أهم ما يجب أن يتناوله الخطاب الجديد للفكر العربي:-

- أن في موروثنا ثوابت عقدية لا يمكن مراجعتها، وثوابت أخرى سلوكية لا بد من مراجعتها على ضوء تطورات العصر ومقتضياته، وليس كل الذي عند الآخر مرفوضة ومفهوم الاختلاف لا يعني مفهوم المفاضلة.
- أن ا لإسلام دين السلام، يجرم قتل نفس واحدة بغير حق، إلى حد اعتبار الجاني وكأنه قتل الناس جميعا، فإذا شذ عن تعاليمه نفر من أتباعه فإن الحكم يجري على القاعدة لا على الاستثناء.

لابد من التعايش بين سكان الكوكب الواحد على أساس الاحترام المتبادل والعدل، وعلى ضوء المصالح المتبادلة والقواسم المشتركة وفشل خيار السلام الذي تلتزمه الأمة العربية بحكم شريعتها يهدد بضربة قاصمة للاستقرار العالمي وا لحضارة الإنسانية كلها.

- على العرب استئناف دور الشريك في الحضارة الإنسانية المعاصرة بإنتاج التقنية وانتهاج علوم العصر.

تأكيد مشاركة المرأة العربية في التنمية طبقاً لضوابط مستنيرة.

انظر مجلة أهلاً وسهلاً التابعة للخطوط الجوية السعودية / عدد ربيع الأول / 1423 هـ

3 - قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

وقال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ).

وقال الله تعالى: (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ).

وقال الله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

يقول الأستاذ المعلم سيد قطب - رحمه الله- في ظلاله القيم: (إنه لا يجتمع في قلبٍ واحد حقيقة الإيمان بالله وموالاة أعدائه الذين يُدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم فيتولون ويُعرضون.. ومن ثم جاء هذا التحذير الشديد، وهذا التقرير الحاسم بخروج المسلم من إسلامه إذا هو والى من لا يرتضي أن يحكم كتاب الله في الحياة، سواء كانت الموالاة بمودة القلب، أو بنصره، أو باستنصاره (لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ)آل عمران:28.

هكذا، ليس من الله في شيء لا في صلة ولا نسبة ولا دين ولا عقيدة، ولا رابطة ولا ولاية، فهو بعيد عن الله، منقطع الصلة تماماً..!

وأول خطوة في الطريق هي تميز الداعية وشعوره بالانعزال التام عــن الجاهلية تصوراً ومنهجاً وعملاً، الانعزال الذي لا يسمح بالالتقاء في منتصف الطريق، والانفصال الذي يستحيل معه التعاون إلا إذا انتقل أهل الجاهلية من جاهليتهم بكليتهم إلى الإسلام.

لقد جاءت غزوة الفرقان، لتقضي على أحلام الصليبيين وأذنابهم المرتدين ومفكريهم العلمانيين، الذين طالما روجوا لمفهوم التعايش بين الأديان، وأتت - بفضل الله - على مخططاتهم الخبيثة الرامية القضاء على ركن الولاء والبراء، وأبقت في الوقت نفسه على حالة العداء بين أبناء التوحيد وأبناء الملة النصرانية، وأججت من جديد جذوة الصراع بين فسطاط الحق وأتباعه، و معسكر الباطل وأشياعه.

لا ترقيع ولا أنصاف حلول، ولا التقاء في منتصف الطريق، مهما تزيت الجاهلية بزي الإسلام أو ادعت هذا العنوان.

وتميز هذه الصورة في شعور الداعية هو حجر الأساس، شعوره بأنه شيء آخر غير هؤلاء، لهم دينهم وله دينه، لهم طريقهم وله طريق، لا يملك أن يُسايرهم خطوة واحدة في طريقهم، ووظيفته أن يسيرهم في طريقه هو بلا مداهنة ولا نزول عن قليل من دينه أو كثير، وإلا فهي البراءة الكاملة والمفاصلة التامة والحسم الصريح..(لكم دينكم ولي دين).

إن المسلم مطالب بالسماحة مع أهل الكتاب، ولكنه منهي عن الولاء لهم بمعنى التناصر والتحالف معهم.. وسذاجة أية سذاجة وغفلة أية غفلة أن نظن أن لنا وإياهم طريقاً واحداً نسلكه للتمكين للدين أمام الكفار والملحدين إذا كانت المعركة مع المسلمين..!

فليس هناك جبهة تديَّن يقف معها الإسلام في وجه الإلحاد، هناك دين هو الإسلام، وهناك لا دين، هو غير الإسلام، ثم يكون هذا اللادين عقيدة أصلها سماوي ولكنها محرفة أو عقيدة أصلها وثني باقية على وثنيتها، أو إلحاد ينكر الأديان، تختلف فيما بينها كلها.. ولكنها تختلف كلها مع الإسلام، ولا حلف بينها وبين الإسلام ولا ولاء..!

إن الإسلام يكلف المسلم أن يقيم علاقاته بالناس جميعاً على أساس العقيدة، فالولاء والعداء لا يكونان في تصور المسلم وفي حركته على السواء إلا في العقيدة، ومن ثم لا يمكن أن يقوم الولاء وهو التناصر بين المسلم وغير المسلم، إذ أنهما لا يمكن أن يتناصرا في مجال العقيدة، ولا حتى أمام الإلحاد مثلاً ـ كما يتصور بعض السذج منا وبعض من لا يقرأون القرآن ـ وكيف يتناصران وليس بينهما أساس مشترك يتناصران عليه..؟! فالذين يحملون راية هذه العقيدة لا يكونون مؤمنين بها أصلاً، ولا يكونون في ذواتهم شيئاً ولا يحققون في واقع الأرض أمراً ما لم تتم في نفوسهم المفاصلة الكاملة بينهم وبين سائر المعسكرات التي لا ترفع رايتهم..!)

آثارها الحميدة في القضاء على نظرية نهاية التاريخ

لقد سيطرت نظرية «نهاية التاريخ» التي صاغها المفكر الأمريكي الشهير فرانسيس فوكوياما على عقول وأذهان الكثيرين من البشر، وخاصة في بلاد الغرب النصراني، وأثارت حولها زوبعة إعلامية عاتية، وجدلاً عميقاً بين المفكرين والمنظرين، وردود فعل عديدة من أطراف شتى... ولم يلبث صانعها أن جعل منها كتاباً، أكد فيه أن العالم قد وصل خط النهاية في تطوره، وأنه لا يمكن بحال من الأحوال أن يأتي منظرو العالم ومفكروه بنظام خير من النظام الرأسمالي الغربي، خاصة بعد سقوط النظام الشيوعي الاشتراكي، وأوجب هذا النصراني المحافظ على البشرية أن تتبنى هذا النظام، وتعمل جاهدة ساعية لتطبيقه، فهو قدر الإنسانية المقدر عليها، ولا بد أن تذعن له وتحيا تحت ظله والى الأبد. وقد وافقه فيما ذهب إليه رأسهم الأكبر جورج بوش فقال متبجحاً مستعلياً: (أن أمريكا هي النموذج الوحيد الباقي على قيد الحياة للنجاح الإنساني.)

ويقول ألبرت بيفريدج ممثِّل ولاية (إنديانا) في مجلس الشيوخ الأمريكي، مؤكداً كلام زعيمه:(لقد جعل الله منَّا أساتذة العالم! كي نتمكن من نشر النظام حيث تكون الفوضى، وجعلنا جديرين بالحكم لكي نتمكن من إدارة الشعوب البربرية الهرمة، وبدون هذه القوة، ستعمُّ العالم مرَّة أخرى البربرية والظلام، وقد اختار الله الشعب الأمريكي دون سائر الأجناس كشعب مختار، يقود العالم أخيراً إلى تجديد ذاته.).

وفيما أرباب هذه النظرية الباطلة الخاطئة يخططون وبكل مكر، لتطبيقها واقعاً حياً كما قال أحد مفكريهم: (كانت السياسة الخارجية

الأمريكية في الخمسين سنة الماضية قد تكونت استجابة للتهديد الذي يطرحه خصوم هذه البلاد. ففي كل عام منذ «بيرل هاربر» كانت أمريكا مشتبكة إما في حرب أو في مواجهة، والآن - ولأول مرة - «بعد النظام العالمي الجديد» منذ نصف قرن، تحظى الولايات المتحدة بالفرصة لإعادة تركيب سياستها الخارجية متحررة من قيود الحرب الباردة وضغوطها).

وكما قال أيضاً مفكرهم المشهور ويليام كريستول: (إذا لم تقم الولايات المتحدة بصياغة العالم على صورتها وشاكلتها هي، فسيقوم العالم بصياغتها على صورته وشاكلته هو..).

أقول: فيما أولئك النفر في غيهم سادرون أتاهم أمر الله من حيث لم يحتسبوا، وكانت القاصمة التي قصمت ظهورهم، وسحقت نظريتهم، وشتت أفكارهم، ولم يعد كتاب «نهاية التاريخ »، وما سُطر فيه من نظريات وفرضيات، بعد الحادي عشر من سبتمبر يساوي ثمن الحبر الذي كُتب فيه...

فقد أظهرت تلك الغزوة المباركة طرف صراع جديد مع الغرب النصراني صاحب النظام الرأسمالي، طرف ذو طبيعة خاصة، له قوانينه وتشريعاته وأبجدياته وثوابته وقطعياته، التي يستمدها من كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.. طرف صعبٌ شديد المراس، لا يقبل المساومة على مبادئه، قادم وبكل قوة، ليُحَكِّمَ شريعة الله، ويعيد مجد أمته، ويهدم ما يسمى بالحضارة الغربية المستعبدة البشر، القائمة على قانون الغاب، القوي فيها يأكل الضعيف والبقاء للأقوى[1]..

---

1 - يقول ستيفن إيه دوجلاس في مجلس الشيوخ الأمريكي عام 1858م:(إنَّ أمريكا أمَّة شابة نامية، تعج مثل خلية النحل،وكما أنَّ النحل في حاجة إلى الخلايا ليتجمع وينتج العسل، أقول لكم: إنَّ التكاثر والتضاعف والتوسع هو قانون وجود هذه الأمة).

ويقول السيناتور هارت بنتون في خطاب ألقاه أمام مجلس الشيوخ عام1846م: (إنَّ قدر أمريكا الأبدي هو الغزو والتوسع، إنَّها مثل عصا هارون التي صارت أفعى، ثمَّ ابتلعت كلَّ الحبال، فهكذا ستغزو أمريكا الأراضي، وتضمُّها إليها، أرضاً بعد أرض.. ذلك هو قدرها المتجلي: أعطها الوقت، وستجدها تبتلع، كلَّ بضع سنوات مفازات بسعة معظم ممالك أوروبا، ذلك هو معدَّل توسعها...). ويقول المؤرخ ريتشارد إيميرمان:(القوَّة والأمن الأمريكيين يعتمدان بشكل أساسي على الحصول

نعم: جاءت الغزوة لتقول للدنيا ومن يحيا فوق ثراها، أن هناك طائفة من أبناء التوحيد قادمة بالسيف، لتحطم قيد الرأسمالية الآثم، وتبيد خضراءه، وتسحق نظرياته الكفرية المصادمة لمنهج الله، وتُسَوّدُ نظاماً ربانياً قائما على أساس « إن الحكم إلا لله ».

وليعلم فوكوياما أن ما حلَّ بدياره الآثمة، إنما هو بداية الأمر، وما ينتظر فهو أدهى وأمر، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

على المواد الأولية من العالم، وبالتدخل في أسواقه الداخلية، وبالأخص في دول العالم الثالث التي يجب أن تبقيها الولايات المتحدة تحت السيطرة الشديدة).

ويتبجح الرئيس الأمريكي السابق نيكسون قائلاً:(على أعداء الولايات المتحدة الأمريكية أن يدركوا أننا نتحول حمقى إذا ضربت مصالحنا...بحيث يصعب التنبؤ بما قد نقوم به مما لدينا من قوة تدميرية غير تقليدية، وعندها سوف ينحنون خوفاً منّا)، ويقول وزير الخارجية كولن باول: (نحن الآن القوة الأعظم، نحن الآن اللاعب الرئيس على المسرح الدولي، وكل ما يجب علينا أن نفكر به الآن هو مسؤوليتنا عن العالم بأسره، ومصالحنا التي تشمل العالم كلّه).

آثارها الحميدة في إسقاط شرعية الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية

وهكذا وبعد ما يزيد عن خمسين عاماً من الزيف والدجل، الذي مارسه الغرب النصراني وأذنابه وعملائه على الشعوب المسلمة، بانت حقيقة تلك المنظمات الصليبية، التي ما أنشئت وشيد بنيانها إلا لتكون أداة طيعة لحرب الإسلام وأهله، وحيلة صليبية ماكرة يصبغون من خلالها الشرعية الباطلة على جرائمهم البشعة بحق أبناء التوحيد[1]، ويستترون بها كغطاء أممي لقهر الشعوب الرافضة لسياستهم وإملاءاتهم وأهوائهم...

أجل لقد خفي حال تلك المنظمات عل كثير من السذج، المنخدعين بإملاءات أرباب الفكر، وأساطين التنظير، وتجار الكلام، وسادة الدجل والكذب، من أصحاب المناهج المصادمة لمنهج الحق تبارك وتعالى.

وفي خضم ذاك التضليل المتعمد باغتتهم القاصمة المحمدية، التي أتت على معالم طاغوت العصر « الولايات المتحدة الأمريكية »، وأجبرت كبيرها رائد الشرعية والحرية - زعم - جورج بوش أن يفصح عن حقيقة ما يكنُّه صدره، ممزقاً بتصريحاته حجب الأمم المتحدة، التي طالما تستر خلفها مع من سبقه، وتذرع بإجماعها لتنفيذ مخططاته الرامية استعباد البشر...

فقد صرح هذا المغرور - وبما لا يدع مجالاً لتشكيك المشككين - في لقائه مع عسكريه في قاعدة «فورت كامبيل «بولاية «كنتاكي» الأمريكية: (سنحارب

---

1 - فقد أقرت صحيفة أوبزيرفر البريطانية يوم 11 يوليو 2003: (بأن الأمم المتحدة هي المسئولة عن ذبح 7000 مسلما في سيربرنيتشا عام 1995 لأنها تبنت فكرة « عدم إقامة دولة إسلامية في أوروبا...).

الإرهابيين، وسنحارب كل من يقدم لهم العون في كل مكان وأي زمان.. إن أمريكا لديها رسالة لدول العالم، إذا كنت تؤوي إرهابيا، فأنت إرهابي.. إذا كنت تدرب أو تسلح إرهابيا، فأنت إرهابي.. إذا كنت تطعم أو تمول إرهابيا، فأنت إرهابي، وسوف تكون مسؤولاً أمام الولايات المتحدة وأصدقائنا، حتى يتم القضاء على الإرهاب الذي يهدد الحضارة..)، وقال في موطن أخر:(سنحارب الإرهاب وكل دولة تساند الإرهاب). وقال أيضا: (إما أن تكون معنا أو لا تكون..)، وأضاف متبجحاً بسطوته مستعلياً: (إما أن تكون معنا أو تكون مع الإرهابيين..).

فأين الشرعية الدولية التي طالما تغنيت بها أنت وقومك أيها الصليبي الدجال، وأين الإجماع الأممي الذي طالما تسترت به لتنفيذ مؤامراتك أيها الكذاب الأشر، وأين الديمقراطية المزعومة التي طالما انتفشت بها مرحاً مع صحبك أيها النصراني الحاقد..

ولقد صدق أعوانك أعوان السوء وهم كاذبون عندما قالوا: (إنهم لا يحتاجون إلى أدلة لضرب أي دولة يشكون فيها..).

وبهذا وذاك وغيره الكثير من تصريحات الغرب النصراني، أُخرصت تلك الألسن التي نظّرت لتلك المنظمات، وأُلجمت تلك الشفاه المنافقة التي طالما تغنت بمحاسن تلك الهيئات، وهرعت إليها تستجديها وبلا مجيب[2]..

يقول الكاتب الفرنسي إينياسيو رامونيه: (لقد كنا نتساءل ما الذي تغيّر في السياسة الدولية بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001، وبعد نشر الإدارة الأمريكية في 20 سبتمبر الأخير لوثيقة تشرح «إستراتيجية الأمن الوطني للولايات المتحدة الأمريكية» صرنا نعرف الجواب، فالهندسة الجيوسياسية تعرف في قمتها قوة عظمى وحيدة، الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تتمتع بقوة عسكرية لا نظير لها، وهي لن تتردد في العمل وحيدا إذا اقتضت الظروف ذلك،

2 - ولا أدل على دجل هذه المنظمة من قول رئيسة الادعاء العام بالمحكمة الدولية لجرائم الحرب،كارلا ديل بونتي، فقد صرحت هذه المسؤولة في 25 أغسطس 2002 قائلة: (إنهم - أي الأمم المتحدة - قادرون على الوصول لكاراجيتش إذا عملوا بجد لتحقيق الهدف..).

من أجل فرض القانون «قانونهم» في الدفاع الذاتي للعمل بشكل وقائي، وفي حالة استشفاف تهديد ما، فإن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تتدخل قبل حتى أن يتجسّد هذا التهديد.. وأضاف: توجد هيئة الأمم المتحدة الآن على هامش الأحداث، وانحسر دورها إلى غرفة تسجيل يجب عليها أن تنحني أمام قرارات واشنطن، وذلك لأن إمبراطورية مّا لا تنحني لأي قانون لا يعجبها، ويصبح من ثم قانونها «قانونا كونيا» تسعى لفرضه على الجميع، وبالقوة إن استدعى الأمر ذلك، ليصبح هذا الفرض «مهمتها» الكبرى، ليتم الدخول في حلقة مفرغة.)[3].

وقد أعلنها رئيس جنوب أفريقيا السابق نيلسون مانديلا بكل جلاء في خطابه الشهير في يوم 11-5-2004: (بأن الدول الكبرى تتلاعب بالأمم المتحدة كيفما تشاء...).

3 - صحيفة ليموند الفرنسية مقال مترجم لمصطفى فرحات / انظر موقع العصر

آثارها الحميدة في نخر المنظومة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية وجعلها رهينة الانهيار

"قال الرئيس الأمريكي جورج بوش موجهاً خطابه لأمته بعد مضي أسبوعين على الهجمات المباركة:

الإرهابيون الذين هاجموا الولايات المتحدة في 11 سبتمبر استهدفوا اقتصادنا وشعبنا..لقد دمروا رمز الرخاء الأمريكي لكنهم لم يستطيعوا مس مصادره.. إن ثروة بلادنا ليست محتواة في أبراج من زجاج وفولاذ، بل موجودة في أعمال ومهارات عمالنا الذين ما زالوا أقوياء كما كانوا قبل أسبوعين.. تعرض اقتصادنا إلى صدمة، إذ فقد هذا الأسبوع خاصةً في قطاعات شركات الطيران والضيافة والمطاعم والسياحة حيث جاهدت تلك الشركات للبقاء، وأقدر تلك الشركات التي تبذل جهوداً إضافية لتجنب تسريح موظفيها، حتى في هذه الأوقات الصعبة، كثير من الأمريكيين شاهدوا أسعار أسهمهم تتهاوى مع كل تلك التحديات فإن اقتصاد أمريكا يتمتع بأساس قوي، إنني أعمل أيضاً مع الكونغرس لتقوية اقتصادنا المتوسع والعودة بأمريكا إلى العمل...»

إن من الحقائق المُسَلَّم بها عند كل ذي فكر ناضج، وعقلٍ عالمٍ بحقائق الولايات المتحدة أن عماد وجود هذه الدولة، وديمومة اتحادها وتماسكه قائمٌ بالمقام الأول على قوة اقتصادها الذي يقدر بثلث اقتصاد العالم أجمع، ولما أن كان الأمر كذلك فقد كان لأحداث يوم الحادي عشر من سبتمبر، الأثر البالغ والمدمر على منظومة اقتصادها الربوي، وجعله قاب قوسين أو أدنى من الانهيار، الذي ليس

بعده قائمة بعون الله...

فقد ذكرت عدة دراسات، وأكد خبراءٌ كثر، أن الاقتصاد الأمريكي تضرر ضرراً لا يمكن تجاوز آثاره، وانشرخ شرخاً سحيقاً ليس بالسهولة ردمه.

فبعد شهر من أحداث يوم الثلاثاء المبارك نشرت صحيفة «الرياض» في تاريخ 24/7/ 1422تقريراً أوردت فيه خسائر الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة الضربات المباركة وفيما يلي تلك الخسائر:-

6.7 مليار دولار إعادة بناء مركز التجارة العالمي، و5.3 مليار دولار إصلاح وترميم الأبنية الأخرى، و 9 مليار دولار إصلاح البنية التحتية للمترو والهاتف والكهرباء والإمدادات، 12 مليار تجهيزات سيارات و أجهزة معلوماتية، و11 مليار دولار خسارة رواتب خمسة آلاف و600 شخص، و 9 مليار دولار تنظيف موقع مركز التجارة العالمي والتأكد من أمانه، 7 مليار دولار الساعات الإضافية التي عملها موظفو بلدية نيويورك وإعادة بناء المجاري وغيرها، ومليار دولار إصلاحات يجريها مالكوا العقارات وشركاؤهم، و3 مليار دولار علاجات طبية وخسائر عائدات جرحى، و13.5 مليار دولار أرباح فائتة للشركات وتوقف جزء كبير من النشاط الاقتصادي في نيويورك، و7.5 مليار دولار خسائر شركات الاستثمار في بورصة وول ستريت التي تضررت بسبب الإغلاق لمدة أربعة أيام، و2.3 مليار ربح فائت للمطاعم والفنادق.

1.75 مليار في إيجارات المباني المتضررة أو المهدمة، و3 مليار دولار خسائر عائدات الضرائب بسبب انتقال عشرات الشركات إلى الضواحي، و700 - 800 مليون دولار إعادة إصلاح مبنى البنتاغون، و390 مليون دولار قيمة الطائرات المدمرة ، و5 مليار دولار ربح فائت بسبب توقف الحركة الجوية، و85 ألف وظيفة ألغتها الشركات الجوية خلال أسبوعين من الحادث، و20-30 ألف وظيفة سيتم تسريحهم بسبب تراجع الطلب المتوقع على الطائرات، و4 آلاف وظيفة تم إلغاؤها

من صانع السيارات جنرال موتورز.)[1]

ووفقاً لتقرير أوردته صحيفة «وول ستريت جورنال» فقد انهارت وأفلست 60 ألف شركة، وتم تسريح ما لا يقل عن 160 ألف عامل، وذلك في الفترة ما بين 11 سبتمبر 2001 و 11 سبتمبر 2002.

وهذا ما أكده «روجر كوبايرش» من مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي بقوله : (لقد جعلت أحداث سبتمبر اقتصادنا المتدهور في وضع أكثر سوءً، لأنها فتحت المجال للشركات التي كانت تعد لتسريح موظفيها القيام بذلك بشكل أسرع..).

ونتيجة حتمية لغياب الأمن عن الولايات المتحدة فقد تراجعت نسبة الاستثمار الأجنبي فيها - كما أقرت بذلك وزارة التجارة الأمريكية بتاريخ 26 / 6 / 2003 - بنسبة 64% لتصل إلى 147, 1 مليار دولار.

وذكرت صحيفة «الحياة اللندنية»، نقلاً عن تقارير معهد الاستثمار الأمريكي: (أن عمليات الهروب من مَحافظ الأسهم بدأت عندما بلغت الخسائر التي تكبدها المستثمرون في الأسهم الأميركية منذ بداية السنة 3.2 تريليون دولار وهو رقم محبط في حد ذاته، سوى أن إضافة الخسائر الأولية التي لحقت بالمستثمرين منذ بدء انهيار أسواق المال الأميركية سيرفع الخسائر الاجمالية إلى قرابة 8 تريليونات دولار، من ضمنها ما قدره المعهد المذكور بنحو 700 بليون دولار من خسائر المستثمرين الدوليين، ومن ضمنهم المستثمرين من الشرق الاوسط.)[2]

وأضاف معهد سياسة الاقتصاد في الولايات المتحدة: (أميركا ليست محصنة ضد قوانين الجاذبية المالية فهي أيضاً عرضة لتلك الأنواع من الأزمات التي اكتسحت الأرجنتين والكثير من الدول النامية في الأعوام الأخيرة.)[3].

---

1 - انظر كتاب « احصاءات - دراسات - أرقام « الصادر عن دار البيان.

2 - انظر الحياة اللندنية عددها الصادر في يوم الثلاثاء الموافق 1423/9/13-2002/11/19.

3 - الحياة اللندنية العدد الصادر في 20 / 1 / 2003.

هذا وقد بلغت نسبة العجز في الميزان التجاري الأمريكي 504 مليار دولار، في حين كان متوقعاً له أن يصل في عام 2002 إلى حوالي 158 مليار دولار.

أما الآثار الخطيرة المترتبة على هذا التراجع والانهيار فقد لخصها موقع «الثابتون على العهد» في مقال نشر على صفحاته بقوله:-

أولاً: انخفاض سعر الدولار أمام العملات الأجنبية، فمنذ بداية العام الحالي انخفض الدولار بنحو 12% أمام اليورو، كما انخفض بنحو 6% أمام الجنيه الاسترليني، وبالنسبة نفسها تقريباً أمام الين الياباني.

ثانياً: التراجع الحاد في أسعار الأوراق المالية في البورصة « وول ستريت » وغيرها من أسواق المال الأمريكية.

ثالثاً: فقد المستثمرين ثقتهم في الاقتصاد الأمريكي.

رابعاً: اتجاه البطالة نحو التزايد بسبب إفلاس بعض الشركات وتقليص حجم الأعمال في البعض الآخر، فطبقاً لأحدث البيانات ارتفعت البطالة في أمريكا في شهر مايو 2002 إلى 6% لتسجل أعلى مستوى له منذ أكثر من سبع سنوات.

خامساً: إن كثيراً من البنوك المركزية بدأت تعيد النظر في اقتناء المعدن الأصفر « الذهب» إلى خزائنها كاحتياطي بعد التخلي عن هذه السياسة في السبعينات من القرن الماضي، حيث قامت كثير من البنوك المركزية ببيع احتياطاتها من الذهب بعد أن فقد بريقه كمستودع للقيمة [4].

---

4 - انظر موقع الثابتون على العهد، مقال بعنوان « حصاد غزوتي نيويورك وواشنطن بالأرقام ».

آثارها الحميدة في القضاء على أسطورة الأجهزة الأمنية الأمريكية

لقد أحاطت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها بهالة أمنية أسطورية، حتى غدت في نظر الكثيرين ممن آمن بها في مقام الآلهة - والعياذ بالله - تعلم الغيب، بحيث أنها تستطيع كما تدعي أن تشارك أحدهم قراءة صحيفة يومية يقرؤها داخل سيارته بمعزل عن الناس، أو فوق سرير نومه[1]، وأنه بمقدورها أن تحدد «ماركة» الملابس الداخلية لهذا الحاكم أو ذاك الزعيم.. إلى غير ذلك من التُّرهات والخزعبلات والأساطير، التي روجت لها على الطريقة الهوليودية[2]، حتى أوهمت الناس بأنه لا يعجزها شيء في الأرض، وأنه بمقدورها الوصول إلى ما تريد في المكان الذي شاءت، وفي الوقت الذي حددت وأرادت[3]، وكأن لسان حالها يردد ما

---

1 - حتى أوهموا الناس كما جاء في كثير من أدبياتهم : (إذا دخل فأر أمريكا أو خرج فلابد وان تجد عنه تقريرا في الاستخبارات الأمريكية).

2 - يقول روبرت باير العميل السابق في المخابرات الأميريكية، وصاحب كتاب «انهيار سي.آي.ايه « في حديث خاص للإعلامية اللبنانية مارية بطيش: (قبل 11 سبتمبر الماضي، لم تكن وكالة الاستخبارات الأميركية تملك أي مصدر حقيقي في أفغانستان، ولم تأبه بأن يكون لها حضور فعال وسط الجالية الإسلامية، في ألمانيا مثلا، لاسيما في هامبورج حيث تم التحضير للعمليات الانتحارية، لقد أصيبت الوكالة منذ سنوات بالعمى والصمم، فمن أين كان يمكن إذن اكتشاف ما يحدث داخل التنظيمات الإرهابية.)

3 - ويقول جيمس بامفورد في مقال كتبه للواشنطن بوست: (إنه لا يجب أن نغفر للوكالة الوطنية للأمن القومي (NSA) تقصيرها، فهي المخوّلة بالتنصت على كل المشبوهين في العالم، حتى إنها لم تعرف رقم أسامة بن لادن الخلوي وهي التي لها آذان في كل أرجاء الكرة الأرضية.).

- يقول الإمام الفقيه عبد الله عزام رحمه الله: (لكن البشر كثيراً وهم يقدرون حساباتهم يغفلون القوة العظمى التي تدير الكون ويرجع إليها الأمر كله (ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون)، يغفلون وهم يحسبون حساباتهم البشرية الدنيوية قول الله عز وجل (أليس الله بكاف عبده) بلى، أليس الله بكاف عبده، بلى، (ويخوفونك بالذين من دونه - القوى العظمى - ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام) بلى، الناس يتغافلون عن هذه القضية، ولا تجد على ألسنة المسلمين يرددون سوى « كيف قام الفعل الفلاني وأمريكا غير راضية، وكيف نجح الفعل الفلاني وروسيا غاضبة « وكأنها أصبحت -تعالى الله عما يظنون علواً كبيرا - كأن أمريكا وروسيا إلهاً من دون الله سبحانه وتعالى.. لماذا..؟)

قاله دليلها إلى جهنم فرعون الذي جاء على لسانه في القرآن الكريم: (وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين).

وتصرمت الأيام وأسطورة CIA التي لا تقهر ما تزال تسيطر وتهيمن على عقول وأذهان الكثير من السذج، حتى جاء اليوم الذي تحطمت فيه تلك الأسطورة الأمنية المزيفة، وتمزقت فيه حجبها الضبابية.. فتحت أقدام التسعة عشر مجاهداً، وأسفل ركام وزارة الدفاع الأمريكية « البنتاغون « وتحت أنقاض مبنى التجارة الدولي في منهاتن، اندثرت معالم تلك الأسطورة الأمنية، وغدت من يومها سراباً في سراب.. وبان لكل ذي عينين هوان تلك الأجهزة التي طالما تشدق بذكرها المتشدقون، وتغنى بقدرتها المغنون، وتسامر بقصص بطولات خيالها المتسامرون[4]...

فأين منظومة المراقبة عبر الأقمار الصناعية «إشلون»، التي تضم 120 قمرا صناعيا تجسسيا، للتجسس على العالم وعلى كل واردة وشاردة فيه..؟! وأين سلاح الردع الذي أنفقت عليه المليارات من الدولارات ليحميها من نوائب الدهر..؟! وأين منظومة الإنذار المبكر التي صدعت الرؤوس بقدرته الخيالية..؟! وأين أجهزة ووكالات أمنها التي ملئت الدنيا بعملائها..؟! وأين طائرات الأواكس

4 - يقول روبرت باير العميل السابق في المخابرات الأميركية، وصاحب كتاب «انهيار سي.آي.ايه « في معرض جوابه على سؤال الإعلامية اللبنانية مارية بطيش: كيف تبرر عدم اكتشاف المخابرات المركزية الأميركية مسبقا لما يخطط من تفجيرات في 11 سبتمبر الماضي..؟

يجيب روبرت: (كنا كثيرون في الشرق الأوسط وفي العالم، وعجزنا عن اكتشاف المؤامرة الإرهابية على برجي التجارة العالميين والبنتاغون، وجاءت التفجيرات بشكل يستحيل تخيله، وهي في مطلق الأحوال إدانة لقصورنا عن توقع ما حصل ولمؤسساتنا ووسائلنا التكنولوجية الحديثة الوكالة المغمورة بالآليات الفاعلة، الأقمار الاصطناعية، التقاط المكالمات الكترونياً.. كنا نعتمد على أصدقائنا في أوروبا والشرق الأوسط لاطلاعنا على ما يتعلق بالأصوليات الإسلامية وأجنحتها المتطرفة، لكن في النهاية، لديكم انتم العرب مثل شعبي ظريف وله دلالته في سياق ذلك، فهو يقول: « ماحك جلدك غير ظفرك»، لقد اعتمدنا على غيرنا، هذا صحيح، وقد كنا مخطئين حتى الموت تحت سابع ارض، في ذلك، وهذا أصح من الصحيح..).

التي لا تغادر جو السماء صبح مساء..؟!

لقد غدت - بفضل الله - بعد هذه القاصمة أقل من أن تذكر، وأحقر من أن تقارن، وأذل من أن تتبع.

فالحمد لله الذي أزال هيبتها، وهتك أستارها، وكشف حجب زيفها، وأحال أسطورتها سرابا، وعزها المزعوم ذلاً وهوانا، وغرورها بؤساً ونكالا.

وقد اعترف قادتها وكبراؤها بفشلها الذريع في منع وقوع أحداث الحادي عشر من سبتمبر وعجزها أمام رجال التوحيد.

فقد أقرَّ النائب الجمهوري ساكسبي شامبليس - الذي يرأس المجموعة حول الإرهاب والأمن الداخلي في لجنة الاستخبارات في مجلس النواب - بقوله: (لا شك أنه فشل هائل لأجهزة الاستخبارات.. وأضاف: خلال السنوات التي سبقت 11 أيلول/سبتمبر كانت الفوضى تسود بين أعضاء التراتبية في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في ما يتعلق بالأولويات، الأمر الذي اثر على مهمات مكافحة التجسس والعملاء والمحللين.. وقال: اكتشفنا بعد 11 أيلول/ سبتمبر أن عملاء تنظيم القاعدة كانوا يقومون بأنشطتهم بحرية تامة في أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط وفي جنوب شرق آسيا، وهذا ما يكشف ثغرات إستراتيجية الاتكال كثيرا على الآخرين في لعبة التجسس..)

وأضافت إلينور هيل - رئيسة لجنة التحقيق في فشل الاستخبارات الأمريكية في منع هجمات 11 سبتمبر - أيلول-: (إن جهات استخباراتية أمريكية تلقت عدة تحذيرات بوقوع هجمات إرهابية قبل تاريخ وقوعها، وقالت: إن الاستخبارات الأمريكية ارتكبت «أخطاء» قبل 11 سبتمبر، وفشلت في وضع إمكانات كافية لتعقب أعضاء تنظيم القاعدة التابع لأسامة بن لادن في كل مكان في العالم، وقالت: إن كثيرا من المعلومات المتاحة للاستخبارات الأمريكية افتقدت التفاصيل، مثل الأهداف المحددة والتوقيت، أو افتقدت المصداقية..)[5]

---

5 - انظر كتاب « أسطورة الوهم « لمؤلفه الشيخ محمد الحكايمة.

آثارها الحميدة في القضاء على عنجهية واستكبار الفرد الأمريكي

عاش أفراد الشعب الأمريكي ردحاً من الزمان، وقد أخذتهم نزعة الاستعلاء الشيطاني، على من دونهم من سائر البشر، فحيث ما حلَّ الفرد الأمريكي فهو السيد المطاع، والرجل المبجل صاحب الأمر والنهي، المستعبد غيره المتبجح بجنسيته، المستعلي بهويته الصادع بها في كل مكان، المباهي بها الأقوام فعمَّه شعور بالعظمة التي لا سبيل لقهرها لسنوات طوال[1]، ولكن وكما قال الشاعر:

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

فعلى أنغام وقع هدير الطائرات، وقد أحالت رموز الكبر والغطرسة والاستعلاء الأمريكي هباءً منثورا، استيقظ الأمريكي من سباته، وقد سلبته تلك الضربات المحمدية كل شيء استعلى به يوماً وتبجح به على من دونه من سائر البشر، فها هي رموز فخره وعنوان غروره غدت سراباً في سراب، وها هي أبراج مملكته وأركان مجده المزعوم تتهاوى منكفئة على نفسها، لتتهاوى بمعيتها آثار عزة الأمريكي المزعومة، وليغدوا معها ومع مرور الزمان معدوم الحيلة، مجهول الهوية، مستور الجنسية، متوارياً متخفياً خلف أكوامٍ من الجنسيات، التي طالما ازدراها وتعالى عليها، واحتقرها وجعل منها مطية يمتطيها لينال مرغوبه، ويقضي بها شهوته.

يقول المحامي الأمريكي «ستانلي كوهين» معترفاً بما آل إليه أبناء جلدته: (أن أبناء الولايات المتحدة أصبحوا يخشون الخروج من بلادهم بسبب سياسة بلادهم

1- يقول ألبرت بيفريدج ممثِّل ولاية (إنديانا) في مجلس الشيوخ الأمريكي: (لقد جعل الله منّا أساتذة العالم ! كي نتمكن من نشر النظام حيث تكون الفوضى، وجعلنا جديرين بالحكم لكي نتمكن من إدارة الشعوب البربرية الهرمة، وبدون هذه القوة، ستعمُّ العالم مرَّة أخرى البربرية والظلام، وقد اختار الله الشعب الأمريكي دون سائر الأجناس كشعب مختار، يقود العالم أخيراً إلى تجديد ذاته).

المتسلطة في أجزاء كثيرة من العالم، وأضاف: أن استغلال القوة العسكرية ضد الآخرين ليس الطريق الأمثل لفرض احترامها وتحقيق مصالحها بل هو بداية النهاية.)[2]

نعم لقد غدا الفرد الأمريكي لا يستطيع بحال من الأحوال، أن يفصح عن جنسيته، أو يكشف هويته، أو حتى يتكلم بلسان قومه في معظم بلاد الشرق، وما ذاك إلا خوفاً على الحياة، وطمعاً في النجاة، وحباً في السلامة، ورهبةً من الموت والهلاك...

فقد أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية عدة تحذيرات إلى رعاياها في الخارج، تحذرهم من مخاطر قد تواجههم، وتأمرهم بأخذ الحذر والاحتياط، ومما ذكرته في هذا الصدد: (على جميع المواطنين الأميركيين التيقظ الدائم بسبب التهديد المتزايد لوقوع أعمال إرهابية يمكن أن تستهدف مدنيين عبر هجمات محتملة بأسلحة غير تقليدية.. وأضاف البيان: يجب الاحتياط في الأماكن التي يتجمع فيها الأجانب أو التي عادة ما يرتادونها كالمناطق السكنية والملاهي الليلية والمطاعم وأماكن العبادة والمدارس والفنادق ومحطات القطارات والشواطئ...)[3]

ويقول لويس لابالم رئيس تحرير مجلة «هاربرز» الأمريكية: (ان الحادي عشر من سبتمبر أنهى تماما التميز الأمريكي عن العالم وأن هذا الحدث، وضع الأمريكان على الأرض وضمن الكرة الأرضية يصيبهم ما يصيب كل الشعوب التي اكتوت بسياساتهم،كما أنهى الحدث - فعليا - إدعاء الأمريكان بأحقيتهم للهيمنة على هذا العالم)[4].

فلله در أولئك الفتية الأماجد، الذين أحالوا عزة طاغوت العصر، ذلةً وصغار، وجعلوا أبناءها يتوارون خوفاً وطمعاً، بعد أن كانوا طاغين مستعلين مستكبرين.

---

2 - انظر الحياة اللندنية

3 - انظر البيان الإماراتية بتاريخ 2003/2/8

4 - انظر مقال « أمريكا تتجه نحو صناعة عزلتها « للدكتور عبد الله النفيسي.

آثارها الحميدة في جعل أبناء الصليب الأمريكي رهينة الخوف والرعب

لعقود خلت وما زالت المأساة مستمرة، عاش أبناء التوحيد في كثير من بلاد الإسلام في أجواء مفعمة بالخوف والرعب، حيث لا أمن ولا أمان، ومظنة القتل في كل وقت وعلى أي حال هي المسيطرة، سواء كان الحال في مسجد، أو داخل منزل، أو بين جدران ملجئ، أو فوق سرير مشفى، وكأن الخوف والرعب، والتشريد والقتل، قدر مكتوب فقط على أبناء الإسلام، دون سواهم من البشر، على اختلاف مشاربهم ومعبوداتهم وحاشى أن يكون ذلك.

ومضت الأيام والحال كما بيّنا من سيء إلى أسوأ، وظن أبناء الصليب الأمريكي الذين ساموا المسلمين كل خسف[1]، أنهم بمنأى عن زلزال الرعب، وبراكين الخوف، وأن محيطاتهم مانعتهم من غضبة أبناء التوحيد الغيارى على دينهم.

نعم ظنوا ذلك للوهلة الأولى أنهم في مأمن خلف بحارهم، ولكن.. وعلى حين غرَّة أتاهم أمر الله، وغزتهم خيول ورثة محمد صلى الله عليه وسلم في عقر دارهم، ومظنة أمنهم، وغدت منظومة أمنهم - بفضل الله - أهون من أن تذكر، وأمسى الواحد فيهم يتوجس خيفةً من نفسه، يترقب الموت في كل لحظة أن يحيط به، وأسدل الذعر والرعب بأثوابه عليهم، بعد أن كانوا آمنين

1 - قال المسؤول السابق في CIA مايكل شوير - الذي قاد وحدة مطاردة بن لادن من عام 1996 حتى عام 1999 -: (اليوم يوجد حليف وحيد لا يمكن الاستغناء عنه لبن لادن وتنظيم القاعدة وحلفائهم ألا وهو السياسة الأميركية الخارجية تجاه العالم الإسلامي.. وأضاف: بن لادن ركز على السياسات الأميركية في العالم الإسلامي مثل التواجد العسكري الأميركي في العراق وأفغانستان ودعمها الاقتصادي والعسكري لإسرائيل ودعمها الممتد لعقود للحكومات المرتدة والمستبدة في العالم الإسلامي.).

مطمئنين.

يقول مايكل موور المخرج الأمريكي الشهير في كتابه « أيها المتأنق، ماذا حل ببلادي..؟»: (إن الإدارة الأمريكية خلقت جواً من الرعب الحقيقي والهوس الذي جعل كل مواطن أمريكي يعتقد بأنه معرض للموت في أي لحظة وفي أي مكان، وصار الأمريكان يصابون بالرعب لمجرد رؤية طائرة تحلق في الجو، بل والخوف من مساحيق التنظيف أن تكون حربا وبائية إرهابية، فقد جعل الإعلام الأمريكي الإرهاب في كل مكان، وكل يوم يحمل تحذيرا جديدا وإنذارا جديدا، فمثلا احذروا مجسمات الطائرات المزودة بالمتفجرات، حاذروا قنابل الأحذية، قد تشعل القاعدة حرائق في الغرب الأمريكي، بلغوا عن أي مسحوق قد تصادفونه.)[2]

وقد أظهر استطلاع أجري بين الخبراء الأمريكيّين البارزين حول قضايا الأمن القومي:(أنّ 83 % يرون أنّ العالم أصبح خلال حكم بوش أكثر خطراً بالنسبة لأمريكا والأمريكيين..)

وقال «جيمس دوبينز» المسؤول السابق في البيت الأبيض ووزارة الخارجية والخبير في شؤون الشرق الأوسط: (بعد خمس سنوات من 11 أيلول، نجحت الدبلوماسية الأمريكية في عزل الولايات المتحدة بدل عزل الإرهابيين..)

وهذا والله الذي أصابكم جزاءً وفاقا لما اقترفته أيدي صنّاع قرارهم، وراسمي سياستهم، وأرباب ناصيتهم، في بلاد المسلمين، وكل هذا بمباركة من هذا الشعب، الذي عاش على الدماء، وسيغرق في الدماء.

يقول الكاتب الأمريكي ويليام بلوم مؤلف كتاب « الدولة المارقة «: (لو كنت الرئيس لاستطعت أن أوقف الإرهاب ضد الولايات المتحدة الأمريكية، في بضعة أيام قليلة وعلى نحو دائم، ولتحقيق هذا يتعين عليَّ أولاً: الاعتذار لجميع الأرامل والأيتام، ومن جرى إفقارهم وتعذيبهم، ومن الملايين العديدة الأخرى من ضحايا الإمبريالية الأمريكية، ثم يتعين عليَّ أن أعلن وبكل إخلاص في كل ركن

---

2 - انظر موقع العصر مقال بعنوان « الخاسرون « لإبراهيم غرايبة .

من أركان العالم، أن التدخلات أمريكا العالمية قد انتهت، وأن أبلغ رسالة إلى « إسرائيل « بأنها لم تعد الولاية الواحد والخمسين في الولايات المتحدة، بل أصبحت من الآن فصاعدا بلداً أجنبياً..)[3]

ولقد أظهرت استطلاعات الرأي التي أجرتها مجلة « التايم وقناة ديسكفري « في شهر أغسطس 2006، وكان ذلك رداً على تصريحات رأسهم الصليبي جورج بوش، ورفيقته العجوز الشمطاء كوندليزا رايس، أن الأمريكان باتوا أكثر أمناً بعد خمس سنوات من الغزوة المباركة، أقول: أظهر الاستطلاع أن 73 % ممن استطلعت آرائهم يعتقدون أن الولايات المتحدة قد تتعرض لهجمات جديدة، خلاف تصريحات الرئيس بوش، وأن 23 % يعتقدون أن الولايات المتحدة في منأى عن هجمات جديدة[4].

وأبشركم يا أحفاد الروم بما يسوؤكم، كما سبق وبشركم بما ساءكم، شيخنا المجاهد أسامة بن لادن، أنه لا أمن لكم ولا أمان لصلبانكم فوق هذه البسيطة، حتى تذوقوا ما ذاقه أسلافكم من قياصرة الروم، وحتى تشربوا من نفس الكأس الذي تجرعه عنوة أباطرتكم ودهاقنتكم، أو تضعوا الجزية لأبناء التوحيد عن يدٍ وأنتم أذلة صاغرون.

3 - انظر كتاب « الدولة المارقة « للكاتب الأمريكي ويليام بلوم.

4 - انظر قناة الجزيرة برنامج « من واشنطن «.

آثارها الحميدة في كشف زيف القيم الأمريكية

لعقود عديدة خلت وكثيرٌ من الناس في غيهم سادرين، وبين طيات جهلهم راقدين، قد أعمت أبصارهم قيم ومبادئ أخس مملكة جاهلية عرفها البشر منذ فجر التاريخ، أمريكا ذاك الصنم الأحمق الذي ملأ الدنيا بضجيجه المزعج، فلم يبق ركن من أركان هذه المعمورة إلا غشاه ذاك الضجيج، وانتشى الجهلة من ساكنيه طرباً، وهم يتغنون بذكر محاسن تلك الدولة المارقة، التي استطاعت - بتغافلهم - خداعهم، بتلك الهالة الإعلامية الضخمة، فأغشت أبصارهم فلم يعد يبصر الواحد فيهم سوى صورتها القبيحة، التي تزينت بأعينهم فغدت أروع ما يكون في دنيا البشر.

أجل لسنوات طوال تغنى السذج من البشر، بالقيم السائدة فوق ثرى العالم الجديد، ولكم تمنوا وبكل رغبة لو شدوا الرحال يوماً إليها، ليتفيئوا ظلال حريتها المزعومة، وينعموا بكريم ديمقراطيتها البائسة[1].

وفيما أصحاب الأحلام الوردية غاطون في وديع أحلامهم، كانت خيول التسعة عشر موحداً على موعد مع دك قيم و أسس ومبادئ زيف تلك الدولة الباطلة، ليستيقظ الناس على حقيقتها المرَّة، وينكشف المستور، ويظهر الزيف

1 - تقول العجوز الشمطاء كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية: (القيم الأمريكية قيم عالمية يستطيع الشعب أن يقول ما يفكر به، وأن يعتقد بما يشاء.).

وما رأيك أيتها العجوز بقول مؤرخكم «تيد هاير» معلقاً على فوز الرئيس كلينتون بولاية أخرى مع علم شعبكم بعلاقته الشاذة مع اليهودية « مونيكا ليونيسكي»: (إنَّ أمَّة تقبل أن يقودها شخص على هذا القدر من الانحطاط الأخلاقي لا يمكن أن تستمر في تبوء قيادة هذا العالم).

والخداع، ويبان وجهها الكالح على صورته[2]، تلك الصورة القبيحة التي طالما تمسحت بمسوح الأخلاق والقيم، وتسترت خلف ديمقراطية خادعة كاذبة[3].

يقول المحامي الأمريكي ستانلي كوهين لجريدة «الحياة اللندنية» أثناء زيارته لمدينة «جدة» واصفاً تسامح ديمقراطية القتلة: (لقد شنت الحكومة الأمريكية حربين إحداهما في الخارج والأخرى في داخل أمريكا كان مسلمو الداخل المتضررين منها.. وتابع: لقد طرد آلاف المسلمين من أمريكا بعد أحداث سبتمبر، وأخبروا أنهم غير مرحب بهم، كما أجبروا على تسجيل أسمائهم وأغلقت جمعياتهم الخيرية وأخضعوا للتحقيق.)

ويقول نورمان ميلر واصفا خلقها وليونتها وسلاستها: (أمريكا أصبحت أكثر فظاظة، وربما أصبح العالم كلّه يسير في هذا الطريق، لأننا نقوم بتصدير هذه الفظاظة، إنّها واحدة من أكبر سلعنا الثقافية: اللغو).

ولا أدل على صدق تسامحها الديني مع الآخرين وسلميتها من الاستطلاع الذي أجري في تلك البلاد قبل الحرب الأمريكية على أفغانستان، حيث أظهر الاستطلاع أن 85% يؤيدون غزو أفغانستان، وقد أجرت وزارة الدفاع الأمريكية إحصاءً آخر قبل بدء الهجوم على العراق أظهر أن 80% من الشعب الأمريكي يؤيد غزو العراق، فتأمل يرعاك الله هذا التسامح الديني...!

وقد رصد مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية « كير « - وهو أحد أكبر

---

2 - يقول « لي آتووتر» - وهو أحد الرموز البارزة في إدارة الرئيس ريغان - : (لقد ساعدني مرضي على أن أدرك أن ما كان مفقودا في المجتمع كان مفقودا في داخلي أنا أيضا: قليل من الحب والمودة وقليل من الأخوة...لا أعلم من سيقودنا في عقد التسعينيات، ولكن ينبغي عليه أن يتحدث صراحة عن هذا الخواء الروحي في قلب المجتمع الأميركي، إنه ورم خبيث ينتشر في أرواحنا..) مجلة Life:عدد فبراير 1991م

3 - يقول البروفسور» دون فان إيتن» أستاذ التاريخ بجامعة كاليفورنيا: (لا شك في أنّ عقيدتنا الرأسمالية بلا خلق ولا دين، هكذا هي منذ أن ولدت حتى يومنا هذا.). ولا أدل على أخلاقهم وديمقراطيتهم من اعتراف رجلهم الرئيس الباكستاني برويز مشرف عندما قال: (قالوا لي: أمامك خياران إمَّا أن تدخل في حلف أمريكا ضد الإرهاب، وإمَّا أن نعيد باكستان للعصر الحجري..!!!).

منظمات الحقوق المدنية المسلمة في أميركا- أكثر من 400 حالة من حالات الاعتداء على المسلمين والعرب في أميركا، وقعت في الأسبوع التالي للحوادث، وهو ما يفوق تقريبا عدد حالات الاعتداء التي رصدها المجلس في العام الماضي بأكمله، والتي بلغ عددها 366 حالة.

ولخطورة الأمر وما تعرض له المسلمين، فقد صدق مجلس الشيوخ الأميركي على قرار يدين فيه حوادث الاعتداء على المسلمين ويثني على دورهم في المجتمع الأميركي، ثم تبعه في ذلك مجلس النواب، كما صرح العديد من المسؤولين بنفس الشيء مثل جون آشكروفت وزير العدل الأميركي والسيناتور إدوارد كيندي والنائب الديمقراطي ديفد بونير والنائب الديمقراطي جيم موران، وذلك في محاولة منهم لتهدئة وإيقاف دائرة العنف الشعبي الموجه للمسلمين، والمتأثرة ببعض التغطيات الإعلامية السلبية وغير المسؤولة، لعلاقة المسلمين والإسلام بالحوادث الإرهابية الأخيرة[4].

قال الصحافي الفرنسي جان غيسنل - مؤلف كتاب الكذبة الرهيبة - في محاضرة ألقاها في مركز زايد للتنسيق والمتابعة: (لقد دفعت الولايات المتحدة شعبها لمهاجمة مواطنين من أصول عربية وإسلامية، وسنت تشريعاً استثنائياً يستهدف العرب والمسلمين بشكل خاص، وأضاف: هذه إجراءات غير مقبولة، كونها تلحق ضررا بأشخاص همّهم الوحيد الاندماج في دولة القانون والتمتع بحرية المعتقد والديمقراطية - زعموا -، وأشار إلى أن معاناة الآلاف من الملاحقة والسجن كان لأسباب عرقية صرفه.)

ويا ليت الأمر توقف عند ذلك، فلم يمض كثير وقت على غزو أفغانستان، حتى رأى العالم وشاهد مثالية القيم الأمريكية واقعاً حياً هناك في معتقل

---

4 - انظر « حقوق وحريات مسلمي وعرب أميركا بعد الانفجارات « لعلاء بيومي: مدير الشؤون العربية - مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية (كير).

غوانتانامو، وما أدراك ما غوانتانامو..؟! حيث يتجرد الأمريكي من بشريته - إن كان عنده شيئاً من ذلك -، ويغدوا حيواناً بمسوح إنسان، يجتهد كل الاجتهاد لتطبيق قيمه، وسماحته، وعدله، ومبادئه المثلى على بني البشر..

تقول الصحفية الإسرائيلية «اورلي ازولاي كاتس»، في تقرير لها نشر في صحيفة « يدعوت أحرنوت» في تاريخ 25 /2/25:(لقد حاولوا المحققين الأمريكيين كسر إرادة أسير سوداني في غوانتانامو من خلال إلباسه العلم الإسرائيلي عنوة، فيما قاموا بربط أسرى آخرين بأيديهم وأرجلهم حتى غرقوا ببولهم وبرازهم طيلة 18 إلى 24 ساعة، وأضافت: الأسرى العرب والمسلمين هناك لا يعلمون هوية مكان اعتقالهم، مما يمكن المحققين الأمريكيين من تهديد من يرفض الإدلاء بمعلومات حول القاعدة خلال استجوابه بتسليمه للإسرائيليين من خلال نقله إلى ثكنة مجاورة يرفع فيها العلم الإسرائيلي مسبقا، وأفاد التقرير: أن مترجمًا أمريكيا عمل في المعتقل يعدّ كتابا يكشف فيه المزيد من فظاعات غوانتانامو منها مهاجمة الأسرى بغاز الفلفل وقيام محققة بخلع ملابسها أثناء التحقيق مع أسير سعودي أغمض عينيه وشرع بالصلوات وعندها ألقت بنفسها عليه، فبصق نحوها فعادت وبللته بمادة سائلة حمراء كالدم وأبلغته أن ذلك من حيضها، في محاولة لحرمانه من الصلاة، ثم غادرت الغرفة تاركة إياه باكيا كالطفل.)[5]

وليت شعري لو وقف الأمر عند هذا الحد، ويا ليتهم اكتفوا بما سبق ذكره، فقد أبى أهل أخس جاهلية عرفها البشر، وأحط مملكة سمع عنها الناس، إلا أن يكملوا فصول وحشيتهم هناك في أبي غريب، فقد أبصر العالم وشاهد كيف تعدت همجيتهم كل همجية، وفاقت كل تصور قد يصل إليه الإنسان، فها هم أصحاب القيم المثالى، والمبادئ السامية، والحرية الكبرى ، يعبرون عن حقيقة الديمقراطية الأمريكية العفنة، والتسامح الأخلاقي النكد مرة ثانية،

5 - انظر موقع العصر: مقال للكاتب علي حسين باكير بعنوان: «جرائم التعذيب: إستراتيجية أمريكية بامتياز».

بعد أن ألقوا عن كاهلهم كل ما يَمُتُّ للإنسانية بصلة، وأعملوا أنياب حقدهم في أجساد المستضعفين من أبناء الإسلام، الذين لا ذنب لهم سوى أنهم يقولون: لا إله إلا الله...

فقد كشف تقرير أعده الجنرال الأمريكي « أنطونيو ثاغوبا» ونشرته مجلة «نيويوركر » عن مدى بشاعة الأعمال، التي قام بها رجال هذه الجاهلية المتهالكة، التي ما فتئت تفتخر بقيمها، يقول التقرير: (حدثت ممارسات سادية وجرائم في سجن أبي غريب بين شهر تشرين أول وشهر كانون أول من العام الماضي، وقام بهذه الممارسات جنود من كتيبة الشرطة العسكرية رقم 372 وعدد من عناصر أجهزة المخابرات الأمريكية و انتهاكات كبيرة منها:

كسر الأضواء الكيماوية وسكب السائل على المعتقلين، سكب المياه الباردة والساخنة على المعتقلين بعد تعريتهم، ممارسة اللواط بحق المعتقلين وإجبارهم على تمثيل مظاهر جنسية ضد بعضهم البعض، إجبارهم على ممارسة العادة السرية، تعرية المعتقلين وإجبارهم على النوم فوق بعض، إدخال أضواء كيماوية في دبر المعتقلين، إبقاء المعتقلين عراة لعدة أيام، ضرب المعتقلين بمقابض المكانس والكراسي، إجبارهم على التعري ولبس ملابس نسائية داخلية

ربط رقاب المعتقلين وهم عراة بحبل وجرهم وهم مقيدون، حرمانهم من النوم، استخدام الكلاب العسكرية لترويع المعتقلين وعضهم، اغتصاب النساء المعتقلات.)[6]

أما تعليقهم على تلك الممارسات فقد جاء على لسان أحد قادتهم، تقول القائد كارينسكي في لقاء إعلامي: (بالنسبة للمحتجزين العراقيين في سجن أبي غريب فالظروف الحالية في السجن أفضل من بيوتهم..)[7].

وتقول صحيفة (الواشنطن بوست) الأمريكية: (بينما تشجب الحكومة

---

6 - انظر موقع العصر: مقال للكاتب علي حسين باكير بعنوان: «جرائم التعذيب: إستراتيجية أمريكية بامتياز».

7 - وصدق البروفسور «دون فان إيتن » - أستاذ التاريخ بجامعة كاليفورنيا- وهو كذوب إذ يقول: (لا شك في أنّ عقيدتنا الرأسمالية بلا خلق ولا دين، هكذا هي منذ أن ولدت حتى يومنا هذا.).

الأمريكية علنا استعمال التعذيب، فإن كل شخص من مسؤولي الأمن القومي الحاليين الذين ووجهوا بهذه الحقائق دافعوا عن استعمال العنف ضد الأسرى بدعوى أنه أمر ضروري، كما أبدوا ثقتهم بأن الجماهير الأمريكية تدعم رأيهم وموقفهم.

وتنقل الصحيفة عن أحد المسئولين على عمليات الأسر ونقل المعتقلين قوله: إذا أنت لم تنتهك حقوق شخص ما بعض الوقت، فمن المحتمل أنك لا تستطيع القيام بعملك..!![8]

فتأمل يا صاحب اللبّ، يا من كنت ترجو أي خير - وإن كنت أحسِبك[9] لا ترجو- من تلك الدولة الطاغية، تأمل حقيقة قيمها، وإنصاف عدالتها، وحسن أخلاقها، وسماحة أبنائها، وخلابة ديمقراطيتها، وسمو حريتها...!!

---

8 - انظر تفاصيل المقال في عددها الصادر في يوم الخميس27 December 2002.

9 - بكسر السين فإنه أجود في اللغة كما ذكر ذلك أصحاب المعاجم.

آثارها الحميدة في تشتيت القوات المسلحة الأمريكية في أصقاع الدنيا

لقد كان للغزوة المباركة أثرٌ واضح المعالم، في إخراج الجيش الأمريكي من قواعده الحصينة، القابع فيها آمناً مطمئناً، واستدراجه لمواجهات ساخنة مع أبناء التوحيد المتشوقين للنيل من هذا العدو المتغطرس، الذي استعبد الناس لعقود عديدة.. فلم يلبث هذا الجيش الصليبي بعد أن نالت منه يد المجاهدين وأهدرت كرامته، إلا أن تَوزع في أصقاع هذه المعمورة[1]، طالباً الثأر لكرامته التي مرغت بالتراب، فقصد أفغانستان، ولم يلبث أن ثناها فغزت جحافله بلاد الرافدين، وأرسل قواته للفلبين، وتفرقت جموعه في الأرض، مما أدى إلى استنزاف قدراته المالية و العسكرية، وباتت قواته مستهدفة بشكل اكبر ، وانهارت معنوياتها حتى وصلت الحضيض، وغدا الفرار من الخدمة العسكرية والانتحار سمة هذا الجيش المتهالك[2]، وغدت الولايات المتحدة بنفسها غير آمنة

---

1 - حسب مصادر البنتاغون فقد انتشر الجيش الأمريكي وتوزع على الشكل التالي:-
ربع مليون عسكري نشروا في قواعد خارج أراضيها، 55 ألفا منهم على سفن بحرية، 120 ألفا يتمركزون في اوربا منهم:70 ألفا في ألمانيا و2000 جندي في تركيا 30 ألفا في الخليج. 40891 جندي أمريكي في اليابان.36 ألفا في كوريا الجنوبية انظر البيان - شعبان / 1422

2 - تقول صحيفة هيرالد تريبون: (بعدما أصبح الجيش الأمريكي منتشرًا انتشارًا واسعًا جدًا في أعقاب حربي العراق وأفغانستان، خاصة مع تواصل الجهود الساعية لإيجاد نوع من الاستقرار في أفغانستان، بات الجنود الأمريكيون وجنود مشاة البحرية الأمريكيون مطالبين بالذهاب إلى مواطن الخطر والخوف لمرات عديدة ومتلاحقة، ولمدد أطول بكثير مع فرص أقل في إمكانية التنعم بالبقاء في الوطن مقارنة بأسلافهم من العسكريين الأمريكيين, وبات أولئك الجنود في حالة تشبه الهستيريا من ردهم إلى أماكن المخاطر التي لا يعلمون لماذا تحيق بهم هكذا..!)

جراء انتشار قواتها، وتشرذمهم في الأرض، مما يأذن - بحول الله - ومع أول غزوة مشابهة لغزوة الفرقان، بانهيارها وتفككها، لتغدوا خمسين ولاية مستقلة لا يجمع بينها سوى ذكريات الماضي المؤلم[3].

يقول جيمس كارول: (يبدو أن الهيمنة العسكرية الأمريكية غير المسبوقة في العالم والتي أدت كلفتها الباهظة إلى خنق الاقتصاد الأمريكي، لم تضعف المقاومة لنا في الخارج ولم تجعــــل الأمريكيين أكثر أمنا..)[4].

وقد أقرَّت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، برئاسة "غاري ريد" رئيس الأقلية الديمقراطية في المجلس بتفاقم الأعباء على الجيش تقول المجموعة: (إنّ القوات الأمريكية موجودة الآن في 120 بلداً، وأنّ الأعباء الملقاة على عاتقها بلغت أوج الأزمة إلا أنّ الولايات المتحدة لم تصبح أكثر أمناً.

وقال عضو مجلس الشيوخ « غاري ريد »: (إنّ أمريكا في ظلّ بوش أصبحت أقلّ أمْناً وتواجه أخطاراً متزايدة وليست مستعدة للعالم الخطر الذي نعيش فيه..).

---

3 - يقول وزير الأمن الأمريكي : (إن الولايات المتحدة لا تستطيع تحمّل ضربات أخرى على شاكلة أحداث سبتمبر.).

4وتنقل الهيرالد تريبيون عن الجندي الأمريكي قوله: لقد اعتقدت أنّ الجيش الأمريكي كان كبيرًا بما فيه الكفاية بحيث تكون الوحدة العسكرية التي تخدم في إحدى المناطق مستبعدة تمامًا من العودة إليها مرة ثانية على الأقل حتى تنتهي أوضاع معينة وتبدأ أوضاع أخرى مختلفة تمامًا، ولكن ظني كان خطأً تمامًا, فها نحن نعود إلى كابوسنا مرة ثانية ونتعرض للموت في كل يوم مرات ومرات.

ويضيف جارسيا البالغ من العمر 20 عامًا: إنني أعلم أن هذا هو واجبي ولابد أن أعود للخدمة في العراق من أجل بلادي، ولست نادمًا على ذلك. لكن ينتابني الشعور بأنني لم أؤدِّ ما كان يجب عليّ أداؤه, كما ينتابني شعور بأنني ربما لا أعود لأهلي مرة ثانية. انظر مفكرة الإسلام / مقال بعنوان « الرهان الخاسر لبوش على الجندي الأمريكي ». ترجمة / أحمد عطا - انظر بوسطن غلوب /أغسطس / 2004

آثارها الحميدة في كسر هيبة الولايات المتحدة الأمريكية وتجريء الناس عليها

منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها والولايات المتحدة الأمريكية، تتجبر في الأرض بغير الحق، وتطغى غير آبهة بأحد، فتسحق هذا الشعب تحت عجلات مجنزراتها، وتُنعم على ذاك الشعب بأُعطياتها، وتضع آخر تحت حصار ظلمها ليموت جوعاً إن لم يخضع لجبروتها، فأرهبت الناس بسحرها، وأرعبت الأمم بسطوتها، وتوجست الممالك والدول منها خيفةً، وخضع لها الشرق مهابةً، ودان لها الغرب رضاً وطمعاً[1]...

وعلى عكس تلك الشعوب المستضعفة، والممالك المقهورة المغلوبة على أمرها طوعاً أو كرها، كانت ثلة من أبناء التوحيد، ورثة الأمجاد رواد الكرامة، ممن كفر بتلك المملكة الضالة يعدون العدة لتحطيم كبريائها وجبروتها، وإظهار حقيقتها الخاوية للملأ...

ويسر الله وكانت الغزوة المباركة، التي أحالت مجد الولايات المتحدة وعزها المزعوم ذلاً وهواناً، وقوتها ضعفاً وخواراً، وجبروتها وطغيانها استكانة وبوارا، وذاقت بفضل الله من كؤوس الموت أصنافا، ومن العذاب أشكالاً وألوانا، وغدت واشنطن عاصمة الدولة المتشيطنة مدينة أشباح، وقد فرَّ سدنتها لا يلوون

1 - يقول المؤرخ ريتشارد إيميرمان: (القوَّة والأمن الأمريكيين يعتمدان بشكل أساسي على الحصول على المواد الأولية من العالم، وبالتدخل في أسواقه الداخلية، وبالأخص في دول العالم الثالث التي يجب أن تبقيها الولايات المتحدة تحت السيطرة الشديدة).

ويقول الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون: (على أعداء الولايات المتحدة الأمريكية أن يدركوا أننا نتحول حمقى إذا ضربت مصالحنا...بحيث يصعب التنبؤ بما قد نقوم به مما لدينا من قوة تدميرية غير تقليدية، وعندها سوف ينحنون خوفاً منّا).

ويقول وزير الخارجية الأمريكية كولن باول: (نحن الآن القوة الأعظم، نحن الآن اللاعب الرئيس على المسرح الدولي، وكل ما يجب علينا أن نفكر به الآن هو مسؤوليتنا عن العالم بأسره، ومصالحنا التي تشمل العالم كلّه).

على شيء سوى النجاة بالنفس، وبدت نيويورك خاوية على عروشها، كأن لم تغن بالأمس، وغدا تقرير خارجيتها، الذي سطره كبراؤها قبل شهرين من الغزوة والذي جاء فيه: (إن من شبه المؤكد أن الولايات المتحدة ستبقى حتى عام 2030 القوة العسكرية والاقتصادية الوحيدة في العالم..) أقول: غدا حبراً على ورق لا قيمة له في عالم الأحياء، بل لم يعد يساوي ثمن المداد الذي كتب فيه.

أي والله لقد هتك التسعة عشر موحداً أستار مجدها الزائف، وجعلوا من ذاك الطاغوت المتكبر أضحوكة يتجرأ عليها القاصي والداني.. فهذه إيران الروافض تتحداها جهاراً نهاراً ببرنامجها النووي، وتلك كوريا الشمالية تجري تفجيرها النووي غير مبالية بتهديداتها[2]، وها هي فنزويلا تتحدى هذه الدولة الباطلة، ويصفها رئيسها « شافيز « بأبشع العبارت[3] وها هم فراعنة مصر وآل سلول يرفضون إرسال قواتهم لإنقاذ جيش الصليب المنهار المنتكس في العراق، وها هم رعاياها أينما حلُّوا يتوجسون خيفة أن يتخطفهم جند الله الميامين، فالحمد لله الذي حطم هيبتها، ونكّس رايتها، وأذل جبروتها، وجرأ عليها القاصي والداني، والقريب منها والبعيد.

---

2 - بل تهددها بضربة استباقية وبلا رحمة إن فكرة بمهاجمتها كما صرح بذلك نائب مدير وزارة خارجية كوريا الشمالية في يوم الخميس6 فبراير2003.

3 - يقول رئيس فنزويللا هوجو شافيز أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة:-

أمس أيها السيدات والسادة من هذا المنبر جاء هنا رئيس الولايات المتحدة وهو السيد الذي اشير اليه باسم الشيطان وتكلم وكأنه يملك العالم.

اعتقد أننا نستطيع ان ندعو طبيب نفساني لتحليل خطاب الامس الذي القاه رئيس الولايات المتحدة. وبصفته المتحدث باسم الامبريالية فقد جاء لتقديم تركيبة وصفة لمحاولة الحفاظ على نمط الهيمنة واستغلال ونهب شعوب العالم.

كان الخطاب يصلح ان يكون سيناريو لفيلم من أفلام الفريد هيتشكوك. حتى استطيع ان اقترح عنوان الفيلم « وصفة الشيطان ». وكما يقول تشومسكي هنا بوضوح وبعمق فإن الإمبراطورية الأمريكية تقوم بكل ما في وسعها لتدعيم نظام هيمنتها، ونحن لا نستطيع أن نسمح لها بذلك،لا نسمح لدكتاتورية العالم أن تتكتل.. إن خطاب رئيس العالم المليء بالنفاق الامبريالي ينبع من الحاجة للسيطرة على كل شيء، إنهم يقولون إنهم يريدون فرض النموذج الديمقرا، ولكن هذا نموذجهم الديمقراطي، إنها ديمقراطية الصفوة المزيفة، ودعوني اقول هي ديمقراطية مبتكرة تفرض بالسلاح والقنابل والرصاص. يا لها من ديمقراطية غريبة ! قد لا يتعرف عليها حتى أرسطو أو الآخرون الذين وضعوا أسس الديمقراطية نعم تستطيع أن تسمينا متطرفين، ولكننا نقاوم ضد الإمبراطورية وضد نموذج الهيمنة.

آثارها الحميدة في نقل أحداث المعركة إلى ساح العدو الصليبي

منذ الغارة اليابانية على مينائها وقاعدتها البحرية في «بير هاربر»، بقيت الولايات المتحدة الأمريكية في منأى خلف محيطاتها، عن ضربات أي عدو خارجي، فقد اعتادت هذه الدولة المتجبرة طوال السنوات التي سبقت أحداث يوم الفرقان، أن تغزوا ولا تُغْزا، وتضرب ولا تُضْرب، وتعاقب ولا تُعاقب، وتأتي ولا تؤتى، وقد ارتسمت هذه الصورة لسنوات طوال في أذهان روادها ومفكريها وقادتها، وتغنى بها الكثير الكثير من رجالاتها، فهذا كبيرها الأسبق «نيكسون» وكتابه المشهور «نصر بلا حرب»، جَسَّد فيه تلك الصورة المختزلة في أذهان قومه والتي ملخصها « أن الحرب ما دامت خارج حمى الولايات المتحدة فهي ليست بحرب، وما سيتمخض عنها من نتائج إنما هو نصر لا محال..».

وفيما الإدارة الأمريكية بقيادة المحافظين الجدد تعد العدة لغزو أفغانستان[1]، كان ورثة التوحيد على موعد مع نقل أحداث المعركة إلى ساح العدو، ومباغتته في عقر داره، وضرب مركز قيادته للعالم سواء العسكرية منها أو الاقتصادية، وذلك لأول مرة منذ ما يزيد عن خمسين عاماً، ليذوق عبدة الأوثان مرارة الهزيمة، وطعم الانكسار، وليشربوا من ذاك الكأس الذي طالما أسقوه غيرهم من الأمم...

أي ربي لقد غزاهم قومٌ يحبون الموت كما يحب غيرهم الحياة.. غزوهم فأحالوا دار أمنهم دار رعب وخوف وهلع... فهذا رئيسهم البائس جورج بوش لا يجد ملجئاً

1 - كما صرح بذلك « بول أونيل « وزير الخزانة الأمريكي الأسبق في كتابه « ثمن الولاء»: (إن قرار الغزو اتخذته الإدارة الأمريكية قبل ضربات القاعدة.).

يأوي إليه فيفرُّ من ولاية فلوريدا إلى ولاية لويزيانا، ثم يواصل مسلسل الهرب ويأوي إلى مكان آمن في ولاية نبراسكا في وسط العمق الأمريكي.. وهذا نائبه ديك تشيني يقتفي أثر خطاه فيفر لا يلوي على شيء سوى النجاة بالنفس، ولم يقتصر الأمر على رأس الدولة ونائبه، فقد تم إخلاء البيت الأبيض من رواده، بعيد إخلاء من نجا من وزارة الدفاع « البنتاغون»، وباتت وزارة الخارجية كهفاً يستوطنه الجان بعد فرار أزلامه.

وهكذا غدت واشنطن عاصمة الإمبراطورية التي ليس لها مثيل في التاريخ - زعموا - خاوية على عروشها، قد فرَّ صنّاع قرارها، وأساطين دهائها، وبتلك الغزوة الطيبة، تكسرت أحلام الرئيس نيكسون[2]، وأصبحت نظرياته ومقولاته سراباً في سراب. وصدق العلي القدير القائل في كتابه الكريم:{ لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } (التوبة:110) وبهذا الذي بين يديك من الآثار الحميدة والمحاسن الجمة التي يسر الله عز وجل جمعها لهذه الغزوة المباركة، نختم هذه الورقات التي نسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتنا يوم لقائه، وأن لا يحرمنا أجرها إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

---

2 - القائل: (نحن نقبض على ناصية المستقبل بأيدينا..).

المحتويات

